حكومة الأدوات تغرق السوق بـ «عملتها» المزورة والدولار يتجاوز 1050 ريالاً ويضاعف الأسعار

«انتقالي» الإمارات يتحرك لطرد «برلمان» السعودية من حضرموت

اليوم تفاصيل المرحلة الثانية من العملية الكبرى في البيضاء

«النصر المبين» يستأصل أدوات أمريكا

السبت 31 يوليو 2021م
21 ذي الحجة 1442هـ العدد (1200)
16 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

فعاليات شعبية حاشدة أحيت عيد الغدير في 68 ساحة بـ 13 محافظة..

اليمنيون يجددون ولاءهم للإمام علي ويؤكدون أهمية موالاته لمقارعة أعداء الأمة

أكد أن الولاية استمرار للهداية الإلهية وإقامة الدين بعيداً عن التزييف

قائد المسيرة القرآنية السيد عبدالملك الحوثي:

قوى الطاغوت تسعى لفرض ولايتها علينا

التولي لله مرتكز أساسي لنحظى بنصره والبديل عن الولاية فوضى تسلم الأمة للانتهازيين المضلين

■ أمين العاصمة: جهلُ الأُمَّةِ بمفهوم ولاية الأمر جعلها ضحيةً لسلاطين الجور وأصبحت اليوم تنتظرُ من أمريكا واليهود أن يحدّدوا ولاةَ أمرها

■ مفتي الديار اليمنية: الإمامُ علي كان القُدوةَ في أمر الولاية والمَثَلَ الأعلى بعد رسول الله وعلى كُلّ من ينتمي إليه أن يتأسّى بأقواله وأفعاله

إحياء عيد الغدير.. مسيرات كبرى في أمانة العاصمة

المسيرة: خاص

احتفت صنعاءُ، صباح الأربعاء الماضي، بعيد الغدير الأغر، أو ما يسمى «بيوم الولاية»، في مشهد إيماني حضره اليمنيون في عدة ساحات، مجددين ولاءَهم للإمَام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومعلنين للعالم بأن اليمنيين على ارتباط وثيق بعلم الهدى الإمَام علي عليه السلام.

وحمل المحتشدون الكثيرَ من اللافتات، كُتب عليها الكثيرُ من العبارات التي امتدحت رسولَ الله محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- أميرَ المؤمنين الإمَام علياً عليه السلام، مردّدين شعارات الولاء لله ولرسوله وللإمَام علي وأعلام الهدى من آل بيت المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

وأشَارَت الحشود إلى أن اليمنيين يؤكّدون عمقَ ولائهم لله ورسوله والإمَام علي والتمسك بمبدأ الولاية لتصحيح مسار الأُمَّة ومواجهة أعداء الإسلام وإفشال مخطّطاتهم التآمرية، معتبرين أن من أسباب العدوان الأمريكي الصهيوني السعودي على اليمن، رفض اليمنيين ولاية أمرهم لقوى الهيمنة والاستكبار العالمي، وتمسكهم بتولي الإمَام علي عليه السلام والسير على نهجه.

وأكّد المشاركون على أهميّةِ إحيَاء ذكرى «يوم الولاية»؛ باعتبَار التولي الصادق لله ورسوله والإمَام علي يحصّنُ الأُمَّة من تولي اليهود والنصارى.

واكتظت الساحاتُ، غربَ حديقة الثورة، وأمام بوابة الجامعة القديمة في الدائري والساحة الجنوبية لحديقة السبعين الترابية بالآلاف من المحتفين، فيما أحيت حرائرُ العاصمة المناسبة بمسيرات حاشدة في ساحتي جامع الشعب وملعب الثورة.

وألقيت خلال الفعاليات كلماتٌ وقصائدُ شعرية وأناشيدُ أكّدت في مجملها على عظمة سيد الأوصياء أمير المؤمنين وحكمته وتضحياته في مقارعة البغاة والمارقين والظلمة.

وفي المهرجان الذي نظّمه أبناءُ مديريات الثورة وشعوب وبني الحارث بساحة غرب حديقة الثورة، أشار أمين العاصمة، حمود عباد، إلى أهميّة هذه المناسبة وَإحيَاء اليمنيين لها مع الكثير من الشعوب كُلّ عام والاحتفاء بها رغم محاولات أعداء الأُمَّة لتشويهها وإلغائها.

وقال عباد: «إن ولايةَ الله سبحانه وتعالى هي ولايةٌ شاملةٌ لكل شؤون حياتنا، وهي ولاية تقوم على أَسَاس التدبير والرحمة والرعاية والهداية والتشريع والتربية لنا، بها سيتحقّق النصر والتمكين والغلبة والفلاح في الدنيا والآخرة».

وأكّد أن احتفالُ الشعب اليمني بذكرى يوم الولاية، تعظيمٌ لله تعالى واكتمالٌ للدين وولايةٌ لأعلام الهدى.

وأوضح بالقول: «إنه عندما ننادي بهذا المبدأ القرآني مبدأ الولاية، فَإنَّ هذا هو طريق الحق الذي تحتاج إليه الأُمَّة حتى لا تكون أُمَّة بعيدةً عن ربها وقرآنها ونبيها وقادتها، فتكون أُمَّة مغلوبة».

ولفت أمين العاصمة إلى أن مبدأ الولاية هو المبدأ الذي يمكن أن يحفظ لأمتنا المسلمة كيانها وعزتها واستقلالها وَإذَا سقط هذا المبدأ فَإنَّ وراءه سقوطَ الأُمَّة واختراقها وهيمنة أعدائها عليها.

ونبّه إلى أن جهلَ الأُمَّة في ماضيها وحاضرها بمفهوم ولاية الأمر في الإسلام جعلها ضحية لسلاطين الجور وأصبحت اليوم تنتظر من أمريكا واليهود أن يحدّدوا ولاة أمرها.

تخلل المهرجان فقراتٌ ثقافية وفنية وقصائد شعرية عبرت عن عظمة المناسبة لدى الشعب اليمني.

وعلى صعيد متصل، نظّم أبناءُ مديريات السبعين والوحدة وآزال والصافية، مهرجان ثقافي وخطابي للاحتفال بذكرى يوم الولاية.

وفي المهرجان، أشار مفتي الديار اليمنية، العلامة شمس الدين شرف الدين، إلى أهميّة وعظمة ذكرى يوم الولاية الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وأكّد مفتي الديار أن حديثَ الغدير يُعَدُّ من أشهر الأحاديث وأكثرها تواتراً عن رسول الله صل الله عليه وآله جيلا بعد جيل.. لافتاً إلى محاولة البعض في هذا الزمان العمل على تغييب هذا الحديث عن أنظار الناس؛ مِن أجلِ نشر الظلم والطغيان بين المسلمين.

وقال: «إنه يجب علينا أن نجعلَ هذا اليوم يوماً لتصحيح مسارنا وأنفسنا حتى نكون حقاً من إتباع الإمَام علي عليه السلام ومحبيه قولاً وعملاً».

وذكر العلامةُ شرف الدين أن ولاية الأمر ليست بالأمر الهين بل مسئولية تقعُ على عاتق ولي الأمر الذي إما يسوق أتباعه إلى الجنة أو إلى النار.. مُشيراً إلى أن الإمَام عَلِيًّا كان القُدوة في أمر الولاية والمثل الأعلى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأكّد مفتي الديار اليمنية أن على كُلّ من ينتمي للإمَام عَلِيٍّ ونهجه أن يتأسى بأقواله وأفعاله رضي الله عنه.. مستعرضا نفحات من سيرته العطرة ونهجه الرباني في نصرة دين الله والدفاع عنه والتضحية؛ مِن أجلِه.

وفي المهرجان الذي حضره عضو المكتب السياسي لأنصار الله الدكتور حزام الأسد ووكيل أول أمانة العاصمة خالد المداني، أكّد أمينُ مديرية السبعين محمد الصادق، وأسامة المحطوري، في كلمة مديريات القطاع الشمالي إلى أهميّة ذكرى يوم الولاية وإحيائها في أوساط المسلمين، مشيرَين إلى القيمة الروحية والدينية لهذا اليوم في نفوس المسلمين واليمنيين على وجه الخصوص.

وأشارا إلى أهميّة السير على خطى ونهج الإمَام عَلِيّ والاقتدَاء به قولاً وعملاً.. لافتين إلى أن اليمنيين ارتبطوا بحُبِّ علي كرم الله وجهه منذ فجر الإسلام.

ونوّه الصادقُ والمحطوري، بحرص أبناء مديريات العاصمة على المشاركة بالاحتفال بيوم الولاية، لتجديد الولاء للإمَام عَلِيٍّ والسير على نهجه.

تخلل المهرجان بحضور عدد من وكلاء الأمانة والوزارات ومدراء أمن الأمانة والمديريات والمشايخ والعقال، فقرة إنشادية وقصيدة شعرية بالمناسبة.

كما أقام أبناءُ مديريات معين، التحرير، صنعاء القديمة مهرجاناً ثقافيًّا شعبياً احتفاء وابتهاجاً بذكرى يوم الولاية تحت شعار «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي».

وفي المهرجان بحضور وزيرَي الإرشاد وشؤون الحج والعمرة نجيب العجي والزراعة المهندس عبد الملك الثور ومدراء المديريات، هنّأ عضوُ المكتب الإشرافي، عبدالله الهادي، في كلمة ترحيبية قائدَ الثورة والامة الإسلامية بهذه الذكرى التي أكمل الله فيها دينه لقوله تعالى «اليومَ أكملتُ لكم دينَكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً».

وأشَارَ إلى أن هذه الذكرى الخالدة في تأريخ الأُمَّة لها امتدادها في الحفاظ على الدين في واقع الأُمَّة من خلال ارتباطها الوثيق والعميق بولاية الله وولاية رسوله وولاية الإمَام عَلِيّ في رسم مساراتها وَصياغة مفاهيمها وصناعة مستقبلها.

وَأَضَافَ الهادي أن الإمَام عَلِيًّا من موقع القُدوة والقيادة والهداية وبحكم اقترانه بالقرآن الكريم وبما امتلكه من مؤهلات ربانية وبصيرة ووعي وحكمة وإدراك وتقييم صحيح وزكاء نفس وطهارة وقيم وأخلاق واستشعار للمسؤولية كان اختيار الله سبحانه وتعالى له للأُمَّة كإمام ووليٍ لكل مؤمن ومؤمنة.

ولفت إلى أن إحيَاء هذه الذكرى يعد تعبيراً عن سعادة وحب وولاء وارتباط اليمنيين بسيد المتقين الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله «يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

من جانبه، أشار مدير مكتب الإرشاد بالأمانة الدكتور قيس الطل إلى أن الشعب اليمني اعتاد مع كثير من شعوب الأُمَّة على إحيَاء ذكرى الولاية والاحتفال بها في كُلّ عام رغم المحاولات المتكرّرة لأعداء الأُمَّة؛ مِن أجلِ إلغائها وتشويهها.

وقال الطل: «إن الاحتفال في هذا اليوم هو تعبيرٌ عن مدى الشكر لله سبحانه وتعالى بإكمال الدين وإتمام النعمة وتجديدٌ للولاء الصادق والعملي لله ولرسوله وللإمَام عَلِيٍّ عليه السلام وأعلام الهدى».

تحرير مديريتَي «ناطع» و «نعمان» وسقوط المئات من المرتزقة والتكفيريين قتلى وجرحى وأسرى

القوات المسلحة تعلن تنفيذ المرحلة الثانية من عملية «النصر المبين» في البيضاء

المسيرة : خاص

أعلنت القواتُ المسلحة، أمس الجمعة، عن تنفيذ مرحلةٍ ثانيةٍ من عملية «النصر المبين» العسكرية الكبرى في محافظة البيضاء، وتكللت هذه المرحلة بتحريرِ مديريتَي نعمان وناطع المحاذيتَين لمحافظتَي مأرب وشبوة، في انتصارٍ استثنائيٍّ جديدٍ يضاف إلى سلسلةِ الانتصاراتِ النوعيةِ التي حقّقها المجاهدون في المحافظة خلال الفترات الماضية، والتي تشكل اليوم في مجموعها إنجازاً استراتيجياً كبيراً، إذ أصبحت معظمُ مناطق المحافظة الآن ضمن الجغرافيا الوطنية المحصنة، خُصُوصاً وأن العدوَّ كان قد عمل منذ سنوات على تحويل المحافظة إلى وكرٍ رئيسي للجماعات التكفيرية في اليمن والمنطقة، إلى جانب ما يمثله توقيتُ هذه العملية بمرحلتيها، من ضربة قاتلة لمناورات العدوّ ومخطّطاته التصعيدية.

ناطقُ القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، أوضح في بيان عسكري، أمس، أن المرحلة الثانية من «عملية النصر المبين» جاءت استكمالاً للمرحلة الأولى التي أعلن عنها منتصف الشهر الجاري، والتي حرّر أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة فيها أكثر من ١٠٠ كيلو متر مربع في مديريتَي الزاهر والصومعة، بعد إحباط محاولة مرتزِقة العدوان ومسلحي «القاعدة» وَ«داعش» للتصعيد هناك.

وأكّد سريع أن المئاتِ من المرتزِقة وعناصر «القاعدة» وَ«داعش» التابعين لتحالف العدوان سقطوا بين قتيل ومصاب وأسير خلال هذه المرحلة أيْضاً، وتم اغتنامُ كميات كبيرة من عتادهم العسكري.

وأشَارَ سريع إلى أبرزِ النتائج الاستراتيجية لعملية «النصر المبين» بمرحلتيها، من حَيثُ كونها جزءًا من سلسلة عمليات نوعية شهدتها المحافظة خلال الفترات الماضية، حَيثُ أكّد أن «معظم مناطق المحافظة باتت محرَّرةً الآن»، وأن «القوات المسلحة بصدد تطهير ما تبقى من جيوب لعناصر المرتزِقة والتكفيريين»، ما يعني أن استكمال تحرير المحافظة بالكامل أصبح مسألة وقت.

ويعتبر تحريرُ مديريتي ناطع ونعمان، إنجازاً بالغَ الأهميّة من كافة الجوانب، فالمديريتان تقعان على حدود محافظة البيضاء ومحافظتَي مأرب وشبوة، ما يجعل السيطرةُ عليهما تأميناً لبوابتين مهمتين من بوابات المحافظة، الأمر الذي يقتُلُ الكثيرَ من الخيارات والفرص أمام العدوّ للتصعيد في المحافظة، خُصُوصاً وأنه كان يعد منذ فترة لمحاولات تحقيق اختراقات ميدانية في البيضاء، لعدة أهداف أبرزها تخفيف الضغط عن المرتزِقة في مأرب.

ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال النظر إلى خارطة السيطرة في المحافظة بعد إعلان تحرير ناطع ونعمان، حَيثُ بات العدوّ محشورا في زوايا ومناطقَ محدودة، لا يستطيع أن يحقّق منها أية اختراقات؛ لأَنَّ قواتِه في تلك المناطق قد تحوّلت بالفعل إلى وضع «دفاعي» أمام قوات الجيش واللجان.

بالتالي يمكن القول إن خططَ وآمالَ التصعيد داخل المحافظة قد سقطت بالكامل، وبرزت مكانَها «مخاطرُ» كبيرةٌ على العدوّ، تتمثل في طرده تماماً من داخل المحافظة، وهو ما يؤكّدُ نطاقُ القوات المسلحة بوضوح أنه الهدف القادم للجيش واللجان الشعبيّة.

وبإضافة البُعد السياسي للمشهد، يبدو بوضوح أن مأزقَ دول العدوان ورعاتها في اليمن قد ازداد سوءاً؛ بسَبب عملية «النصر المبين»؛ لأَنَّ الخطة الأمريكية السعودية التي كانت تقتضي خداعَ صنعاء بشعارات «السلام»؛ لتقييد تحَرّكاتها العسكرية ومنعها من تحقيق المزيد من المكاسب ثم مباغتتها بالتصعيد، جاءت بنتيجة عكسية وصادمة، إذ استطاعت صنعاءُ تحويلَ «الخُدعة» إلى فرصة ذهبية لاستكمال تحرير المحافظة التي ارتبطت بها الكثير من مخطّطات وآمال العدوّ، وفي مقابل مساعي «تخفيف الضغط عن مأرب» وتحقيق اختراق في مساحة سيطرة قوات الجيش واللجان، حصلت صنعاءُ على بوابةٍ جديدةٍ تضاعفُ ذلك الضغط على (مديرية نعمان)، وحقّقت اختراقاً باتّجاه محافظة شبوة (ناطع).

ويمكن ملاحظة أثر هذه الصفعة المدوية التي تلقها العدوّ، في ردود فعله، فقبلَ أيَّام أعادت الولاياتُ المتحدة إرسالَ مبعوثها الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، إلى المنطقة، محملاً بـ«مخاوفَ» واضحة من استمرار قوات الجيش واللجان بحصد المكاسب الميدانية، ولم يستطع المرتزِقة إنكارَ هذه المخاوف، حَيثُ لجأوا لاتّهام قيادة قوات الفارّ هادي وتحالف العدوان بالخيانة والخذلان، وعبروا عن قلق كبير من الهزائم التي تلقتها قواتهم في البيضاء، وتداعياتها على مستقبل المواجهة في بقية المحافظات، ومنها شبوة، خُصُوصاً وأن القوات المسلحة تؤكّد مراراً على المضي نحو تحرير «كافة» أراضي الجمهورية.

وفي مأرب، قالت مصادر إعلامية: إن سلطاتِ المرتزِقةِ فرضت خلال الأيّام القليلة الماضية حالةَ طوارئ، تضمّنت استنفارًا أمنيًّا غيرَ مسبوق داخل المدينة، الأمر الذي مثل انعكاسًا واضحًا لتصاعد حالة الخوف لدى العدوّ من أن تصاعد الضغط العسكري في الجبهات المحيطة بمدينة مأرب، بعد هزائم البيضاء.

وستتضح المزيد من تفاصيل عملية تحرير مديريتَي نعمان وناطع وأبعادها، خلال ايجاز صحفي أعلن ناطق القوات المسلحة العميد يحيى سريع أنه سيتم بثه، عصر هذا السبت، حَيثُ سيتضمن الإيجازُ مشاهدَ مصورةً للمواجهات ومعلومات تفصيلية حول المساحة المحرّرة والعمليات الصاروخية والجوية التي تن تنفيذها خلال المعركة.

مركزي عدن يتجاهل تدهور العملة ويضخ أوراق الـ«1000» المزوَّرة إلى السوق

حكومة المرتزِقة تصعّد الحرب الاقتصادية المعلنة ضد اليمنيين بقرار كارثي جديد

المسيرة : خاص

واصلت حكومةُ المرتزِقةِ تصعيدِ خطوات الحرب الاقتصادية ضد الشعب اليمني لمضاعفة الأزمة الإنسانية، بإيعازٍ من تحالف العدوان، وسط صمت أممي ودولي فاضح.

وأعلن البنكُ المركَزي التابع للمرتزِقة في عدن، الخميس، البدءَ بضخ الأوراق النقدية المزوَّرة من الألف ريال (الحجم الكبير) والتي طبعتها حكومة الفارّ هادي مؤخراً، للتداول في السوق، الأمر الذي سيؤدي إلى تدهور جديد في سعر العملة المحلية بالمناطق المحتلّة.

وأفَادت مصادر محلية بأن سعر صرف الدولار الأمريكي في عدن قد وصل إلى أكثر من ١٠٥٠ ريالاً، مضاعفاً الارتفاعَ الجنوني المتواصل في أسعار السلع.

ويأتي القرارُ الكارثي لحكومة المرتزِقة بعد أيَّام من قرار آخر قضى برفع الجمارك بنسبة ١٠٠٪، الأمر الذي حذّرت الغرفة التجارية في عدن من أنه سيؤدي إلى مخاطرَ كبيرة أبرزها ارتفاعُ أسعار السلع إلى ضعف ما هي عليه الآن (وهي الآن مرتفعة أصلاً).

وكانت حكومة المرتزِقة قد أعلنت طباعةَ كميةٍ كبيرة من الأوراق النقدية المزورة (فئة ألف ريال)، ما أدَّى إلى تجاوز سعر صرف الدولار حاجز الألف ريال، وبرغم الانتقادات والاحتجاجات التي أثارها ذلك، تواصل حكومة المرتزِقة الدفع بالعملة المحلية نحو المزيد من التدهور، بدون أي اكتراث لمعاناة المواطنين.

وتعبر هذه القراراتُ الكارثيةُ المتواصلة عن تصعيد واضح المعالم في العدوان الاقتصادي على الشعب اليمني، حَيثُ تستخدم دول العدوان الاقتصاد كسلاح حرب، وهو ما أكّدته تقاريرُ أممية سابقًا.

ولجأت حكومةُ المرتزِقة لطباعة الأوراق النقدية كبيرة الحجم من فئة ألف ريال؛ مِن أجلِ تسريبِها إلى صنعاء ومناطق سيطرة المجلس السياسي الأعلى التي يمنع فيها تداول العُملة غير القانونية؛ بهَدفِ ضرب استقرار أسعار الصرف في هذه المناطق، حَيثُ لا يتجاوز سعر صرف الدولار فيها ٦٠٠ ريال.

مليشيا الانتقالي تحَرّك الشارع لطرد «برلمان» المرتزِقة من حضرموت

المسيرة : متابعات

خرجت، أمسِ الجمعةَ، تظاهُراتٌ في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت؛ احتجاجاً على تواجد رئاسة ما يسمى «مجلس نواب» المرتزِقة ومحاولة عَقْدِ جلساته في المحافظة.

وأفَادت مصادر محلية بأن العشراتِ من أنصار ما يسمى «المجلس الانتقالي» التابع للإمارات، خرجوا إلى الشوارع مطالبين برحيل هيئة رئاسة «برلمان» المرتزِقة (الذي وصفوه بالإخواني) من المحافظة، وذلك بعد يوم واحد من وصولها.

وكان ما يسمى «مجلس النواب» المزيَّف التابع للمرتزِقة قد أعلن قبل أيَّام مباشَرةَ عقد جلساته في مدينة سيئون بحضرموت، إلا أن مليشيات «الانتقالي» أعلنت رفضَها وتوعدت بتصعيد احتجاجي داخل المحافظة. ومن المتوقع أن يزدادَ التوترُ في ظل هذا الصدام خلال الأيّام القادمة.

خلال مشاركته فعاليات يوم الولاية بمحافظة صعدة

العلامةُ الحوثي: تولّي الإمام علي يعد ضمانةً من الارتماء في أحضان أعداء الأُمَّــة

المسيرة : صعدة

أوضح محمد جابر، محافظ صعدة، أن إحيَاءَ يوم الولاية هو لتجديدِ الولاء لله ولرسوله وللإمَام عَلِيّ -عليه السلام- مؤكّداً أن الانتصارات التي تحقّقت في الجبهات كانت ثمرة لهذه الولاية.

وثمّن المحافظ على مشاركته، أمس الأول، في الحفل الخطابي الحاشد لإحيَاء ذكرى يوم الولاية بحضور قيادة السلطة المحلية وقيادات عسكرية وأمنية يوم الولاية، التفاعل الجماهيري الحاشد مع يوم ولاية الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام في مركز المحافظة والساحات الأُخرى في المديريات.

من جانبه، أوضح رئيسُ الهيئة العامة للأوقاف، العلامة عبد المجيد الحوثي، أن ولاية الإمَام عَلِيّ -عليه السلام- تعد إكمالاً لأمر الدين، مبينًا أن تولي الإمَام عَلِيّ يعد ضمانةً من الارتماء في أحضان أعداء الأُمَّــة، فولايتُه جسّدت الحقَّ والمساواة والعدل، والإمَام عَلِيٌّ نفسُه يعتبر مدرسةً متكاملة ومنهج حق لمن أراد هدي الله وصراطه.

وفي السياق، بارك العلامة محسن الحمزي ذكرى الولاية التي يعتاد اليمنيين على إحيائها والاحتفال بها رغمَ محاولات الأعداء إلغاؤها وتشويهها.

ولفت الحمزي إلى أنَّ ولاية الله سبحانه وتعالى هي ولاية شاملة لكلِّ شؤون الحياة تقوم على أَسَاس التدبير والرحمة والرعاية والهداية والتشريع والتربية، وبهَا سيتحقّق النصر والتمكين والغلبة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وأكّد أن ما يحقّق لنا مبدأَ التولي لله ولرسوله وللإمَام عَلِيٍّ عليه السلام ولأعلام الهدى هو من خلال الاتباع والطاعة والتأسي والاقتدَاء والاهتداء بهم في جميع أمور الحياة، موضحًا أن مبدأ الولاية مبدأ قرآني وهو المبدأ الحق الذي تحتاج إليه الأُمَّــة حاجة ماسة، حتى لا تكونَ أُمَّــة مفصولة عن ربِّها، وعن قرآنها، وعن نبيهَا، وعن قادتها من ورثة نبيهُا.

واستعرض العلامة الحمزي محطاتٍ من حياة الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام، مؤكّداً أنَّ التولِيَ الصادقَ والعمليَ لله ولرسوله وللإمَام عَلِيٍّ عليه السلام ولأعلام الهدى هو الذي سيُحَصِّنُ الأُمَّــةَ من تولِّي اليهود والنصارى.

وفي ذات السياق، نظّم أهالي مديريات مجز وقطابر وباقم ورازح وغمر وحيدان ومنبه وشدا وكُتاف والبقع وآل سالم بمحافظات صعدة، فعالياتٍ متفرقةً احتفاء بذكرى ولاية الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام، تضمّنت العديدَ من المشاركات والفقرات المتنوعة بين الكلمات والبرع والزوامل والأهازيج الشعبيّة.

واستعرض المشاركون نماذجَ من التضحيات والبطولات التي خاضها الإمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام وعظمة الذكرى وأهميتها للارتباط بأعلام الهدى، موضحين أن الإمَام عَلِيًّا عليه السلام ملك من المؤهلات الإيمانية ما بلغ بها مرتبةً عظيمة عند الله وعند رسوله والمؤمنين، مؤكّدين على أهميّة توحيد الصف لمواجهة العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي الغاشم والتصدي لمخطّطاته الإجرامية.

في فعالية كبرى نظمتها محافظة ذمار احتفاءً بذكرى يوم الولاية

مقبولي: يوم الولاية يمثلُ مخرجاً للأُمَّة في زمن الخنوع والتصهين وتولّي اليهود

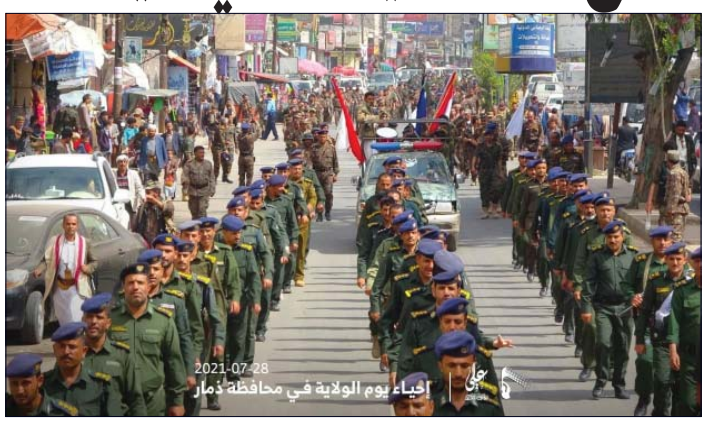

المسيرة : ذمار

أوضح الدكتور حسن مقبولي -نائبُ رئيس الوزراء لشئون الخدمات-، أن يومَ الولاية هو إحيَاءٌ لشعيرة من شعائر الله، لها عمقٌ تاريخيٌّ ومناسبةٌ مهمةٌ في حياة المسلمين، لافتاً إلى أن يوم الولايةِ يمثل مخرجاً للأُمَّــة في زمن الخنوع والتصهين وتولّي اليهود، مبينًا أن هذه الذكرى تجعل من الأُمَّــة قادرة على أداء المسؤولية التي كُلفَت بها.

جاء ذلك خلال مشاركته، أمس الأول، في الفعالية الخطابية التي شهدتها محافظة ذمار احتفاءً بيوم الولاية، بحضور وزيري المياه المهندس عبدالرقيب الشرماني والنقل عامر المراني ومحافظ ذمار محمد ناصر البخيتي، ووكلاء المحافظة وأعضاء السلطة المحلية والمكتب التنفيذي والإشرافي وقيادات أمنية وعسكرية وأكاديميون وشخصيات اجتماعية.

واعتبر الدكتور مقبولي مبدأ الولاية ضمانة لحماية الأُمَّــة من أكبر عملية اختراق تعاني منها إلى اليوم، مبينًا أن الاحتفالَ بهذه الذكرى هو تجسيد واقتدى وإتباع وتجديد العهد والولاء لله ورسوله ومن أمر الله بتوليهم.

إلى ذلك، قال محمد البخيتي، محافظ ذمار: إن من اعترضوا أمرَ الولاية هم من حشدوا قوى الباطل في العدوان على اليمن، في محاولة لإخضاعه لتولي أمريكا وإسرائيل والتخلي عن ولاية الله ورسوله والإمَام عَلِيّ. وأكّد البخيتي أن الخلافَ اليومَ هو في أصلِ الولاية، وليس في هُوِيَّةِ من نتولّى، وهو ما يؤكّدُ انزعَاجَ أمريكا من احتفالات الشعب اليمني بيوم الولاية.

من جانبه، اعتبر مديرُ مكتب الإرشاد بالمحافظة، عبدالله اللاحجي، يومَ الولاية امتداداً لليوم الذي وقف فيه النبي عليه الصلاة والسلام في غدير خم مخاطباً المسلمين «من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه، مؤكّداً على أهميّة إحيَاء هذه الذكرى للاقتدَاء بالإمَام عَلِيٍّ رضي الله عنه والسير على نهجه في مواجهة المستكبرين ونصرة الحق ودفع الباطل، مبينًا أن يومَ الولاية سيظل حاضراً عبر الأجيال وما الاحتفال اليوم إلا استجابة لما أمر الله به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

فعالية جماهيرية حاشدة بمحافظة المحويت إحيَاءً ليوم الولاية

المسيرة : المحويت

أكّد محافظُ المحويت، حنين قطينة، أن ما يتعرضُ له الشعبُ اليمني من عدوان وحصار جاء لتمسُّكِهم بولاية الإمَام عَلِيٍّ ورفضِهم الوصايةَ والهيمنةَ الخارجيةَ.

وشدّد المحافظ قطينة في الفعالية الحاشدة التي شهدتها مدينة المحويت، أمس الأول، بمناسبة إحيَاء ذكرى يوم الولاية للإمَام عَلِيٍّ بنِ أبي طالب كرم الله وجهه، بحضور أمين عام محلي المحافظة الدكتور علي الزيكم ومشرف المحافظة عزيز الهطفي، والآلاف من أهالي المحافظة، على ضرورة المضي على نهج الإمَام عَلِيّ رضي الله عنه في مواجهة تحديات الأُمَّــة وأعدائها.

وألقيت في الفعالية المركزية التي نظمتها قيادة محافظة المحويت، العديدُ من الكلمات التي أشَارَت لأهميّة إحيَاء اليمنيين ليوم الولاية وتجسيد محبة الإمَام عَلِيٍّ وارتباطهم به.

وحثت الكلماتُ على استلهام الدروس والعبر وصفات الإمَام عَلِيٍّ ودوره البطولي في الدفاع عن الإسلام ومواجهة الطغاة والظالمين، موضحين أن ذكرى يوم الولاية رسالة للعالم أن اليمن لن يخضع ولن يركع إلّا لله وحده جل جلاله.

حضر الاحتفاليات وكلاء المحافظة وأعضاء السلطتين المحلية والقضائية والمكاتب التنفيذية والأجهزة الأمنية ومشايخ وأعيان وشخصيات اجتماعية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

أكّـدوا أن التولي للّه وللرسول وللإمام علي سيحقّق العزة والكرامة للأُمَّـة

مهرجانٌ خطابي واسعٌ في محافظة البيضاء إحيَاءً ليوم الولاية

المسيرة : البيضاء

شدّد عبداللهُ إدريس، نائب وزير الثروة السـمكية، على أهميّة إحيَاء يـوم الولاية واستلهام الدروس والعِبَر من سيرة الإمَام عَلـيّ، عليه السـلام، والاقتـدَاء به منهجا وسَلوكاً، مشيداً بما حقّقه أبطالُ الجيش والأمـن واللجـان الشـعبيّة ومعهـم أبناء وقبائل من انتصـارات في مديريتي الزاهر والصومعـة وغيرها من جبهات المحافظة والتي تتزامن مع إحيَاء ذكرى يوم الولاية.

جَاء ذلك خلال مشاركته، أمس الأول، في المهرجان الخطابي الذي نظمته محافظة البيضاء بمناسبة ذكرى يوم الولاية، وذلك بحضـور أعضاء مجلس الشـورى صالح بينـون ومحمد الفاطمي وعبـده العلوي، ونائبَـي وزيـرَي الإدارة المحليـة قاسـم الحمـرَان، والشـؤون الاجتماعية والعمل محمد المقدشي، والآلاف من المواطنين.

وأكّـد إدريس في كلمتـه، أن التولِّيَ لله وللرسـول وللإمَـام عَلـيّ عليه السـلام والمؤمنين من شأنه تحقيق العزة والكرامة للأُمَّـة وإفشال مؤامرات أعدائها.

وفي المهرجـان، أشـار رئيـس جامعـة صعـدة الدكتـور عبدالرحيـم الحمران إلى أهميّـة إحيَـاء الأُمَّـة ليـوم الولاية؛ كي تسـتعيدَ مجدَهـا وعزتهـا، لافتـاً إلى أن المؤامـرات التـي تحـاك ضـد الأُمَّـة من قبـل قـوى الاسـتكبار والهيمنـة العالمية تسـتوجبُ مـن الجميـع تعزيـز الوعـي وتحمـل المسـؤولية لإفشـال مخطّطـات العدوان الأمريكي السعودي وأدواته.

بدوره، أكّـد وكيل وزارة الإرشـاد، صالح الخولاني، تمسُّكَ أبناء الشعب اليمني بولائهم لله ولرسـوله والإمَام عَلـيٍّ وأعلام الهدى، في وقت سارعت بعض الأنظمة العربية العميلة للتطبيـع مع العدوّ الصهيونـي وتولي اليهود والنصارى وأعداء الأُمَّـة.

فيما أكّـدت كلمة المناسبة التي ألقاها، أحمد السيد، أهميّةَ الاقتدَاء بالإمَام عَلـيٍّ عليه السلام وتجسيد منهجه على الصعيد العمـلي في مواجهة العدوان وكل المؤامرات التي تحاك ضد اليمن والأمة الإسلامية.

وعلى صعيد متصل، أقيمت في مديرية الملاجـم بمحافظـة البيضـاء، فعاليـةٌ احتفائيةٌ بذكرى يوم الولاية للإمَام عَلـيٍّ بنِ أبي طالب عليه السلام.

وفي الفعاليـة التـي أقيمت في منطقة عفـار بمديريـة الملاجـم وضمـت أبناءَ مديريـات السـوادية والطُّفـة وردمان ونعمان ونواطع، أشـار وزيـرُ الكهرباء والطاقة، أحمد العلي، إلى ارتباط ومحبة أهـل اليمـن للإمَام عَلـيٍّ عليه السـلام، لافتـاً إلى أن صمـود الشـعب اليمنـي وانتصارات جيشـه ولجانه الشعبيّة في مختلـف الجبهـات ثمرة مـن ثمار تولي الإمَام عَلـيّ وأعلام الهدى.

مـن جانبه، شـدّد وكيـلُ المحافظة، أحمـد الشـيبة، عـلى أهميّـة إحيَـاء المناسـبات الدينيـة؛ لمـا لها مـن أثر في تعزيـز الصمـود والثبـات في أوسـاط المجتمع لمواجهة التحديات.

لدى مشاركته فعاليات يوم الولاية بمحافظة ريمة

الوزيرُ المتوكل يدعو إلى تعزيزِ الوعي المجتمعي بمخطّطات العدوان وأطماعه في اليمن

المسيرة : ريمة

دعـا الدكتور طه المتـوكل -وزير الصحة العامة والسكان- إلى تعزيز الوعي المجتمعي بمخطّطـات العـدوان الأمريكي السـعودي وأطماعه في اليمـن ومواصلة الصمود ورفد الجبهات حتى تحقيق النصر المؤزر.

جاء ذلـك خلال مشـاركته في الفعالية التي نظمتها محافظة ريمة، أمس الأول، بمناسـبة إحيَاء ذكرى يوم الولاية للإمَام عَلِـيٍّ بنِ أبي طالب عليه السلام، بحضور قيـادات السـلطات المحليـة والقضائيـة والإشرافية بالمحافظة.

وفي الفعاليـة، أوضـح الوزيـر المتوكل أن إحيَاء هـذه الذكرى هو للتذكير بأعلام الهـدى الذيـن أمر اللـه بتوليهم والسـير على خُطاهـم، مؤكّـداً أهميّـةَ المضي على النهج الذي رسمه الإمَام عَلِـيٍّ في مواجهة التحديات التي تتعرض له الأُمَّـةُ من قبل أعدائها والهادفة إلى الخنوع والاستسـلام وطمس الهُـوِيَّة الإيمانية.

وتطرقـت وزيـر الصحـة إلى بعـضٍ مـن فضائل الإمَـام عَلِـيٍّ كـرم الله وجه التـي كان يمتـاز بها عـن غيره، مشـدّدًا عـلى ضرورة اسـتلهام الـدروس والعـبر من سـيرته في مواجهة اليهـود والنصارى والطغاة والظالمين.

إلى ذلك، أكّـد أبناء ريمة المشـاركون في الفعاليـات التي أقيمت بمختلف مديريات المحافظـة، عـلى أهميّـة الاحتفـال بيوم الولايـة، منوّهـين إلى مـا تحلى بـه الإمَام عَلِـيّ من شجاعة وإقدام في مواجهة قوى الظلم والطغيان.

الحديدة تحيي يومَ الولاية بمشاركة شعبيّة حاشدة وحضور رسمي مهيب

المسيرة : الحديدة

شـارك الآلافُ من أبناء الحديـدة، أمس الأول، في الفعالية المركزية التي نظمتها قيادة المحافظة بمناسـبة ذكرى يـوم الولايـة، بحضـور النائب العام الدكتور محمد الديلمي ومحافظ المحافظة محمد عياش قحيم والقائم بأعمال وزير حقوق الإنسان علي الديلمي ونائب وزير الصناعة محمد الهاشـمي ورئيس هيئة الزكاة الشـيخ شمسان أبـو نشـطان ووكلاء المحافظـة أحمـد البشري وعبد الجبار أحمد محمـد وعلي الكباري ورئيس المؤسّسـة الوطنيـة للإسـمنت قاسـم الوادعـي وعضـو المكتب السـياسي لأنصار اللـه فضل أبو طالب ونائب مدير شركة النفط محمد اللكومي.

وفي الفعالية المركزية، أشار أحمد غالب الرهوي، عضـو المجلس السـياسي الأعلى، إلى أهميّة التمسـك بالمبـادئ والقيـم التـي تعـزز مـن وحـدة الأُمَّـة ومكانتها وعزتها وكرامتها، منوّهًا إلى بمناقب الإمَام عَلِـيٍّ رضي الله عنه وأخلاقه وصفاته التي استمدها مـن المصطفى صلى الله عليه وآله وسـلم، فضلاً عن شجاعته واستبساله في نصرة الدين الإسلامي.

ولفت الرهوي إلى أهميّة استخلاص الدروس والعِبَر من حياة أمير المؤمنين علي كرّم الله وجه الذي نشـأ في مدرسة بيت النبوة، لافتاً إلى حاجة الأُمَّـة للعودة الصادقة إلى الله والتمسك بكتابه ونهج نبيـه صلى الله عليه وآله وسـلم، لتجاوز التحديات التي تواجهها من قبل أعدائها.

إلى ذلـك، نظّـم أبناءُ مديريـات المربع الجنوبي بمدينـة الحسـينية مديرية بيت الفقيـه، فعالية خطابية بذكرى يوم الولاية.

وفي الفعاليـة، أشـار الـدولي عبـد المحسـن طـاووس، رئيس المجلس الأعلى لإدارة وتنسـيق الشؤون الإنسـانية، إلى أهميّة غرس قيم الولاية في أوسـاط النشء والشباب؛ لما لها من أهميّة في التصدي لقوى العدوان وإفشال المخطّطات التي تسـتهدف الأُمَّـة الإسـلامية، داعياً إلى ضرورة الاسـتفادة من يـوم الولايـة في تعزيـز الصمود والاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر.

وفي ذات السـياق، نظّم أبناءُ مديريات المربع الشـمالي فعالية ثقافية بمديرية الزيدية لإحيَاء ذكرى يوم الولاية.

وفي الفعاليـة، أشـار رئيـس الهيئـة العامة للزكاة، الشـيخ شمسـان أبـو نشـطان، إلى أن الولايـة تمثل المسـار الصحيح للأُمَّـة، مؤكّـداً أهميّـة التمسـك بالولايـة لله والرسـول وأعلام الهـدى مـن المؤمنـين الصادقين، وبمـا يحفظ للأُمَّـة مكانتها كخير أُمَّـة أخرجت للناس.

وفي الفعاليـة التي حضرها عـددٌ من أعضاء مجلـس النواب ووكيل المحافظة المسـاعد غالب حمزة ومديـر مكتب هيئة الأوقـاف بالمحافظة فيصـل الهطفي، اعتـبر مديرُ مديريـة الزيدية، حسـن الأهدل، الحضور الكبـير في فعاليات يوم الولاية دليلا على حـب وارتباط اليمنيين بالإمَام عَلِـيٍّ عليه السلام.

بـدوره، لفـت مسـؤولُ الوحـدة التربويـة بالمربـع إلى أهميّة إحيَاء هذه الذكـرى والاقتدَاء بالإمَـام عَلِـيّ في مواجهة المسـتكبرين ونصرة الحق ودفع الباطل عن الأُمَّـة.

فعاليةٌ احتفائية في مديرية عتمة بذمار بمناسبة ذكرى يوم الولاية

المسيرة : متابعات

تحت شـعار (وانـصر من نصره)، شـهدت مديريـةُ عُتمـة بمحافظـة ذمار، أمـس الأول، فعاليةً خطابيةً بمناسبة ذكرى يوم الولاية.

وفي الفعاليـة، أكّـد مديـر عـام المديريـة، المهنـدس عبـد المؤمن الجرمـوزي عـلى أهميّة إحيَاء هذه الذكرى لتجديد العهد والولاء لرسول الله والتسـليم بمبدأ الولاية عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم «من كنت مولاه فهذا علي مـولاه اللهـم والِ من والاه وعـادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

وأشَارَ الجرموزي إلى أن ابتعاد المسلمين اليوم عـن الولاء لله ورسـوله والمؤمنين جعلهم ضحيةً لتولي اليهود والنصارى، كما يحدث لبعض زعماء الأنظمـة العربيـة العميلـة، حاثًّـا عـلى الاقتدَاء بمواقف الإمَـام عَلِـيٍّ وحياتـه الحافلة بالجهاد والتضحية والفداء في مواجهة المستكبرين.

فيما أوضح المشرف الثقافي بالمديرية، رياض حسـين الخطـري، أن إحيَـاء يوم الولايـة يأتي والأنظمة العربية والإسلامية باتت تتولى أمريكا وإسرائيـل وأن العـدوان عـلى اليمن هـو امتدادٌ للـصراع بـين الحـق والباطـل، لافتـاً إلى أهميّة مـوالاة الحـق ومواجهـة الباطـل بإحيَـاء هذه المناسـبة التي تغيظ أعداء رسـول اللـه وأعداء الإمَام عَلِـيّ وأعداء الأُمَّـة.

مـن جهتـه، اسـتعرض المـشرف الاجتماعـي بالمديريـة أحمد عبده النشـم، حياةَ الإمَـام عَلِـيٍّ وسـيرته الجهاديـة ومنزلته العظيمة لـدى النبي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم والأمة الإسـلامية، مؤكّـداً أن الولايةَ هي لِمَن أمر الله بتوليتهم وتمثل الحل والمخرج لهذه الأُمَّـة من كُـلّ مشاكلها.

تخلل الفعاليةَ التي حضرها قيادةُ السـلطة المحلية والمجلس الإشرافي وشخصيات اجتماعية فقراتٌ شعريةٌ معبرةٌ عن المناسبة.

فيما الآلاف من أبناء حجّـة يحتفون بذكرى يوم الولاية

الوزير الشامي: ما أحوجَ الأُمَّـة اليوم إلى شجاعة واستبسال الإمام علي عليه السلام

المسيرة : حجة

قـال وزيـرُ الإعلام، ضيـف الله الشـامي: إن يـومَ الولاية عنوانٌ للعـزة والكرامة، مبينًا أن الأُمَّـة اليـوم أحوج ما تكون لشـجاعة واستبسال الإمَام عَلِـيٍّ عليه السلام وبطولاته في فتح خيبر وتدمير حصون اليهود.

جـاء ذلـك لـدى مشـاركته بالمهرجـان الخطابـي والفنـي الـذي نظمتـه محافظة حجّـة، أمـس الأول، في ذكـرى يـوم ولايـة الإمَام عَلِـيٍّ عليه السلام، تحت شعار «اليومَ أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي»،، بحضـور مدير مكتـب رئاسـة الجمهورية، أحمـد محمد حامـد، ونائب رئيـس مجلس النـواب، عبدالرحمـن الجماعـي، وقائـد المنطقة العسـكرية الخامسـة، اللواء الركن يوسف المداني، والآلاف من أبناء المحافظة.

ولفـت الوزيـر الشـامي إلى أن وسـائل الإعلام خيرُ شاهد على أكاذيب وخداع أمريكا وإسرائيـل وحلفائهـا عـلى أنهـم لا يريدون الخيرَ لليمنيين، وإنما يسـعون بكل الوسائل والإمْكَانيـات طمـس هُـوِيَّتهـم الإيمانيـة ونهب ثـروات وخيرات البـلاد، ونوّه بتفاعل أبناء حجّـة مع يوم الولاية، معتبرًا ذلك ليس بغريـب على محافظة قدّمت وما تزال فلذات أكبادها في مختلف جبهات العزة والكرامة.

مـن جانبه، أشـار محافـظ حجّـة هلال الصـوفي، إلى أن إحيَـاء أبنـاء المحافظة ليوم الولايـة متـوارثٌ منذ القدم، لافتـاً إلى أهميّة الالتـزام بتوجيهـات الله عز وجل ورسـوله الكريـم في تولي مـن أمـر الله تعـالى بتوليه، مؤكّـداً الحرص على إحيَاء يوم الولاية لتأكيد التمسـك بتوجيهـات الله عز وجل ورسـوله الكريم وتجديد العهد بالسير على نهج الإمَام عَلِـيٍّ كرّم الله وجهه.

بدوره، أشـار مشرفُ المحافظة نايف أبو خرفشـة إلى أن إحيَـاءَ يوم الولايـة يعبر عن الشـكر لله بإكمـال الديـن وإتمـام النعمة والـولاء، الصـادق والعمـلي للـه ورسـوله والإمَام عَلِـيٍّ، مسـتعرضاً صفات وسـمات الإمَـام عَلِـيٍّ عليـه السـلام الـذي تربى في كنف الرسـول الكريم عليه الصلاة والسـلام وشـجاعته ومواقفه في بدر وخيبر والخندق عندما برز الإيمان كله لمواجهة الشرك كله.

تخلـل الفعالية بحضور قصيدة للشـاعر عز الدين جحاف وأوبريتان لفرقتَي البصيرة وأشبال المسيرة.

الحوثي: يوم الولاية مهم في تحصين أبناء الأُمَّــة والأجيال من الانزلاق في موالاة الأعداء

فعاليات جماهيرية في 18 ساحة بمحافظة صنعاء إحيَاء ليوم الولاية

المسيرة : صنعاء

شهدت ساحاتُ الاحتفالات بمحافظة صنعاء الأربعاء، فعالياتٍ جماهيرية حاشدة، احتفاءً بذكرى يوم ولاية أمير المؤمنين الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام، وذلك بحضور رسمي وشعبي غفير في ١٨ ساحة، حَيثُ احتشد أبناءُ المحافظة من مختلف المديريات؛ تعبيراً عن عظمة الذكرى ومكانتها في قلوب اليمنيين.

ففي ساحة بيت نعم بمديرية همدان، أشار عضو المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، إلى دلالات الاحتفاء بذكرى يوم الولاية لتجسيد معانيها وتعزيز ارتباط اليمنيين بالإمَام عَلِيٍّ عليه السلام.

وتطرق في الكلمة التي ألقاها بحضور محافظ المحافظة عبدالباسط الهادي ووكلاء المحافظة علي الغشمي وعاطف المصلي ومحمد دحان، إلى مفاهيم إحيَاء هذه الذكرى في تحصين أبناء الأُمَّــة والأجيال من الانزلاق في موالاة الأعداء المتربصين بهم.

وبيّن أن يوم الولاية محطة إيمانية لها أثرُها في إصلاح حال الأُمَّــة وتعزيز قوتها وكرامتها، لافتاً إلى أن مفهوم الولاية من منظور ديني يرتكز على قيم تربوية ومبادئ انتشال الأُمَّــة من الضعف وتعزيز ارتباطها بيوم الولاية استناداً إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.

وأشَارَ إلى البُعد الفكري والسياسي لربط الأجيال بيوم ولاية الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام وتعزيز ثقافة المجتمع بما أصاب الأُمَّــة من ضعف جراء ابتعادها عن منهج التولي لله ورسوله.

وحث عضو المجلس السياسي الأعلى على ربط الأُمَّــة بيوم الولاية وإعادة انتمائها وضبط مسارها وتعزيز ارتباطها برموزها ومنهجها القويم ومصادرها الصحيحة النابعة من كتاب الله ونهج سيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأشَارَ إلى عواملِ التجريف وطمس الهُوِيَّة في ماضي وحاضر الأُمَّــة وجهل أبنائها بمفهوم ولاية الأمر في الإسلام، ما جعلهم ضحية لحكام وأنظمة تستند في بقائها ومصادر قوتها لسياسة موالاة اليهود وأعداء الإسلام، معتبرًا الاحتشادَ الجماهيري في يوم الولاية تجديدًا للانتماء والارتباط والعهد بالمضي على منهج المصطفى عليه الصلاة والسلام لتحقيق العزة والرفعة في حياة الأُمَّــة.

وحيا الحوثي تفاعُلَ أبناء مديرية همدان في إحيَاء ذكرى يوم الولاية، معبراً عن الاعتزاز والفخر لحالة الوعي في أوساط الشعب اليمني تجاه كُلِّ المؤامرات التي تتربص بالبلاد.

وقال: "همدان الكبرى لها صولة وجولة على مر التأريخ، فمن هذه المنطقة انطلق الجميع لنصرة الإمَام عَلِيٍّ كرّم الله وجهه واليوم أبناء هذه المديرية يسيرون على نموذج الكرار في مختلف الجبهات".

وعلى صعيد متصل، أقيم بشارع الأربعين بمديرية سنحان، حفل بحضور وزير العدل القاضي نبيل العزاني ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء عبدالله الحاكم ووكلاء المحافظة جبران غوبر وعبدالملك الغربي وأبو نجوم المحاقري وعبدالقادر الشاوش وقيادات محلية وإشرافية وأمنية.

ركّزت الكلماتُ التي ألقيت في الحفل، على السيرة العطرة للإمام علي عليه السلام وأهميّة إحيَاء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعبر من المواقف التي سطرها خلال حياته في مواجهة الطغاة ونُصرة الحق ومناهضة الظلم والنهوض بواقع الأُمَّــة.

وأشَارَت إلى أهميّة التحلي بأخلاق وشجاعة الإمَام عَلِيّ والنهج الذي رسمه في مواجهة التحديات وغرس ثقافة الولاية في نفوس الأجيال وتجسيد معانيها في مقارعة قوى الاستبداد والطغيان.

كما أقيم في ساحة قاع مدر رجام بمديرية بني حشيش، مهرجان احتفالي بحضور عدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى وأمين عام محلي المحافظة عبدالقادر الجيلاني ومدير أمن المحافظة العميد يحيى المؤيدي.

وفي المهرجان، أشَارَت كلمات عضو مجلس النواب يحيى القاضي ووكيل المحافظة مانع الأغربي وعضو رابطة علماء اليمن خالد موسى ومدير المديرية راجح الحنمي، إلى الجوانب التاريخية ليوم الولاية ومكانة الإمام ومنزلته العظيمة.

واستعرضت الكلمات الآيات القرآنية حول يوم الولاية ودورها في تعزيز عوامل الاصطفاف لمواجهة صلف وغطرسة تحالف العدوان الأمريكي السعودي.

وأحيت مديريةُ بني مطر ذكرى ولاية الإمَام عَلِيّ بفعالية، خطابية بحضور وكيلي المحافظة أحمد الصماط وصالح المنتصر ومدير المالية بديوان المحافظة محمد العميسي ومدير المديرية عبدالقادر المحضار.

واعتبر الوكيل الصماط في كلمة بالمناسبة، إحيَاء ذكرى يوم الولاية امتداداً لليوم الذي وقف فيه النبي في غدير خم وقال فيه" من كنت مولاه فهذا علي مولاه".

وأشاد بالحضور المشرف لأبناء بني مطر لإحيَاء هذه الذكرى وتضحياتهم ودعمهم المستمر للجبهات لمواجهة قوى العدوان والارتزاق.

من جهته، أشار مدير مكتب التربية بالمحافظة هادي عمار إلى أهميّة إحيَاء ذكرى ولاية الإمَام عَلِيّ عليه السلام.

وشهدت مديريةُ الحيمة الخارجية حفل جماهيري في ساحة بني منصور بحضور مستشار رئيس المجلس السياسي الأعلى العلامة محمد مفتاح وعضو مجلس الشورى يحيى غوبر ووكيل المحافظة عبدالمغني داوود.

واعتبر كلمات ألقيت بالمناسبة، إحيَاء هذه الذكرى محطة للتذكير باليوم الذي وقف فيه النبي في غدير خم، مخاطباً المسلمين "من كنت مولاه فهذا علي مولاه".

ونظّم أبناء مديرية بلاد الروس حفلاً جماهيرياً، بحضور وكيل المحافظة فارس الكهالي وعدد من القيادات المحلية والإشرافية والأمنية والتربوية.

وأشَارَ عضو رابطة علماء اليمن عضو مجلس الشورى العلامة شرف النعمي إلى أن إحيَاء هذه الذكرى، تمثل محطة للتعريف بشخصية الإمَام عَلِيّ واستلهام الدروس والعبر من سيرته.

كما نظّم أبناءُ مديرية أرحب فعاليةً احتفاليةً في ساحة جامعة أرحب، بحضور وكلاء المحافظة محمد الحباري ومحسن أبو هادي وفضل القصير ومدير المديرية ومسؤول المكتب الإشرافي وعميد كلية التربية والعلوم التطبيقية.

وأشَارَت الكلمات التي ألقيت في الفعالية إلى ابتهاج اليمنيين بإحيَاء يوم الولاية، لتجديد تمسكهم بنهج الإمَام عَلِيّ وحبهم وولائهم له.

وفي السياق ذاته، اكتظت ساحة غيمان في مديرية بني بهلول بحشد كبير من أبناء المنطقة لإحيَاء ذكرى يوم الولاية بحضور وكيل المحافظة حسن موفعة.

وألقيت عددٌ من الكلمات من قبل الحاضرين، أشَارَت إلى أهميّة إحيَاء يوم الولاية لتجديد الولاء لله ورسوله والإمَام عَلِيّ، واستلهام الدروس والعبر من حياته وجهاده.

وأكّدت الكلماتُ أن التذكيرَ بيوم الولاية، يعكسُ ما تعانيه الأُمَّــة من تولي الطغاة والمستكبرين؛ بسَببِ ابتعادها عن منهج الولاية التي أشار إليها القرآن الكريم.

في حين شهدت ساحة الحيمة الداخلية حفل خطابي وثقافي في ذكرى الولاية، بحضور عدد من مديري المكاتب التنفيذية بالمحافظة ومدير المديرية محمد البشيري.

ركّز الحفلُ على السيرة العطرة للإمَام عَلِيّ والمواقف البطولية والجهادية التي سار عليها، والتأكيد على أهميّة التولي استناداً إلى ما ورد في خطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم أمام آلاف المسلمين عن ولاية الإمَام عَلِيّ عليه السلام.

وفي السياق، أحيا أبناء مديرية نهم ذكرى الولاية بفعالية احتفالية، حضرها مدير مكتب الإرشاد بالمحافظة صالح ناجي وعددٌ من مديري المكاتب التنفيذية بالمحافظة والقيادات المحلية والإشرافية في المديرية.

أكّد المتحدثون في الحفل، حاجة الأُمَّــة إلى أخلاق وشجاعة الإمَام عَلِيٍّ وأهميّة غرسها في نفوس الأجيال وأنموذجه الراقي في إرساء العدل.

كما أقيمت في مديرية جحانة فعالية خطابية بذكرى يوم الولاية بحضور عضو مجلس الشورى خالد القيري ومدير مكتب الأشغال بالمحافظة إبراهيم الشامي ومدير المديرية محمد البشاري ومسؤول المكتب الإشرافي أحسن العبادي.

وأشَارَت الكلمات إلى حالة الضعف في واقع الأُمَّــة وحاجتها للنهج الذي رسمه الإمَام عَلِيّ لإعلاء كلمة الله وراية الإسلام واستلهام دروس الحرية والتضحية من سيرته العطرة.

واحتفلت مديرية الطيال بيوم الولاية، بفعالية خطابية حضرها عضو رابطة علماء اليمن، عبدالخلاق رواس، ومدير مكتب الزراعة بالمحافظة علي القيري ونائب مدير مكتب التربية بالمحافظة يحيى القنوص ومدير المديرية هلال معيض.

وألقيت في الفعالية كلمات أشَارَت إلى الروح الجهادية التي تحلى بها الإمَام عَلِيٌّ عليه السلام، مبينة أن إحيَاء اليمنيين لهذه الذكرى، يعكس محبتهم للإمَام عَلِيّ وارتباطهم به.

ونظمت مديرية مناخة حفل خطابي بحضور وكيل وزارة الإرشاد العزي راجح ومدير المديرية عبدالله المروني وقيادات محلية وإشرافية وأمنية ومشايخ وشخصيات اجتماعية.

واستعرض المتحدثون في الحفل جانباً من شخصية الإمَام عَلِيٍّ وأهميّة ترسيخ معاني الولاء في نفوس الأجيال وتحصينهم من تولى اليهود والنصارى.. مؤكّدين أهميّة استلهام دروس الحرية والتضحية من سيرة الإمَام عَلِيّ كرّم الله وجهه وتعزيز الارتباط بنهجه.

وعلى صعيد متصل، احتفل أبناء مديرية صعفان بذكرى يوم الولاية بحضور مدير المديرية عبدالوهَّاب البناء وحشد من القيادات والمواطنين.

وأشَارَ عبدالعزيز الشامي في كلمة للجانب الثقافي إلى حاجة الأُمَّــة للاقتداء بأخلاق وشجاعة الإمَام عَلِيّ، مستعرضاً دروساً من حياته وجهاده وحلمه وتواضعه.

وشهدت ساحات مديريات الحصن وخولان وبني ضبيان فعاليات احتفالية بذكرى يوم ولاية الإمَام عَلِيّ بن أبي طالب، بحضور وكيل المحافظة لقطاع التعليم طالب دحان وعدد من مسؤولي المحافظة والمديريات وأعضاء المجالس المحلية.

وجدّد المتحدثون في الفعاليات الولاء لله ورسوله والإمَام عَلِيّ والسير على نهجهم والدروس المستوحاة من هذه الذكرى، مستعرضين مفاهيمَ يوم الولاية من منطلق قرآني والعبر من المواقف التي سطّرها الإمَام عَلِيٌّ عليه السلام في مواجهة الطغاة.

حضور نسائي كبير بالعاصمة صنعاء احتفاء بـ (يوم الولاية)

المسيرة : صنعاء

أحيت حرائرُ أمانة العاصمة، يوم الأربعاء الماضي، في ساحتَي ملعب الثورة وجامع الشعب، ذكرى يوم ولاية أمير المؤمنين الإمَام عَلِيّ عليه السلام.

وأكّدت حرائرُ أمانة العاصمة في الفعالية التي نظّمتها الهيئة النسائية لأنصار الله، أهميّة التمسك بقيم وأخلاق الإمَام عَلِيّ عليه السلام والاقتداء بسيرته في مواجهة الظلم والطغيان.

ففي ساحة جامع الشعب بالعاصمة صنعاء، هنّأت بشرى بدر الدين الحوثي أبناءَ الأُمَّة بذكرى يوم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

وقالت: «أهنئ أخواتي الثابتات على خُطَى الإمَام عَلِيٍّ عليه السلام في التضحية والفداء والاستقامة بهذا اليوم الذي نتمنى أن يعيده الله علينا بالنصر والعزة والكرامة».

وأشَارَت إلى أهميّة استلهام الدروس والعبر من سيرة الإمَام عَلِيّ، لنرتويَ ونزدادَ استقامة في التولي وفي الوجهة السليمة التي أرادها الله لعباده الصالحين.. وأضافت: «ذلك هو اهتمامنا بيوم الولاية لنبقى على نمط الإيمان والوجهة التي وجهنا الله إليها في البصيرة والوعي».

وأكّدت بشرى بدر الدين الحوثي أن الاحتفاء بيوم الولاية، هو إظهار للحق لتنهض الأُمَّة من سباتها وغفلتها.

فيما أشَارَت الناشطة الثقافية ابتسام الشهاري في كلمة بالمناسبة إلى أن الشعبَ اليمني يحيي هذه ذكرى يوم الولاية، في وقت يتعرض فيه لعدوان من قبل أعداء الله، الذين عاثوا في الأرض فساداً وطال عدوانهم البشر والشجر والحجر وكل مقومات الحياة.

وقالت: «عندما نعود إلى سيرة الإمَام عَلِيّ عليه السلام، إنما نعود إلى أعظم من يقدّم لنا الإسلام في حقيقته، كناقل عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وكنموذج حمل الإسلام شكلاً ومضموناً، أظهر الإسلام في كُلّ مجالات حياته وتحَرّك من موقع الكمال الذي تركه الإسلام مبادئ وقيم وأخلاق ومشروع ووعي وبصيرة».

وفي ساحة ملعب الثورة، أشَارَت رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة، الدكتورة غادة أبو طالب، إلى أن اليمنيين عبر تاريخهم يحتفلون بهذه الذكرى، إكراماً لمكانة الإمَام عَلِيّ وارتباطاً وحباً له.

ولفتت إلى أن إحيَاءَ يوم الولاية محطة لاستلهام الدروس والعبر والصمود في مواجهة قوى تحالف العدوان الأمريكي السعودي.. مؤكّدة أن ولاية الله ورسوله والإمَام عَلِيّ تثمر قوة ونصراً وغلبة.

وأوضحت الدكتورة أبو طالب أن مبدأ التولي لله تعالى والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والإمَام عَلِيّ يأتي من خلال الاتباع والطاعة والتأسي والاقتداء والاهتداء بهم.. مؤكّدة حاجةَ الأُمَّة للولاية، لحفظها وعزتها وكرامتها واستقرارها؛ باعتبَار سقوط مبدأ الولاية، سقوط للأُمَّة وهيمنتها أعدائها عليها.

وتطرقت إلى أن ابتعاد الأُمَّة عن مبدأ الولاية جعلها ضحيةً لسلاطين الجور ومشروع قوى الهيمنة والاستكبار العالمي.. لافتةً إلى أن من نتائج تولي اليهود والنصارى، هدم ركن من أركان الإسلام وهو ما قام به النظامُ السعودي بمنع المسلمين من أداء فريضة الحج.

من جانبها، أشَارَت مسئولة الوحدة الثقافية بالهيئة النسائية، حنان العزي، إلى أن مكانة يوم الولاية وقيمته وأثره في النفوس وحياة المجتمعات.. مبينة أن الشعب اليمني اعتاد على إحيَاءِ هذه الذكرى والاحتفاء بها واستقبالها بحفاوة لاستلهام دروس التضحية والفداء والشجاعة من الإمَام عَلِيّ عليه السلام.

ولفتت إلى أهميّة الاستفادة من هذه الذكرى لتعزيز الصمود والثبات في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي والاستمرار في رفد الجبهات بالمال والرجال.. وقالت: إحياؤنا لهذه الذكرى يمثل ضرورةً ومبدأً ثابتاً وثقافة وهُوِيَّة ترسخ لدينا مبدأ الولاية في الإسلام ومدى حاجة الأُمَّة لهذه الثقافة لتبقى في موقع الريادة والسيادة وطريق التحرّر والنصر والغلبة».

وأكّد بيانٌ صادرٌ عن الفعالية، أن يوم الولاية أحد أهم المناسبات في حياة الأُمَّة، وتمثل الحلَّ والمخرج لها من الخضوع والخنوع لقوى الاستكبار العالمي.

وأشَارَ البيان إلى أن إحيَاء هذه الذكرى، هو تجسيدٌ واتّباعٌ واقتداءٌ لاجتماع تاريخي قبل ١٤٠٠ سنة في حضرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ليبقى صدى صوت المصطفى بلاغاً قائماً عبر الأجيال.

وتطرق بيانُ الهيئة النسائية إلى أن هذه الذكرى تدفع بالأمة نحو الاتّجاه الصحيح بتولي الله والرسول الكريم صلى الله وآله وسلم، بما ينسجم مع القرآن الكريم والهُوِيَّة الإيمانية.

في الولاية نجاة

د. تقية فضائل

في أي زمان ومكان وفي أي بيئة ومجتمع تظل الولاية القائمة على الأَسَاس القرآني هي طوق النجاة، فبها يسود كُلّ ما تنشده البشرية عبر العصور؛ لأَنَّ الوالي سيجسد أخلاق الإسلام الحق، وأخلاق الحبيب المصطفى، ووصيه الإمَام علي، وهما النموذج الأسمى للخلق القرآني، فلا ظلم ولا قهر ولا خوف ولا آلام، بل عدل ومساواة وكرامة وعزة وكل قيم الخير والإنسانية، وبها يصبح الفرد حراً -فيما لا يغضب الله- وسيكون جريئاً في قول الحق ولن يخشى الظلمة والمستبدين المتربصين به، والذي ما إن يقول ما يمس مصالحهم إلا وأذاقوه ألوان الذل والمهانة، وجردوه من حقوقه المكفولة له، لكن في ظل الولاية الحق نعم إنه محمي بحصن العدالة والحق الذي يحرص الوالي على تثبيته، وإرساء دعائمه، ولن يصنف الناس في ظل مثل هذا الوالي القرآني تصنيفات جائرة تهضم بها حقوقهم، ويبقون تحت نيران العبودية لهذا أو ذاك؛ لأَنَّهم ليسوا نسخاً من بعض مرضى النفوس، أو لأَنَّهم لم يرضوا الحمقى الظلمة متضخمي الذات، وسيكون مبدأ (الرجل المناسب في المكان المناسب) وبها يصبح المجتمع آمناً على مصالحه، ومستقبله فيعمل وينتج ويتقدم ويزدهر وينافس في مضمار الحضارة، وترتقي الأوطان إلى أوج العلا بهمة أبنائها، و لا مجال للفساد والفاسدين لتولي المجتمع؛ لأَنَّ ولي الأمر على درجة عالية من اليقظة وَالحكمة عندما يولي أمر المجتمع فرداً ما فستكون هناك نظرة فاحصة لمن يختارهم؛ لأَنَّه يعلم أن ذلك أمانة وسيحاسب عليها أمام الله، ولن يلتمس لنفسه الأعذار في سوء الاختيار ويلقي باللائمة على غيره، وإحسان الاختيار لن يكون وفق معايير مجحفة ظالمة مثل: الطائفية، أَو المناطقية، أَو العنصرية، أَو تألف قلوب فئة من الناس على حساب المجتمع، أَو غير ذلك مما دأبنا على معاناته والاحتراق بناره، وملأ قلوبنا ألماً وحياتنا صِعاباً ومشقة.

إن معايير الاختيار معايير يرضاها الله، والعقل، والمنطق، وذلك من تقوى وخلق قويم، وكفاءة وعلم، وخبرة وتأهيل وجدارة، وهنا سينهض المجتمع نهضة لا نظير لها، وَإن صادف في القليل النادر الاختيار السيئ لأحد المنافقين البارعين في التخفي، وبدأ فساده يظهر ولؤمه يتجلى، وكثر شاكوه وقل شاكروه، فلن يتلكأ ويفسح له المجال حتى ينهب البلاد والعباد، ويأخذ حقوقهم بدون وجه حق، ويملأ قلوب الناس حقداً وغيظاً على الوالي، وعلى كُلّ شيء، ويدب الخلاف ويتصيد الأعداء الفرص؛ للانقضاض على البلاد والعباد، بل سيبادر إلى استبعاد مثل هذا اللئيم الذي ظهر الفساد على يديه، بدون خجل أَو وجل، وهو لن يضع العقدة في المنشار ويقول للمظلوم هات دليلك، بل سيقوم بدوره بكل نزاهة ومسؤولية وصدق، ويتحرى أمر المنافق المتخفي في لباس الصلاح.

إن الولاية الحقة ستسود أخلاق الإسلام من خلالها، وسيتسابق الناس للتحلي بها دون ترهيبهم، أَو إجبارهم، بل ستكون نابعة عن قناعة وحب وصدق في تولي الله ورسوله ومن أمروا بتوليهم؛ لأَنَّهم وجدوا فيها صلاحهم ووجدوا من يحولون أخلاق الإسلام إلى سلوك عملي.

إن الوالي وبطانته وولاته جند لله يحرصون على رضاه قولاً وعملاً، ولن يجد الناس الدين مُجَرّد شعارات ترفع ليخدع بها الشعب وتنهب حقوقه فيزهدون في الدين وتبدأ الحركات المنحرفة، من فرق متطرفة أَو فرق تكفر بكل ما لا يمت للدين بصلة وتنتشر الانحرافات الأخلاقية، ويبتعد الناس عن الله وعن تعاليمه، والينا سيكون رمزاً للقوة والشجاعة المستمدة من إيمانه وثقته بالله، كما كان قدوته ووليه علي فلا يخشى في الله لومة لائم، فيرفض الخنوع لقوى الاستبداد والظلم، وسيدافع عن المستضعفين ويعيد الحقوق المسلوبة، ويضمن حرية وطنه وَشعبه وكرامته، ولن يساوم في قضايا الأُمَّة، وسيدافع عنها بكل ما استطاع إليها سبيلا، فالوالي من قرناء القرآن الكريم به سينال الحكمة في كُلّ أمر، فلن يستشير إلا من كان أهلاً للمشورة ولن يحيط نفسه بمجموعة من الموالين الجهلة أَو المدعين للولاء ويجد في ولائهم ضالته ويغض الطرف عن جميع حماقاتهم النابعة من أهوائهم وجهلهم، وإن الولاية الحقة ضالة المجتمعات البشرية على مختلف أجناسها وشرائعها منذ الأزل ومتى ما وجدت عُبد الله حق العبادة وعمرت الأرض وكثرت النعم وسعدت البشرية.

عمران تحيي ذكرى ولاية الإمام علي في سبع ساحات وتؤكّد أهميّة الغدير كمحطة لتصحيح مسار الأُمَّـة

المسيرة : عمران

أحيـا أبناء محافظة عمـران ذكرى يـوم ولاية الإمَام عَلِـيٍّ عليه السلام بفعاليات خطابية وثقافية في مختلف المديريات.

وأشَارَ محافظ عمران، الدكتور فيصل جعمان، خلال المهرجان الجماهيري الحاشد الذي أقيم في مدينة عمران إلى ضرورة اسـتلهام الـدروس والعبر من دلالات ومعاني هذه الذكرى والتمسك بها كخيار للشعب اليمني وللأُمَّـة الإسـلامية، مؤكّـداً أهميّة إحيَاء هـذه الذكرى كمحطة تعبوية إيمانية، لتصحح المفاهيم المغلوطة وتعيد ارتباط الأُمَّـــة بالإمَام عَلِـيٍّ عليه السـلام وأعـلام الهدى الذين بولايتهـم تتمكّـن الأُمَّـــة مـن الوقوف في وجـه أعدائها وتتجاوز التحديات والمحن.

وفي الفعاليـة الثقافية التي أقيمـت بمديريتي خارف وذيبين، أشـار أمين عـام محلي محافظـة عمران صالح المخلوس، إلى دلالة يوم الولاية لتجديد الولاء لله ورسـوله والإمَام عَلِـيّ والسير على نهجهم.

كما نظمت بمديرية جبل يزيد فعالية خطابية، حَيثُ أوضـح وكيـل أول المحافظـة عبـد العزيز أبو خرفشـة، أهميّـة يـوم الولاية في تاريـخ الأُمَّـــة بما يجسـد مكانة الإمَام عَلِـيّ كرم الله وجه في الإسلام والمسلمين.

وأشَارَ إلى أن إحيَاء ذكرى يوم الولاية يعكس مدى حب اليمنيين للإمَام عَلِـيّ عليه السلام.

وفي الفعالية الثقافية بمديرية حرف سـفيان، أشـار وكيل المحافظة حسـن الأشـقص، إلى أهميّـة إحيَاء هذه الذكرى في نفوس كُـلّ اليمنيين.

ولفـت إلى ضرورة اسـتلهام الـدروس والعـبر مـن سـيرة وشـجاعة الإمَام عَلِـيّ في مواجهة قـوى العدوان والمستكبرين.

ونظمت بمديرية عيال سريح فعالية ثقافية بحضور عدد من أعضاء مجلسي النواب والشورى.

وفي الفعالية، أشار وكيلا محافظة عمران أمين فراص وعبـد الرحمن الغولي، إلى أهميّة الاحتفال بهذه الذكرى لما لها من مكانة في نفوس اليمنيين.

وتطرقـا إلى أهميّة اسـتغلال هـذه الذكـرى في تعزيز الصمود والاسـتمرار في رفـد الجبهات لمواجهـة العدوان ومرتزِقته.

وفي مديرية خمر، أشار وكيل المحافظة محمد المتوكل، إلى أهميّة إحيَاء يوم الولاية، للتذكير بمكانة الإمَام عَلِـيّ كـرم اللـه وجهه ولفـت إلى حاجـة الأُمَّـــة للنهج الذي رسـمه الإمَام عَلِـــيّ لإعلاء كلمة الله واسـتلهام دروس الحرية والتضحية من سيرته العطرة.

وَنظمـت مديرية حوث فعاليـة ثقافية بحضور مدير المديريـة والوجاهات والشـخصيات الاجتماعيـة، حَيثُ أكّـدت الكلمـات أهميّة إحيَاء يـوم الولايـة لعظمته في نفوس الأُمَّـــة الإسلامية.

وتطرقـت الكلمات لمقـام ومكانة الإمَـام عَلِـيّ عليه السلام في قلوب اليمنيين خَاصَّة والمسلمين عامة.

إب الخضراء تحتفي بعيد الغدير في ساحتين مركزيتين بمشاركة أبناء كُـلّ مديرياتها

المسيرة : إب

أقيمـت، الأربعاء المـاضي، بمدينـة إب احتفالية مركزيـة لمديريـات المحافظـة، إحيَـاءً لذكـرى يوم الولاية بحضور رسـمي وشعبي تحت شعار «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا»، فيما شهدت يريم فعالية مماثلة بحضور واسع.

وفي الاحتفالية بسـاحة جامعة إب رفع محافظ إب عبدالواحد صـلاح، التهاني والتبريـكات لقيادة الثـورة والمجلـس السـياسي الأعـلى بهـذه الذكرى الدينية.

وأكّـد المحافـظ أن اليمنيين الذيـن يتولون الله ورسوله والإمَام عَلِـيّ يحظون بالتأييد والغلبة على عدوهم رغم كثرة عددهم وعتادهم.

ولفـت إلى أن دول العـدوان لا يمكنهـا النيـل من الشـعب اليمني المرتبط ولاؤه لله ورسـوله والإمَام عَلِـيّ كرم الله وجهه.

وحث المحافظ على مواصلة رفد الجبهات وتعزيز الاصطفـاف والتلاحـم لضمان تحقيـق النصر على العدوان ومرتزِقته.

وحيـا الحضور الفاعل لأبنـاء المحافظة في إحيَاء هـذه الذكرى تجديدًا للولاء والسـير على درب الإمَام عَلِـيّ كرم الله وجهه.

فيمـا أكّـد العلامـة فيصـل العدلة، عـن علماء المحافظـة أن الاحتفـاء بهذه الذكـرى يعكس حب اليمنيـين للإمَـام عَلِـــيّ رضي الله عنـه وهُـوِيَّتهم الإيمانية.

وقـال: إن يوم الولاية مناسـبة يزيد فيها ارتباط المؤمنون بالله ورسوله والإمَام عَلِـيّ وأعلام الهدى.

وفي السـياق، شهدت مدينة يريمَ فعاليةً خطابيةً لمديريات يريم والرضمة والسـدة والنـادرة احتفاء بذكرى يوم الولاية.

وفي الفعاليـة بملعـب يحصب بالمدينـة بحضور وكيـل المحافظة راكان النقيـب وعبدالفتاح غلاب، ردّد المشـاركون شـعارات تؤكّـد أن الاحتفـال بيـوم ولاية الإمَـام عَلِـيّ عليه السـلام تأتي امتداداً للاجتماع التاريخي في حضرة الرسـول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير.

وأكّـد المشـاركون عمـق ولائهـم لله ورسـوله والإمَـام عَلِـــيّ والتمسـك بمبـدأ الولايـة لتصحيح مسـار الأُمَّـــة ومواجهة أعداء الإسـلام وإفشـال مخطّطاتهم التآمرية.

وفي الفعاليـة، أوضـح وكيـل المحافظـة غـلاب أن الاحتفـاء بيـوم الولاية مناسـبة مهمـة في حياة المسلمين، مُشيراً إلى أن تجسيد هذه الذكرى والعمل بها، يجعـل الأُمَّـــة قادرة على أداء المسـؤولية التي كُلِّفَت بها. وأكّـد أن مبدأ الولاية هو ضمانة لحماية الأُمَّـــة مـن أي اختراق من قبـل أعدائهـا واقتدَاء وتجديد العهد والولاء لله ورسوله والإمَام عَلِـيّ.

أبناء ووجهاء تعز يجددون الولاء للإمام علي في ساحتين حاشدتين ويؤكّـدون أهميّة الغدير في مواجهة الأعداء

المسيرة : تعز

احتشد أبناءُ مديريات التعزية وصالة وماوية بمحافظة تعز، الأربعاء الفائت، بسـاحة مفرق ماوية لإحيَاء ذكرى يوم الولايـة تحت شـعار «اليـوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي».

وردّد المشـاركون في الفعاليـة، الشـعارات المعـبرة عن تمسـك الجميع بيوم ولاية الإمَام عَلِـيّ كرّم الله وجهه.

وفي الفعاليـة نقلَ نائب رئيس الوزراء لشـئون الخدمـات محمـود الجنيـد، إلى الحاضريـن تحيات وتهانـي قائد الثورة السـيد عبدالملـك بـدر الديـن الحوثـي ورئيس وأعضاء المجلس السياسي الأعلى بهذه الذكرى الخالدة في وجدان الشـعب اليمني.

وقال: «إن آباءنا وأجدادنا اعتادوا على إحيَاء يوم الولاية وشعبنا يحتفل اليوم في ظل اسـتمرار العدوان والحصار من قبل أمريكا والكيـان الصهيوني وأذيالهما في المنطقة العربية».

وأشَـارَ الجنيـد إلى أن اليمـن يواجـه عدوانـاً متوحشـاً وغـادراً يسـتهدف الشـعب اليمني الذي وصفـه المصطفى صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم بالإيمان والحكمة.

بدوره أشـار القائم بأعمـال محافظ تعـز صـلاح بجـاش، إلى أن مثـل هـذه الجموع تخيف أمريـكا وإسرائيل، وقال «ما أحوجنا للتعرف على المدلول الشامل للولاية، لتسـير الأُمَّـــة على منهج الإمَام عَلِـيّ في نـصرة المظلومـين ومواجهـة الطغاة والمستكبرين».

وأعلـن القائـم بأعمـال محافظـة تعز عـن تبني المحافظة لأسر الشـهداء والجرحـى، موجهـاً وكلاء المحافظـة ومـدراء المديريـات بتحمل المسـئولية في رعاية أسر الشـهداء والجرحى والعناية بهم وفقاً للإجراءات المنظمة لذلك.

فيما تطـرق مفتي تعز علوي سـهل بن عقيل والمسـئول الثقافي محمد جميل العياني، إلى الـدور المحوري للإمَام عَلِـيّ ومسـيرته الجهادية ووقوفـه إلى جانب الرسـول الكريـم صـلى اللـه عليـه وآله وسلم في حمل مشعل النور للبشرية.

إلى ذلك، احتشـد أبناء مديريات خدير والصلو وسـامع وحيفان وصبر الموادم اليوم لإحيَاء ذكرى يوم الولاية.

وفي الفعاليـة التي شـارك فيها مدير مديرية خديـر جلال الصبيحـي، ألقيت عددٌ مـن الكلمات أكّـدت أهميّة إحيَاء هـذه الذكـرى التـي دأب اليمنيـون على إحيائها منذ مئات السنين.

واعتـبروا العـودة للاحتفـاء بهـذه الذكـرى، تأكيداً على التحـرّر من التبعية والهيمنة التي حاولت بكل السـبل محو الثقافة الإسلامية الصحيحة.

وفي سـاحتي شرعب السلام وشرعب الرونـة، أُقيمـت فعاليتـان خطابيتـان بذكرى يوم الولاية ألقيت خلالها كلمات اعتبرت يـوم الولاية عيد الأعياد لما يمثله من فخر واعتـزاز؛ باعتبَاره يومَ انتصار الحق وكمال الدين.

ولفت المتحدثون إلى مخاطر مشاريع الوهَّـابيـة الرامية طمـس كلما له صلة بالإسلام والمسلمين، مشيرين إلى أن منع النظام السعودي لفريضة الحج، يؤكّـد انجـراره وراء مـشروع قـوى الهيمنـة والاسـتكبار في تعطيـل ركن مـن أركان الإسلام.

من أربع ساحات.. مأرب التاريخ تؤكّد أهميّة ترسيخ مبدأ الولاية لنهضة الأُمَّــة ومقارعتها أعداءها

المسيرة : مأرب

أحيا أبناء ووجهاء محافظة مأرب يوم الولاية في أربع ساحات بمديريات ماهلية وبدبدة وحريب القراميش وصرواح بحضوررسمي وشعبي كبير.

حيث شهدت منطقة قانية بمديرية ماهلية فعالية خطابية شارك فيها أبناء مديريات محور مراد وبحضور مسؤول أنصار الله بالمحافظة عبدالغني جبران، ووكلاء المحافظة وعدد كبير من مشايخ ووجهاء مراد، أكّد جبران أهميّة إحيَاء هذه الذكرى لاستلهام الدروس والعبر من سيرة الإمَام عَلِيّ كرم الله وجهه.

ولفت إلى التحديات وحاجة الأُمَّــة إلى العودة الصادقة لله والتمسك بكتابه ونهج نبيه صلى الله عليه وآله وسلم للنهوض بواقعها والتصدي لأعدائها.

كما ألقيت العديد من الكلمات استعرضت مناقب الإمَام عَلِيّ وشجاعته في نصرة الحق وجمع كلمة المسلمين.

كما أحيا أبناء مديرية صرواح المناسبة بحفل خطابي حضره جمع كبير من الوجهاء والشخصيات الاجتماعية والمشايخ ألقيت خلالها كلمات أشَارَت إلى أن مبدأ الولاية منظومة متكاملة، وارتباط قيمي ومنهجي وأخلاقي والتزام عملي يحفظ الأُمَّــة من التفكك والضياع، ويحصنها ويحافظ على كيانها.

وأكّــد أبناء مديرية صرواح استمرار الصمود في مواجهة العدوان ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر.

وعلى الصعيد نفسه نظم أبناء مديرية بدبدة فعالية جماهيرية حاشدة أكّدت فقراتها أن يوم الولاية هو عيد أعياد المسلمين الذي يحتفل به في مختلف أنحاء العالم وهو امتداد للرسالة الإلهية من بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله حتى آخر أيَّام الدنيا رغم محاولات حكام الجور وأعداء الأُمَّــة طمس وإلغاء هذا الحدث الكبير والأبرز في واقع حياة الأُمَّــة.

وبارك أبناء مديرية بدبدة انتصارات الجيش واللجان الشعبيّة في مختلف الجبهات والمحاور والتي كان آخرها طرد عناصر القاعدة وداعش من محافظة البيضاء، مؤكّدين الثبات ورفد الجبهات حتى تحقيق النصر.

في غضون ذلك، نظم أبناء مديرية حريب القراميش احتفالية حاشدة أكّدت أهميّة هذا اليوم وضرورة إحيَاءه وتجسيد مفهوم الولاية للإمَام عَلِيّ من خلال السير على نهجه والاقتدَاء به في الواقع العملي.

وأكّد أبناء مديرية حريب القراميش دعمهم للجبهات بالمال والرجال، مجددين العهد والولاء لقيادة الثورة بمواصلة درب الجهاد ومواجهة الطغاة والمستكبرين.

أبناء ووجهاء الجوف يحتفلون في ساحتين حاشدتين بعيد الغدير ويجددون العهد بالسير على نهج الإمام علي

المسيرة : الجوف

شهدت محافظة الجوف، الأربعاء الماضي، احتفالين مركزيين بمدينة الحزم وبرط العنان في ذكرى يوم الولاية بحضور رسمي وشعبي كبير.

حيث أقيمت بمدينة الحزم فعالية احتفالية، بحضور محافظ المحافظة فيصل أحمد بن حيدر، وعددٍ من وكلاء المحافظة ومدراء المكاتب التنفيذية ومدير أمن المحافظة العميد عبدالله محمد رهمة ومشايخ وشخصيات اجتماعية وجمع غفير من المواطنين.

وألقيت في الفعالية كلمات أكّدت على أهميّة إحيَاء ذكرى يوم الولاية واستلهام الدروس من سيرة أعلام الهدى، مشيرة إلى حب وارتباط أهل اليمن الوثيق بالإمَام عَلِيّ عليه السلام.

وتطرقت الكلمات إلى ما يتعرض له الشعب اليمني اليوم من عدوان وحصار جاء نتيجة تمسكه بولاية الإمَام عَلِيّ، ورفضه مشاريع الوصاية والهيمنة الخارجية.

تخلل الفعالية زوامل شعبيّة وقصائد شعرية عبرت عن فرحة أبناء المحافظة بهذه المناسبة الدينية العظيمة وحبهم للإمَام عَلِيّ.

كما شهدت مديرية برط العنان حفل خطابي شارك فيه أبناء مديريات الجوف الأعلى وبحضور قيادات في السلطة المحلية والمكتب الإشرافي لأنصار الله.

وألقيت في الفعالية كلمات استعرضت مفهوم الولاية وحيثياته وشواهد من مواقف وبطولات الإمَام عَلِيّ ودوره في نشر الإسلام وقربه من الرسول الأعظم.

وأكّــد أبناء محافظة الجوف مواصلة الصمود في وجه العدوان ورفد الجبهات بالمال والرجال، مجددين العهد والولاء لقيادة الثورة بالتمسك بولاية الإمَام عَلِيّ وأعلام الهدى من آل محمد.

فلسطين هي القضية المركزية للأُمَّتين العربية والإسلامية وبوصلة مقاومتها الصادقة

أ. د. عبدالعزيز صالح بن حبتور*

تناقلت وسائل الإعلام الرياضية العالمية خبرين هامّين لجميع الأحرار بالعالم، وهو انسحاب اللاعب الأولمبي السوداني/ محمد عبد الرسول، واللاعب الأولمبي الجزائري/ فتحي نور الدين لاعب الجودو، من أمام منافسيهما اللاعبين الإسرائيليين الصهاينة في بطولة أولمبياد طوكيو العالمي العام ٢٠٢٠م، والمنعقد في شهرنا هذا يوليو ٢٠٢١م في اليابان (وكان التأخير لعام؛ بسَببِ جائحة كورونا).

هذا الخبر الرياضي العادي لدى البعض! انقسم حوله العرب والأجانب في العالم كله إلى فريقين:

الفريق الأول: هؤلاء هم فريق الأحرار العرب والمسلمين ومن جميع أنحاء العالم الذين نظروا إلى موقف اللاعبين الأولمبيين بأنَّه موقفاً بطولياً كَبيراً، ووجب القيام به خَاصَّة وهم يشاهدون تغول وقمع العدوّ الصهيوني لأهلنا بفلسطين المحتلّة، ويشاهدون تضامن الغرب الليبرالي المُتصهين مع الأعمال الإرهابية للدولة الإسرائيلية الصهيونية، في تهويد القُدس الشريف، وقتل أطفال ونساء قطاع غزه بالصواريخ الحارقة المُصنّعة في قلب النظام الغربي الليبرالي، وفي تشريد مواطني الضفة الغربية من خلال توسع المُغتصبات (المستوطنات) الصهيونية فيها.

المقاومون الأحرار من العرب والمسلمين وعلى مستوى العالم نظروا إلى واقعة الشابين الأولمبيين بأنَّ هناك جيلاً قادماً وجديدًا من العرب الأحرار الذي يحمل روح المقاومة ضدَّ العدوّ الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين مُنذ ما يزيد عن سبعة عقودٍ من الزمان، وأنَّ فكرة المقاومة ما زالت جذوتها تشتعل في نفس وروح كُـلّ الأحرار الفلسطينيين والعرب والمسلمين، وطالما والمحتلّ الصهيوني ما زال يقتل العرب وينهب خيراتهم فستبقى الأرض ولاَّدةً ومعطاءةً بأجيال جُدد من الشباب والشابات الذين سيواصلون رفع الرَّاية الفلسطينية؛ من أجلِ تحرير فلسطين من النهر إلى البحر.

هؤلاء الأحرار هم بعشرات الملايين وأزيد، تراهم يستيقظون منذ الصباح الباكر وقضية فلسطين والأمة تشغل بالهم، وتحرّك وجدانهم، وتستثير مشاعرهم وعواطفهم وطاقاتهم نحو كُـلّ ما له قيمة أخلاقية تسكن في أعماقهم ووجدانهم، ويعتبروها قضيةً مُقدَّسةً، وواجباً إنسانياً ودينياً عظيماً، يسعون بكل الطرق والوسائل لإنجازها في أية لحظة، وهُنا مبعث الأمل والتفاؤل.

الفريق الثاني: هم من صَنف الملوك والحكام والأمراء والرؤساء والمشايخ والأحزاب، وبعض أقلام المثقفين المأجورة الذين نسوا قضية العرب والمسلمين المركزية فلسطين، والبعض منهم قد خانها خيانةً واضحةً من خلال الاعتراف والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وإنكار حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وبلده والثأر لشهدائه وجرحاه، والتعويض العادل عن حقوقه المادية والمعنوية والإنسانية.

هؤلاء الخونة من الأَعْرَاب اعتبروا مُجَرّد رفض ومقاطعة الشابين الحُرين لألعاب الأولمبياد في طوكيو أمام يهود صهاينة بأنَّهم تصرفوا بطريقةٍ غير حضارية ولا عصرية، والبعض من هؤلاء الخونة شتم العرب أجمعين وقال: أنتم همج ومتعجرفين، صحيح معنى المثل الشعبي المصري العربي الذي يقول (اللي اختشوا ماتوا)، هل لمُجَرّد أن تكون حُراً وشريفاً أياً كنت لاعباً أو مغنياً أو ممثلاً أو إعلامياً أو سياسيًّا أو تكنوقراطياً وترفض خنوع التطبيع وإذلال الصداقة مع العدوّ، تكون أنت همجي وغير متحضر!!!.

نود أن نُذكّر هؤلاء الأَعْرَاب الخونة لقضية فلسطين، بأنَّ الإنسان الفلسطيني مُنذ أزيد من سبعين عاماً وهو طريدٌ من أرضه، وحاملاً عفشه على كتفيه العاريتين، وفوقها يحمل أطفاله القُصَّر، ويحفر في الصخر؛ مِن أجلِ إعالة الأسرة بكاملها مع تعليمها، مُوزَّعين في الوطن العربي، وفي بُلدان الشتات الفلسطيني، والعديد منهم راح ضحية السياسات لبعض حُكام البلدان العربية، ومن صمد منهم في أرضه فلسطين تعرَّض ويتعرَّض هو الآخر يوميًّا للطرد والتشريد وتهديم مساكنهم في القدس، وفي مدن الضفة الغربية، وفي غزة، جرَّاء القصف الجوي بين مدةٍ وأُخرى.

هؤلاء هُم الفلسطينيون الأحرار المنتشرون في العالم أجمع، فكيف بكم تنسون واجباتكم تجاههم وتخونون عقيدتكم التي وجَّهتكُم بالحفاظ على الأقصى المبارك، والقُدس الشريف، وتاريخكم العربي المجيد، وماضيكم العربي والإسلامي العظيم، ومستقبل أجيالكم التي تحتاج إلى بصرٍ وبصيرةٍ، وإلاَّ تحولتم إلى أشبه بسُكَّان أمريكا الأصليين، وقد أسَّمتهم الماكنة الإعلامية الغربية بـ (الهنود الحمر) المشردين المنبوذين، هل تقبلون على أنفسكم هذا الإسقاط التاريخي؟!!.

ماذا يعني انسحاب اللاعبين العربيين السوداني والجزائري من قيمة معنوية ودينية وأخلاقية مُضافة للمواطن العربي للقضية الفلسطينية:

أولاً: مثَّل موقفهما من قضية فلسطين بأنَّها ما زالت تُمثل قضيةً مركزيةً حيةً تعيش في قلب ووجدان العرب والمسلمين والأحرار على مستوى العالم، وأنَّ مخطّط صفقة القرن قد سقطت، وسقط معها المشروع الصهيوني مع اتباعهم العرب الصهاينة.

ثانياً: كان موقفهما الرياضي أشرف وأنبل وأطهر من موقف بعض الحكام العرب والمسلمين المُطبعين الذين ركعوا خاشعين أذِلاَّء أمام سيدتهم الإدارة الأمريكية المُتصهينة، ومشاريعها الرعناء تجاه فلسطين وشعبها الأبي المقاوم.

ثالثاً: كان موقفهما يعكس موقف الشعوب العربية الرافضة للتطبيع التي لم ولن تقبل بأكذوبة (السلام) مع العدوّ الصهيوني المحتلّ لأرض فلسطين، والتي روَّج لها بعض العرب المنبطحين.

رابعاً: كان موقفهما القادم من العاصمة الخرطوم عاصمة اللاآت الثلاث (لا للحوار، لا للجلوس على طاولة مع العدوّ، لا للاستسلام)، ورفضاً لقبول مشاريع القادة العسكر في الخرطوم بالتطبيع مع العدوّ الصهيوني، وكان رد الرياضي محمد عبد الرسول لهؤلاء الخونة المطبعين قد جاء من طوكيو البعيدة.

وكذلك جاء الرد من الجزائر عاصمة ووطن الأحرار الذي دفع شعبها الجزائري العظيم ثمناً باهضاً يقدر بالمليون والنصف المليون شهيد وشهيده ضدَّ الاستعمار الفرنسي المتوحش القذر.

خامساً: كان موقفهما متماهياً ومتناغماً ومنسجماً مع الانتصارات العظيمة للمقاومة العربية والإسلامية في كُـلّ من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وكان الانتصار الأخير الذي حقّقه الشعب الفلسطيني البطل ومقاومته الباسلة في معركة (سيف القدس ٢٠٢١م).

سادساً: موقفهما البطولي يُعبِّر بوضوح عن تلاحم قضية الأحرار العرب في كُـلّ الأقطار العربية حول فلسطين، وإنَّها قضية العصر والزمان لأمتنا العربية الباسلة، ولن تهدأ هذه الأُمَّــة ذات التاريخ المشرف إلا بتحرير فلسطين العزيزة من نهر الأردن شرقاً وحتى البحر المتوسط غرباً.

سابعاً: الموقف العربي والإسلامي تجاه فلسطين وشعبها العظيم نلاحظ تداخل وتشابك المسارات والاختصاصات ولا تستطيع أن تُفرق بين الثقافي والسياسي والعسكري، نعم إنَّها فلسطين وقدسها الطاهر وأقصاها الشريف، جميعها مُعبرة عن مدلول الكرامة وقيم الصمود للمقاومة لصد جميع المشاريع الغربية الليبرالية الصهيونية ضدَّ أمتنا من المحيط إلى الخليج.

الخلاصة: كانت وما زالت فلسطين أرضاً وإنساناً هي الجامع الشامل لنضالات أمتنا العربية والإسلامية، ومهما قيل عن زمن انهيارات المواقف السياسية لبعض العرب والمسلمين، إلا إنَّها القضية الأكثر نُبلاً وطهراً، ليجتمع معها وحولها الأحرار الصادقين الصامدين في وجه المشاريع الصهيونية والغربية التي زرعت هذا الجسم المسموم (الكيان الصهيوني) في قلب الأُمَّــة بِرُمتها، لقد كانت وستظل فلسطين هي البُوصلة الحقيقية لقياس صِدق المواقف العروبية والدينية والإنسانية، ما عداها فهي موضوعاتٌ عابرة لا يقاس عليها أي موقفٍ أخلاقي وديني وعروبيٍّ وإنسانيٍّ، والله أَعْلَمُ مِنَّا جميعاً.

﴿وَفَوْقَ كُـلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

* رئيس مجلس الوزراء

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بيوم الولاية:

البديلِ عن الولاية الفراغ والفوضى التي تجعل الأُمَّــة ضحيةً لكل المفسدين والانتهازيين والمضلين

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إِلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبِـين وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.
اللَّهُـم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـلْ مِنَّـا، إِنَّـكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُـبْ عَلَيْنَا، إِنَّـكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..
السَّـلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.
ونبـارِكُ لـكل إخوتنا وأخواتنا من المؤمنـين والمؤمنـات بهـذه المناسـبة المباركـة السـعيدة: مناسـبة عيـد يوم الغدير.
وكالعـادة في هـذه المناسـبة نتحدَّثُ عنهـا، عـن الاحتفـالِ بهـا، عـن البلاغ النبـويِّ الذي بلَّغه الرسـولُ -صَـلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ- فيها؛ لأَنَّه مما ينبغي الحديثُ عنه في هذه المناسبة، ولو في كُـلِّ عام، أن يتحدث الإنسان عن المناسـبة، عن أهميتها، عن قيمتها على المستوى الديني، وعلى مستوى أثرها في واقع الأُمَّـــة، عن البلاغ النبوي نفسـه؛ حتى يُعلَـن في كُـلّ مـرة، وحتى يتجدد سماعه، والتأمل فيه، والاستفادة منه.
شـعبُنا اليمنـي هـو يحتفـلُ بهـذه المناسبة كموروثٍ إيمانيٍّ في كُـلّ تاريخه عـبر الأجيـال، فليـس احتفالـه بهـذه المناسـبة عادةً جديـدةً، أَو أمراً طارئاً في واقعه، بل هو موروثٌ -كما قلنا- إيمانيٌّ اسـتمر عليه شعبنا جيلاً بعد جيل، من ضمن موروثـه الإيماني، الـذي ورثه في إيمانه، في هُـوِيَّته الإيمانية، التي أشـاد به الرسـول «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» عليهـا، عندما قال: ((الإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانية)).
وهذه المناسبة هي جديرةٌ بالاحتفال بها؛ لأَنَّ الاحتفالَ بهـا أَيْـضاً هو تعبيرٌ عن الشـكر لله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، والإقرارُ بنعمته العظيمة، التي قال عنها في القـرآن الكريم: {الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}[المائدة: من الآية٣].
فالاحتفال بمناسبةٍ يعبِّر عن:
• الإقـرارِ بتمـام النعمة، الإقـرار لله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»؛ لأَنَّه بالفعل أتمَّ نعمته، وأكمل دينه.
• وهو أَيْـضاً شـكرٌ تعبيرٌ من تعابير الشـكر للـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى» على هذه النعمة العظيمة.
• كمـا أنـه أَيْـضـاً شـهادةٌ للنبـي «صلواتُ الله وسـلامه عليـه وعلى آله» بالبلاغ لأمرٍ كان بالغَ الأهميّة في تبليغه، إلى درجة أَنْ يقول الله له بعد قوله: {بَلِّغْ مَـا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}[المائدة: من الآية٦٧]، هذا البلاغ الذي استشـهد النبي أمته عندما بلغهـم إياه بقوله لثلاث مرات: ((أَلَا هل بلغـت؟)) وهم يعترفون لـه ويقولون: نعـم، ونشـهد لك أنـك بلغت الرسـالة، فيقول: ((اللهم فاشـهد))، بلاغ في غاية الأهميّة.
نحـن نشـهدُ للنبي في كُـلِّ عام، وفي كُـلِّ مناسـبة، وفي كُـلِّ مقـام نتحدث فيـه عن هـذا النـص النبوي، عـن هذا البلاغ النبوي، نشـهد للرسول «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آلـه» بأنه قد بلَّغ، وهذه الشهادة لها أهميتها، ويُبنَى عليها التزامات عملية في واقع الحياة.
• ثم هو أَيْـضاً مما يسـاهمُ في حفظ هـذا البلاغ، في أن يبقى أَيْـضاً في الأجيال متردّداً صداه في الأُمَّـــة جيلاً بعد جيل، في ألَّا يُنسى في إطـار محـاولات التعتيم مـن البعض مـن أبنـاء الأُمَّـــة، الذين يسـتاؤون حتى مـن الحديـث عن هذا البـلاغ، بالرغم مـن إقرارهم بـه، فمن المسـاهمة في حفظ نـص نبويٍّ من أهم مـا في السـنة النبويـة: أن نحتفل بهذه المناسـبة، أن نتحدث عن هذا البلاغ، أن نتحدث عـن دلالاته، عـن أهميته، عما يعنيه هذه، مسـألة لهـا أهميّة، وقيمة كبيرة، وفائدة مهمة جِـدًّا.
• وأيضـاً مـن التعبـير عـن الإيمـان بمحتـوى هـذا البـلاغ، وعـن الإقـرار بمحتـوى هـذا البـلاغ، وعـن التفاعـل الإيجابي مع رسـول اللـه «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» فيما يتعلق بهذا البلاغ، هذا فيما يتعلق بالاحتفال.
أَمَّـا فيما يتعلقُ بالمناسـبة في أصلها، وهي اجتماع النبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» بالمسلمين في الثامن عشر مـن شـهر ذي الحجّـة، في آخر السـنة العاشرة للهجرة النبوية، فهذا أمرٌ متفقٌ عليه بين الأُمَّـــة، وأمرٌ ثابتٌ، ومتواترٌ، ومقطوعٌ به، لا شك فيه أبداً.
ونأتـي إلى الحديـثِ عـن أصـل هـذه المناسـبة، وعن موضوعها المهـم جِـدًّا، الذي هـو أَيْـضاً ليس موضوعـاً وقتياً، يعني: لم تكن المسـألة اجتماع لموضوع يختص بتلك الظروف، بذلك الوقت، بتلك المرحلة، ثم لا علاقـةَ له بالأمة في امتداد مستقبلها جيلاً بعد جيل، حتى -مثلاً- يقـول البعـض: [خلاص، ذلـك اجتماع حصل، كان له موضوع يتعلق به، انتهى الموضـوع، ما الفائـدة في أن نتحدث عن هـذا الموضـوع سـنوياً، أن نحتفـل به، أن نعقـد اجتماعات كبـيرة، وتجمعات ضخمـة للحديث عن هذا الموضوع الذي قد مضى وانتهى]، ليست المسألة كذلك، هذه مسألة لم تكن وقتيةً حصريةً على مرحلةٍ معينـةٍ وزمنٍ معـين، الموضوع موضوعٌ يتعلق بالأمة، لمسـتقبلها على امتداد مستقبلها إلى قيام الساعة، وهذا ما سـيتضح أكثر في سياق الحديث -إن شـاء الله- عن هذا البـلاغ، وعن الآيات القرآنيـة المباركة، والنصـوص النبوية الأُخرى ذات العلاقة.
النبيُّ «صلواتُ الله وسلامه عليه وعلى آله» في السـنة العاشرة من الهجرة، وما قبل وفاته بأقل من ثلاثة أشهر -يعني: في مرحلـة حسَّاسـة وخطـيرة جِـدًّا، وذات أهميّة كبيرة، وحساسـية كبيرة، ومرحلة لها علاقة بمسـتقبل الأُمَّـــة- حـجَّ حجّـــة الـوداع، وعرفـت بحجّـة الوداع، لماذا؟؛ لأَنَّ النبيَّ صلى الله وسـلم عليه وعلى آله أشـعَرَ أُمتَـه، وبيَّن لأمته أن وفاتَـه قد قَرُبَت، وأنَّ رحيلَه من هذه الحيـاة الدنيا قد أزف، وأنـه على مقرُبةٍ مـن اكتمـال مهمتـه الرسـالية في ظل حياته، وهو يعيش في أوساط البشر، وفي أوسـاط الأُمَّـــة؛ ولذلك سميت بحجّـة الوداع.
والنبي «صلـوات الله وسـلامه عليه وعـلى آله» عندما اسـتعد للحج، سـبق ذلـك: بلاغـات ورسـائل إلى بقيـة أبناء الأُمَّـــة، إلى بقية المسـلمين في مختلف المناطـق التـي قـد دخلـت في الإسـلام، يحثهم عـلى أن يحـضروا في ذلك الحج، في ذلك العام، حضوراً اسـتثنائيًّا، بحيث يشـمل هذا الحضـور مجاميـع كبيرة جِـدًّا، ويكون حضـوراً حافلاً جِـدًّا من أبنـاء الأُمَّـــة، على نحوٍ غير مسـبوق؛ لأَنَّ ذلـك الحـج في ذلـك العام سـيرتبط بـه مواضيع في غايـة الأهميّـة للأُمَّـة، في مسـتقبل الأُمَّـــة، وهـو مناسـبة استثنائية، وَأَيْـضاً ستشهد فيه الأُمَّـــة هذا الوداع من النبي لها، الذي سيتضمن تعليمات مهمة جِـدًّا تتعلق -كما قلنا- بمستقبل الأُمَّـــة.
وفعـلاً كان الحضـورُ كَبـيراً، توافـد المسـلمون للحـج من مختلـف المناطق التـي قـد دخلت في الإسـلام، عـلى نحوٍ غـير مسـبوق، وبلـغ عـدد الحجيـج -حسب التقريب في بعض الروايات- بما يقارب المِئـة وعشرين ألفاً من الحجاج، وهـذا كان عدداً كَبـيراً مقارنـةً بأعداد السـكان آنذاك في إطـار المناطق التي قد دخلت في الإسـلام، حتـى أنه قد يصل إلى نسـبة مئوية ضخمة، نسبة كبيرة من المسلمين من الذين استطاعوا أن يحجوا وحجوا، وحضروا في ذلك العام.
والرسولُ «صلواتُ الله وسلامه عليه وعـلى آله» حـضر الحج، وأقام شـعائرَ الحج بالمسـلمين، ثم قدَّم لهم كَثيراً من التعليمـات، وأشرف عـلى عملية الحج، وإقامة الحج في ذلك العام وفق الطريقة الإسـلامية المتكاملـة، بحيـث يكـون لهذه الفريضة أثرهـا ودورها المهم على كُـلّ المسـتويات: التربويـة، والثقافية، والفكريـة، ولتعزيز الروابـط بين أبناء الأُمَّـــة، وحسـب أهـداف ومقاصـد الحـج، التي كان الرسـول «صلوات الله عليه وعلى آلـه» يؤديها بالوفاء والتمام والكمال.
ولكن يتضـحُ ويتجلى أنَّ المسـألةَ لم تنتهِ عند ذلك المستوى، لم تنته باكتمال أداء فريضة الحج، فالرسـولُ «صلوات اللـه عليه وعلى آله» بعـد اكتمال الحج، تحَرّك ومعه بقيـة الحجيج إلى أن وصل إلى منطقة قريبة من مكة، لا تزال أقرب إلى مكـة منهـا إلى المدينة، وهـي قبل أن يتفـرَّق الحجيـج إلى مختلـف بلدانهم، هذه المنطقة هي عبارة عن وادٍ يسـمى خمـاً، ويدعى بخم، هذا الـوادي لا يزال أقـرب إلى مكة منـه إلى المدينـة، وفي هذا الوادي لا يزال كُـلّ الحجاج الذين حجوا في تلك السـنة، لا يزال كلهـم أَو أكثرهم موجودين مـع الرسـول «صلـوات الله عليه وعلى آله» وسلم.
عندما وصـل النبي إلى هـذا الموضع، نزل عليه قول الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَـلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[المائدة: الآيـة٦٧]، هذه الآية المباركة تتميـز بأنها بهذه اللهجة، بهذا المضمـون السـاخن القوي، الـذي يعبِّر عن موضـوع في غاية الأهميّة، وفي غاية الحساسية، له هاتين الميزتين:
• أنه في غاية الأهميّة
• وفي غاية الحساسية.
قولـه «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ}، يعبِّر عن الأهميّـة القصوى لهذا الموضوع، وقوله جلَّ شـأنه: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، يعبِّـر عـن الحساسـية البالغـة لهـذا الموضوع، وهذه مسـألة واضحة بأدنى تأمل، بأدنى تأمل واضحة وجلية.
وهـذا الموضـوع لـه علاقـة بحيوية واسـتمرارية وفاعلية الرسـالة الإلهية في كُـلّ مضامينهـا، في كُـلّ مواضيعها، في كُـلّ مبادئها، في كُـلّ قيمها، في كُـلّ أخلاقهـا، أن تبقى مُسـتمرّةً بفاعليتها وأثرهـا في الحيـاة، أن تبقـى مُسـتمرّةً بكمالهـا، ونقائها، وصفائهـا، دون أن تتلوث بالتزييف والتحريف، ولتكتمل في أثرها في واقع الحياة، وفي الناس أنفسهم، إذًا هو موضوع في غاية الأهميّة.
عندمـا نزلت هذه الآيـة المباركة، من المعـروف للجميـع أنَّ النبيَّ «صـلى اللهُ وسـلم عليه وعلى آلـه» كان قـد بلَّغ في رسـالة اللـه العقائـد، بدءاً مـن عقيدة التوحيد، ونسـف الشرك بكل أشـكاله، العقائـد بشـكلٍ عـام وتفصيـلي، وبلَّغ الشرائـع، وبلَّـغ المواقف، وتحَـرّك فيها عمليًّا، جسَّـدها في أرض الواقع، انطلق على أَسَاسها في مسيرته العملية، وبشكلٍ يـكاد أن يكـون مكتمـلاً، يعنـي: عـلى المستوى العقائدي: اكتملت العقائد، على المسـتوى التشريعي: اكتملـت الشرائع، على مستوى المواقف: كان قد أتمها، بما في ذلـك الموقف من أهـل الكتاب، الموقف من اليهود، الموقـف من النصارى آنذاك، في مؤامراتهم على النبي والرسالة الإلهية والإسلام والمسـلمين، قد بُلِّغت المواقف، واتخـذت المواقف، إلى درجـة أنَّ المعركة آنذاك قد حسـمت مع اليهـود، واليهود البعض منهـم قد قتلـوا، البعض منهم قد طردوا مـن الجزيرة العربية، البعض منهـم قد خضوا لحكم الإسـلام، ودولة الإسـلام، وأصبحـوا يدفعـون الجزيـة، وخنعـوا، وكذلك الموقف مـن النصارى، الموقف مـن المشركين... الموقف من كُـلّ فئـات الضـلال أعلـن واتخـذ، حصلت مواقـف عمليـة في أرض الواقـع؛ ولذلك مـا من جديـدٍ يتعلق بهذه المسـائل، ما مـن جديد في إطار مناسـبة نـزول هذه الآيـة المباركة يتعلق بهذه الأمور: لا على المسـتوى العقائدي فيما يتعلق بمعرفة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» وجوانـبَ معينـة، وبـدءاً بموضـوع التوحيد، ولا في مسـتوى الشريعـة: الصـلاة، الزكاة، الصيـام، الحـج، الجوانـب العباديـة، جوانـب المعامـلات... إلى غـير ذلك، على مستوى المواقف.
ثم إنَّ الموضوعَ هذا الذي تتحدَّثُ عنه الآيـة، هـو موضـوعٌ له صلـة بفاعلية -كمـا قلنـا- واسـتمرارية مضمـون ومحتوى الرسـالة الإلهيـة، في أن تكون هـذه الرسـالة قائمـة في واقـع الحياة، مُسـتمرّة في واقـع الحياة بـكل نقائها، حاضرةً بكل آثارها، وثمراتها، ونتائجها في واقع الأُمَّـــة، وفي أنفس الناس.
فـإذا جئنـا لنتأمـل هـذه النقطـة، ثـم نتأمـل الجانب الآخـر، وهـو قوله «سُـبْـحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِـنَ النَّاسِ}، فيما يُعـبِّر عنه هذا النص القرآنـي المبـارك مـن حساسـية كبيرة تجاه هـذا الموضـوع، بالرغـم من هذه الأهميّة له، حساسية واسعة، حساسية واسـعة، حساسـية موجودة وحاضرة حتى في الساحة الإسـلامية، نطاق هذه الحساسـية في هذا التعبـير القرآني هو النـاس، {وَاللَّـهُ يَعْصِمُـكَ مِـنَ النَّاسِ}، يشـمل ذلك حتى الكثير من المسـلمين، حتى البعض في داخل الساحة الإسلامية، البعض الذين قد تصل بهم حساسيتهم تجاه هذا الموضـوع بالذات، إلى درجة ألَّا يقبلوا به، ألَّا ينسجموا مع محتوى ذلك البلاغ، ألَّا يتفاعلوا معه، أن يرفضوه، أن يرفضوه، أن يكفروا به كفر الرفض له، عدم القبول به نهائياً، عدم الاستساغة لـه أصلاً، عـدم التقبل له عـلى الإطلاق، فلذلـك ختمت بعد قوله: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، ختمت الآية المباركة بقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}.
ويأتـي الحديـثُ عـن الكفـر أَحياناً في مقامـات عمليـة مهمة، كمـا ورد في قصة الحج، {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَـبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَـنِ الْعَالَمِينَ}[آل عمران: من الآيـة٩٧]، فيأتـي الحديـث في مقامات عمليـة كثـيرة؛ لأَنَّـه يَعـبَّر أحيانـاً عن الرفـض للموضوع أصـلاً، وعدم التقبل لـه، وهو هكـذا في هذا السـياق، بعد أن يتحدث عن نطاق الحساسـية في قوله: {وَاللَّـهُ يَعْصِمُـكَ مِنَ النَّـاسِ}، يتحدث عـن أسـوأ ما يمكـن أن ينتـج عن هذه الحساسية لدى البعض، الذين قد تصل بهم إلى مسـتوى أن يكفروا بهذا البلاغ، ألَّا يتقبلوه نهائياً، يعني: أنها حساسية شـديدة، تصل بالبعض إلى هذه الدرجة، هذا أقصى مستوى للحساسية تجاه هذا الموضـوع: أن يكفـروا بـه، والبعض قد يستسـيغه مع امتعاض؛ نتيجةً للجهل بقيمة ومحتوى هذا البلاغ، وإيجابياته، وأنه ليس هناك أصلاً ما يبرّر الحساسية تجاهه.
الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله» بعد نزول هـذه الآية المباركة في ترتيباته العملية، وفي بلاغه، يعرِّفنا أولاً بمحتوى هذا البلاغ، وبمستوى أهميّة هذا البلاغ، فنجـد أهميته داخل الآية، ونجد ما يعبِّر عن هذه الأهميّة، وما ينسـجم مع هذه الأهميّـة، من خـلال الترتيبـات والبلاغ النبوي للنبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله».
رسولُ الله «صلواتُ الله وسلامه عليه وعـلى آله» وعـلى الفور نـادى لاجتماع عـامٍّ، وشـاملٍ، وطـارئٍ، واسـتثنائي، في وقـتٍ حسـاس، في وقـت الظهـيرة، والشـمس على أشـدها، حرارة الشمس على أشـدها، في مكان عند ذلـك الوادي، عند غديرٍ منه، غدير مياه بالقرب منه، في سـاحة واضحة ومكشـوفة، عندها

←

امتدادُ الولاية أمرٌ ضروري في سُنة الله في عباده وإلا فالفراغ بعد النبوة له أثرٌ سلبي كبير وهو في إطار الكمال الإيماني الذي جسده الإمام علي

الطاغوت هو كُـلّ الجهات التي تفصل الإنسان عن امتداد الولاية الإلهية في منهجها ومصادرها الحق

شعبنا اليمني يحتفل بهذه المناسبة كموروث إيماني تاريخي عبر الأجيال وهو ليس عادة جديدة أَو أمراً طارئاً

ثلاث شـجرات، وعـلى الفور أتـى النداء ليبلِّغ كُـلّ المسلمين الذين قد تقدَّموا أن يعـودوا، والمتأخريـن أن يلحقوا، وحتى تم الاجتماع للكل، عندما اجتمع الكل في تلك السـاحة، وهم جموعٌ غفيرةٌ جِـدًّا، ورصَّت أقتـاب الإبل للنبي «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آلـه»؛ حتى تكون منصـةً ظاهـرةً بـارزة يصعـد عليها، ليبلغ هذا البلاغ الـذي تحدثت عنه الآية المباركة.

وبعـد اكتمـال الجمـع، وحضـور الجميـع، وإصغائهـم، في وقـت حرارة شـديدة جِـدًّا، لكن حتـى تلك الترتيبات والإجـراءات، وأشـبه ما تكـون بنفير، وأكثـر ما تكـون أَيْـضـاً بإشـعار بأن هـذا اجتماع في غايـة الأهميّة، لموضوع مُـهِـمٍّ جِـدًّا، لا يحتمل حتى التأجيل إلَّى أن تزول حرارة الشـمس، وفي وقتٍ كان الجو فيه صافياً، ليست هناك أية عوائق عـن الرؤية: لا ضبـاب، ولا أي حواجب، أي سـواتر... أي أشـياء تعـزل البعض حتى لا يشـاهدون رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آلـه»، لا، الرؤية متاحة، كُـلّ الأجـواء تسـاعد على إيصـال هذا البلاغ بشكلٍ تام.

صعد النبيُّ «صلـواتُ الله عليه وعلى آله» فـوق أقتاب الإبل، ومعه عليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»، أخذ معه علياً إلى فوق أقتاب الإبل، وبـدأ خطاباً موجَّهـاً إلى الأُمَّـة، خطاباً مهمـاً وعظيمـاً، حمـد اللـه فيـه، وأثنـى فيه عـلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وتحدث -بما أشار إليه أَيْـضـاً أثناء حجّـة الوداع، وفي عـدة مقامات ومناسبات في تلك الآونة الأخيرة- تحدَّث عـن قرب رحيله من هـذه الحياة، وقال كلمته المشـهورة: ((إني أوشك أن أُدعى فأجيب))، يعني: أنا على وشـك الرحيل مـن هذه الحياة الفانية، أن أجيب وألبي نداء الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وألتحق بالرفيق الأعلى، وبـكل ما لهذا الموضوع مـن أهميّة كبـيرة فيما يتعلـق بالأمة، بالنظر إلى حجم ومستوى الفراغ الكبير والخطـير، الذي يمكـن أن يكون نتيجةً لرحيل النبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، هذه النقطة الحسَّاسة، هذه هي النقطة التي تمثل إشكالية كبيرة في واقع الأُمَّـــة: أَنَّ رحيلَ النبي «صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله» -بالنظر إلى دوره في هداية الأُمَّـة، وقيادة الأُمَّـة- سـيترك فراغاً كَبيراً، وخطـيراً في نفس الوقت على هذه الأُمَّـة، وعلى مستقبل هذه الأُمَّـة.

فكان حديـثُ النبـي يتجـهُ لمعالجة هذه المسـألة، للحديث عن هذه النقطة بالـذات؛ ولذلك كان من ضمن ما تحدث عنـه في خطابـه في الغديـر -كمـا هـو معـروف في مصادر الأُمَّـة المعتبرة لدى مذاهبها- كان من ضمن حديثه أنه قال: ((وإنـي تاركٌ فيكم الثقلـين))، لاحظوا عبـارة: ((تاركٌ فيكـم))، يعني: ما بعد رحيل هذا الفراغ الذي سـيتركه رحيلي، أنا سأترُكُ لكم لما يَسُدُّ هذا الفراغَ بكل ما يُمَثِّله من خطـورة، ((وإني تاركٌ فيكم الثقلـين: كتـاب الله))، وسـمَّاه بالثقل الأكـبر، وتحـدث عـن عظمته وشـأنه الكبير والمهـم، ثم قـال: ((وعترتي أهل بيتي، إنَّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

وهكـذا تحدث النبـيُّ «صلـواتُ الله وسلامه عليه وعلى آله»، إلى أن وصل إلى الموضوع الرئيـسي للبلاغ النبوي، والكل قد أصبحوا في تمام الإصغاء والاستماع، بعـد المقدمـة التـي تحدث عنهـا، الكل جاهزٌ لأن يسمعَ المحتوى الرئيسي للبلاغ النبوي الـذي تحدثت عنه الآية المباركة، وقصدته الآية المباركة: {بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}.

ثم قـال: ((يـا أيُّهـا النـاس: إنَّ الله مولاي، وأنا مـولى المؤمنين أولى بهم من أنفسـهم، فمن كنت مولاه، فهذا -وأخذ بيد عليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» وهو معَه، وعليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» معروفٌ لـدى الأُمَّـة الإسـلامية، لـدى المجتمـع الإسـلامي آنذاك- فهذا عليٌّ -وأخذ بيده ورفع بيده ويد عليٍّ- فهذا عليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخـذل مـن خذلـه))، فكان هـذا هو المحتوى للبلاغ النبوي الذي قصدته الآية المباركة، واستشـهد النبي أمته على أنه أقام هذا البلاغ، وشـهدوا له بذلك، ((أَلَا هل بلغت؟))، شـهدوا وأقـروا، ((اللهم فاشهد))، كرّرها لثلاث مرات.

النبـيُّ «صلواتُ الله عليـه وعلى آله» بترتيباتـه تلـك، بلَّـغ بما ينسـجمُ مع الأهميّة التي أَشَارَت إليها الآية المباركة، وببلاغٍ مبين؛ لأَنَّـه دائماً يؤدِّي وظيفته كرسـولٍ للـه في البلاغ المبـين على أكمل وجه، وأتم وجه، لـم يبقَ أيُّ التباس، أَو أي غمـوض يعود -سـواءً- إلى طريقته في تقديـم الموضـوع، أَو في تعبـيره عـن الموضـوع، هـو يبلِّـغ البلاغ المبـين؛ لأَنَّ هذا من صميم مسؤوليته «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله».

عندما نتحدث عن هذا البلاغ الذي أتى على إثْرِه مباشرةً النص القرآني المبارك: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا}، نجد أَنَّ هنـاك انسـجام تام مـا بين محتوى النص المبارك: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِـي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسـلام دِينًا}، وما بين قوله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى وجلَّ شـأنه»: {وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ}، هناك انسجام تام، وهنـاك تكامل ما بين النصين المباركين؛ لأَنَّه لا شـك أنَّ الموضوع الـذي به كمال الديـن، به تمـام النعمة، هـو الموضوع الـذي به يُحفـظ الدين الإلهـي، تحفظ المسيرة الإيمانية للأُمَّـة، تستمر الرسالة الإلهيـة بأثرهـا، بكامليتهـا، بنقائها، فهنـاك انسـجام واضـح جِـدًّا ما بين الأمرين: ما بين أن يكون الموضوع الذي لو لم يبلِّغ؛ لكان ذلك يشـكِّل إشـكالية كبـيرة على مسـتقبل الرسـالة الإلهية، وما بين الموضوع الذي إن بُلِّغ؛ يُحفَظ به الدين، يسـتمر به الدين الإلهي بكماله، ونقائه، وفاعليته، وأثره.

ثم نأتي إلى موضـوع الولاية؛ باعتبَار أنَّ هنـاك أَيْـضـاً في القـرآن الكريم الآية القرآنية المباركة التي أتت أَيْـضـاً في سورة المائدة، وسورة المائدة هي من آخر سور القرآن نزولاً، والبعض من آياتها أَيْـضـاً من آخر الآيات نزولاً على مستوى الآيات، هي على مسـتوى السور، ثم هناك فيها ما هو على مستوى الآيـات القرآنية.

أتـى في الآيـات القرآنيـة قـول اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُوا الَّذِيـنَ يُقِيمُونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُونَ الـزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَـنْ يَتَـوَلَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُـوا فَـإِنَّ حِـزْبَ اللَّـهِ هُـمُ الْغَالِبُونَ} [المائـدة: ٥٥-٥٦]، الآيـة المباركة: {إِنَّمَا وَلِيُّكُـمُ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ}، ومـا بعدهـا آيـة: {وَمَنْ يَتَـوَلَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُـوا}، لها صلـة وعلاقة تامـة أَيْـضـاً مـع موضـوع البـلاغ النبـوي في يـوم الغديـر، فالموضوع هو نفس الموضوع، والتسلسل هو نفس التسلسل.

الآيـةُ المباركةُ أتـت أَيْـضـاً في سـياق مُهِمٍّ، وسـنأتي للربط مـا بين موضوعٍ السـياق، الـذي هـو يحـذِّر مـن الولاء لليهود والنصـارى، واتِّخاذهـم أولياء، وتحدث عن المنافقين، وما يتعلق بذلك، ثم أَيْـضـاً ما يتعلق بموضـوع الولاية، ومبدأ الولاية، نتحدث عن هذا في سـياق الحديث إن شاء الله.

الآيـةُ المباركةُ تتحدَّثُ عـن ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {إِنَّمَـا وَلِيُّكُـمُ اللَّـهُ}، وهـذا العنـوان مُـهِـمٌّ جِـدًّا؛ لأَنَّـه يتصـل بعلاقتنا بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذا موضوع يجب أن يكون محط اهتمام لدى كُـلّ مسلم، لدى كُـلّ مسـلم، وَكُـلّ مسلمة، مسـألة في غاية الأهميّـة، {وَلِيُّكُـمُ اللَّـهُ}، هـذا العنوان المهـم جِـدًّا، سنسـلط الضـوء على ما ورد في الآيـات القرآنيـة، على ضوء ما في القرآن الكريم، على بعضٍ مما ورد عنه في القرآن الكريـم؛ ليتبين لنا أهميّة هذا المسألة جِـدًّا.

ولايةُ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» هي تشملُ مجالاتِ حياتنا كافةً، كُـلّ البشر في واقع الحياة يقرُّون بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وبأنه الرب والخالق، والملك، والمالـك، والـرازق، هـذه مسـألة يتفق عليها البشر، والحالات النادرة في الإلحاد والجحود، هي حـالات مكابرة، مكابرة للفطـرة، وحالات سـقيمة، لا تسـتند إلى أي مسـتند، هـي حـالات سـخيفة، حـالات مكابرة، كمـا لو أتى أحـداً من البـشر ليقـول: لا يوجد ليـل، ولا نهار، ولا بـشر، ولا شيء مـن الأشـياء التـي نعلم بالضرورة وجودها؛ لذلك فالمسألة معروفـة في الفطرة البشرية لـدى كُـلّ فئـات البـشر: اليهـود، والنصـارى، والمسـلمين، والمشركـين... ومختلـف الفئات على هذه الأرض.

المشركون بشـكل عام يقـرُّون بالله، يقرُّون بوجـوده، يقرُّون بأنـه الخالق، أنه الرب، أنه الإله، هذه مسألة يعترفون بهـا، وإن كانـت مشـكلة المشركـين في أنهـم أضافـوا إلى الألوهية آلهـةً أُخرى، في مسـتويات ومراتب وفـق خرافاتهم وكفرهـم، ولكنهـم مِـنْ حَيـثُ المبـدأ يقـرُّون بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ومعهـم في ذلـك حتـى إبليـس، إبليس (الشـيطان الرجيـم) يقرُّ بالله، وبأنه الـرب، والإلـه، والملك، والمالـك، والرازق، والخالق، هذه المسـألة محـل إقرار من الجميع، عقدة إبليس: هي تتعلق بولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وفي استخلافه آدم خليفةً له في الأرض، هذه مثَّلت عقدة لدى إبليس؛ بسَـببِ ما يعيشه من حالة الكبر، فلم يقبل بذلك، فعقدته في امتداد ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

أيضـاً ولاية الله في إطـار معين، فيما يتعلـق بالربوبيـة، والخلـق، والـرزق، والملك، وتدبير شؤون السماوات والأرض على المستوى التكويني، هذا أَيْـضـاً محل إقرار لدى البشر، وحتى لدى إبليس كما قلنـا، وهذه مسـألة واضحـة في القرآن الكريم.

مثلاً فيما يتعلق بإبليس، اللهُ يحكي لنـا قصتَـه في القـرآن الكريم في سـورة البقـرة، في سـورة الأعـراف، في سـورة الحجر.. في سور متعددة، في سورة ص.. في سـور متعـددة مـن القـرآن الكريم، كيـف كان يعترف بالله، هـو أصلاً كان يعبـد اللـه، وكان قد وصل إلى مسـتوى أن يبقى في إطار الملائكة، وهو يعبد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بينهم، عندما قال الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً}[البقرة: من الآية٣٠]، ثم خلق آدم، واستخلفه في الأرض، وأمر بالسجود له، استكبر إبليس، ولم يرض بذلك، لم يقبل بذلك، لم يقبل بالسـجود لآدم، وكان لـه موقفٌ مسـتاءٌ جِـدًّا من استخلاف آدم، واستخلاف البشرية على الأرض؛ ولذلك قـال كلمته بعد ذلك، بعد أن لُعِـن، بعد أن أمر اللـه بطرده، فماذا قـال آنذاك؟ نجد أَنَّ إبليس طلب من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أن يُنْظِره، {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِـي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[الحجر: الآية٣٦]، يعترف بالله، وبأنه الرب، ويقرُّ بيـوم القيامة، يوم البعـث، هو لا ينكر ذلك، يقرُّ بالله، وباليوم الآخر، وبالبعث، وبالجنة، وبالنـار، {قَـالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَـوْمِ يُبْعَثُـونَ (٣٦) قَـالَ فَإِنَّـكَ مِنَ الْمُنْظَرِيـنَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَـا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأرض وَلَأُغْوِيَنَّهُـمْ أَجْمَعِـينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُـمُ الْمُخْلَصِينَ}[الحجر: ٣٦-٤٠]، إبليس هو يقرُّ أصلاً بأكثر مما يقرُّ بـه بعض المشركين، وبعـض الكافرين، وبعـض البـشر، هـو يقـرُّ أَيْـضـاً بأَنَّ الرسـالة الإلهيـة، وأَنَّ الدين الإلهي هو الحق، ويقرُّ بأَنَّ ما يعمله هو من جانبه هي عملية إغواء، عملية باطل، يقرُّ أنه على باطل، ويقرُّ بأَنَّ دين الله هو الحق، وأَنَّ منهـج اللـه هو الحق، وأَنَّ رسـالة

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بيوم الولاية:

كي نحظى برعاية الله وتأييده لا بد أن يكونَ التولي لله مرتكزاً أَسَاسياً لتحظى الأُمَّــة من خلاله بنصر الله

الله هي الحق، ويقرُّ على نفسه بأنه في باطل، وأنَّ كُـلّ ما يسعى له هو الإغواء للبشر في عملية الانتقام منهم.

بل هو أَيْـضاً يؤمنُ بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أنه عزيز، {قَـالَ فَبِعِزَّتِـكَ لَأُغْوِيَنَّهُـمْ أَجْمَعِـينَ (٨٢) إِلَّا عِبَـادَكَ} [ص: ٨٢-٨٣]، يستثني دائماً عباد الله المخلصين، فهو يقسـم بعزة الله، يؤمن بـأن الله ويقرُّ بـأن الله عزيـز بكل ما يعنيه هذا الاسم العظيم من أسماء الله الحسنى.

الله يخبرنـا أَيْـضاً عـن الكافرين والمشركين: {وَلَئِنْ سَـأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُـنَّ اللَّهُ}[الزخرف: مـن الآية٨٧]، يقرُّون بالله بأنه الخالق، أكثر من ذلك: {قُـلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّـمَاءِ وَالأرض} [يونس: من الآية٣١]، مسـألة الرزق في إطـار التدبير الإلهي، في شـؤون الخلق، {أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّـرُ الْأَمْرَ}[يونس: من الآية٣١]، لاحظوا على مسـتوى التدبير التكويني، وأوسع من ذلك في قوله: {وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَـيَقُولُونَ اللَّهُ}[يونس: من الآية٣١]، هم يقـرُّون بذلك، {فَقُـلْ أَفَـلَا تَتَّقُونَ} [يونس: من الآية٣١].

فالبـشرُ بشـكلٍ عـامٍّ يقـرُّون بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، يقرُّون بجوانبَ من ولايـة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في إطار التدبير التكويني، في إطار مجالات من شؤون الحياة: في الرزق، في الحياة، في الموت... في جوانب كثيرة، ولكن مشـكلة الكثير من البشر: هي في امتداد ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» إلى بقية شـؤون هـذه الحيـاة، إلى الجانـب التوجيهـي في هـذه الحيـاة، إلى مسـيرة الحيـاة في مختلف شؤونها ومجالاتها فيما يتعلق بدور الإنسـان العملي، في مسـؤولياته، فيمـا يتعلق بمسـيرة حياته وشـؤونه العمليـة والحياتيـة، هنا يأتـي الموقف مـن بعضهم، فهـم بدلاً عـن أن يؤمنوا بامتداد ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، لتشـمل هـذه الجوانب، هـم يرتبطون بولايةٍ أُخرى، يعـبِّر عنها القرآن الكريم بولاية الطاغوت، {أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ}، هم ينفصلون عن مصادر الوصل بولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فيما يتعلق بالجانب التوجيهي والإرشادي والعملي المتصل بشؤون الحياة، ومجالات الحياة المتعلقـة بأعمال الإنسـان، وأنشـطته، واهتماماته، وحركته في هذه الحياة، هنا تكمن المشكلة، هنا تكمُنُ العُقدة.

وإذاً نأتي إلى المقارنة بين ما يعبِّرُ عنه القـرآنُ الكريـم بولاية اللـه في امتدادها في هـذا الجانب، واتصالهـا به، وفي ولاية الطاغوت، وارتبـاط الفئات الأُخرى من المشركين والكافرين والمنافقين بها.

اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في هـذا التصنيـف، فيمـا يتعلـق بالجانـب التوجيهي، وفيما يتعلقُ بامتداد الولاية في مسـيرة الحيـاة، يقـولُ في القـرآن الكريـم: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِيـنَ آمَنُـوا يُخْرِجُهُـمْ مِـنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّـورِ وَالَّذِيـنَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[البقرة: الآية٢٥٧]، فنجد هذا الفرز، وهذا التقسيم بين الولايتين.

ولايـةُ اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في امتدادِها المتعلـق بمصادرها وقنواتها، والمتعلـق أَيْـضاً بمنهجهـا ومشروعها، والمتعلق أَيْـضاً بميدانها ومجالها، يؤكّـد لنا في الآيات المباركة أنها تشمل كُـلّ هذه الجوانـب، يعني: ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في امتدادهـا، هناك من يعبِّر عن هذه الولاية، مَن هو امتدادٌ في حركته بهذه الولاية، هم رسـل اللـه، ابتداءً هم رُسُـلُ الله وأنبيـاؤه، هم المصـادر، هم قنـوات الوصل بهذه الولايـة التوجيهية الإرشـادية، التـي يلحـق بهـا أَيْـضاً جوانب أُخرى من تدبير الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» ذات صلة بها، ذات علاقة بها، وَأَيْـضاً فيما يتعلق بمنهجها: كتب الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ومـا هو امتدادٌ لكتـب اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ثم أَيْـضاً في مجالها: أنها تشـملُ مجالاتِ الحياة، شؤونَ الحياة المختلفة للإنسان.

اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يؤكّـد هـذه الولايـة، ولهـذا عندما يأتـي بهذا التعبير في قولـه جلَّ شـأنه: {يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، فالإخراج للذين آمنـوا، الذيـن لهم هـذه الصلـة بولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هذا الإيمان بولايـة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فهم وفـق هـذا الإيمان، وفـق هـذه الصلة، يتلقون مـن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» التوجيهات، التعليمات، الهداية، التزكية لأنفسـهم، وهم من خلال هذا الوصل في هـذه الولايـة الإلهية، يحظَـون من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بالرعاية، يحظون منـه بالهدايـة، يحظون منـه بالنصر، بالتأييد... بأشـكال واسـعة من رعايته الواسعة.

{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ}، تصل إليهـم منه عـبر تلك المصـادر والقنوات التـي هي صلـة، امتـداد لهـذه الولاية، تحمل وتجسِّـد هـذه الولايـة في الواقع البشري، تصل التوجيهات الهادية لهم، وباسـتجابتهم لتلك التوجيهـات، لتلك التعليمـات، بتلقيهم لتلـك الهداية؛ يتم إخراجهم من الظلمـات، الظلمات التي هي عبارة عـن مفاهيمَ خاطئة، عقائدَ باطلـة، ثقافـاتٍ ضالـةٍ، إذَا أخـذ بهـا الإنسـانُ تحجبُه عـن الحقيقة، تعميه عن الحق والحقيقة، تغطِّي ما بينه وبين الحق والحقيقة، فيأخذ تصوراتٍ أُخرى، وأفـكاراً أُخـرى؛ وبالتـالي يبنـي عليها توجّـهـات تنحرف به عـن صراط الله المسـتقيم، تنحرف به عن السبيل الذي يصله بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، يصله بالغايات العظيمـة التي وعد الله بها في الدنيـا والآخرة، تتيـه به تلـك المفاهيم وتضيعه، فهي ضلال؛ لأَنَّها ضياع؛ لأَنَّها حَجْـبٌ عـن الحقيقة؛ لأَنَّهـا تعمي عن إبصار الحق، وإبصار الحقيقة.

فاللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في ولايته للذيـن آمنوا، يؤكّـدُ هـذه الولاية في مثل هذه الآية المباركـة: {إِنَّمَا وَلِيُّكُـمُ اللَّهُ}، يؤكّـدُها في قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {اللَّـهُ وَلِيُّ الَّذِيـنَ آمَنُـوا يُخْرِجُهُـمْ مِـنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّـورِ}، يؤكّـدُهـا في قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِـينَ}[آل عمـران: مـن الآية٦٨]، يؤكّـدُها في قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}[الجاثيـة: مـن الآية١٩].

في هـذا التعبـير: {وَلِيُّ}، {وَلِيُّكُمُ اللَّهُ}، فيـه أَيْـضاً ما يفيدُ طبيعةَ هذه العلاقة العظيمـة الراقيـة، والتـي أَسَاسُـهـا التكريم، التكريمُ من اللـه لعباده الذين آمنوا؛ لأَنَّ عبارة: (ولي)، لها أَيْـضاً فيما تعبِّر عنـه من رعايـة، مـن هداية، من رحمة، من تكريم، لها -ربما- دلالة أكثر وأوسع، حتى أوسع في هذه الخصوصية بالـذات من عبـارة: (رب)، مـن عبارة: (إله)، من عبارة: (ملك)، لها أَيْـضاً فيما يتعلق بهذه الصلة: صلة رحمة، رعاية، صلة رأفة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

(وليكـم): يرعاكـم، يرحمكـم، هو «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» يقدِّم لكم الهداية التـي تحميكم مـن أن تظلمـوا، من أن تذلـوا، من أن تقهروا، من أن تهانوا، هو يريـد لكم أن تكونـوا أعـزاء، أن تكونوا كرماء، هو يقدِّم لكم ما يبنيكم لتكونوا أُمَّـة قويـةً وعزيزة، هـو يصلكم بهذه الصلة مـن تعليماتـه وتوجيهاته، التي أَيْـضاً يرفقهـا بمعونتـه، وبمعيتـه، وبنصره، وبتأييده، وبرعايته الواسعة.

ولهـذا حتـى في التعبـير، حتـى في كيفيـة التوجيـه من اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في القـرآن الكريـم، نجـد أَنَّ القـرآن في توجيهاته التي تتجه إلى الذين آمنوا، الذين لهـم هذه الصلة بولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، يأتـي بطريقة عجيبـة، فيها تكريـم، فيهـا رحمة، لا يأتي -مثلاً- عبارة عن مراسيم ملكية، وأوامر جافـة، قرار ملكي، أَو مرسـوم ملكـي: [افعلوا كـذا وكذا]، ثـم ينتهي الموضـوع، قـرار وأمـر صـارم ملكـي: [افعلوا كذا وكذا]، وانتهى الموضوع.

تأتـي معظـمُ التوجيهـات إلى الذيـن آمنوا في القرآن الكريم، معظم التعليمات تأتـي في القـرآن الكريـم بخطـاب فيه تكريـم، حتـى أَنَّ القرآنَ بكلـه خطابٌ فيه تكريـمٌ، فيه تعبيرٌ عـن رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، {تَنْزِيـلٌ مِـنَ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ}[فصلت: الآيـة٢]، تأتـي العباراتُ التي فيها الترغيب، فيها الوعد بالخير الكبير من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فيهـا التعبـير عـن رحمته «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فيها الثناء، فيها الإشـادة، فيهـا التكريم بمـن يتقبلون تلك التوجيهات، وفي نفسـها توجيهات كريمـة، توجيهات عظيمـة، توجيهات حكيمـة، تسـمو بالإنسـان، عندمـا ينفِّذها، عندما يلتزم بها، هداية عظيمة يسمو بها الإنسـانُ، يكرم بها الإنسان، يعلو شـأنُه، وهكذا نجدُ أَنَّ هذه العلاقةَ في معنى الولاية التي تفيد أَنَّ الله وليكم «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، بكل ما يعبِّر عنه ذلك من رعايته، من رحمته، من هدايته، هو عنوانٌ جذَّاب، وعنوانٌ عظيم.

بينمـا إذَا جئنـا إلى ولايـة الطاغوت، فحتى مسـمى ولايـة، هو باعتبَـار أَنَّ الذيـن يتولـون الطاغـوت، يجعلـون منـه ولي أمرهـم، يرتبطـون بـه لتلقي التوجيهـات والتعليمات، يتصلون به في كُـلّ شـؤون حياتهم، يعتمدون عليه في أمـور حياتهم، ومواقفهـم، وولاءاتهم، بهذا الاعتبار سميت ولاية.

أَمَّـا مِـنْ حَيـثُ المعانـي الأُخرى: في الرحمـة، والرفـق، والرأفـة، والتكريم، فهي مُجَـرّدةٌ من هذا المضمون، لا صلة لها بذلك، ولاية الطاغوت كما عبر عنها في القـرآن الكريـم في قولـه جلَّ شـأنه: {وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا أَوْلِيَاؤُهُـمُ الطَّاغُـوتُ يُخْرِجُونَهُـمْ مِـنَ النُّـورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}، الطاغوت هـو مصدرٌ للضـلال، مصدرٌ ظلاميٌّ، يضل مـن يرتبط به، يظلم من يرتبط به، يضيع من يرتبط به، ينحرف بـه عـن السـبيل الأقـوم، عن السـبيل الأكـرم، عـن الطريـق الصحيـح، عـن الصراط المسـتقيم، يتيه به؛ فيضيعه في هذه الحياة، يضيع جهده في هذه الحياة، وفي نهاية المطاف يصل به إلى نار جهنم، {يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

الاتِّباعُ للطاغـوت، والارتباطُ به، هو عـلى هـذا النحـو، على هـذه الشـاكلة: ضـلال، ضيـاع، انحراف على المسـتوى الثقـافي، عـلى المسـتوى الفكـري، على المستوى العملي والسلوكي، على مستوى جهد الإنسان الذي يبذله في هذه الحياة، وجهته في هذه الحياة، كُـلّ ذلك في نهاية المطاف يتيه به، يحمِّله الأوزارَ والذنوبَ، يشـقيه في الدنيـا بأنـواعٍ متنوعـة من الشقاء، ويصل به إلى نارٍ جَهنمَ في الحياة الآخرة والعياذ بالله.

الولايةُ للطاغوت، الطاغوتُ: هو كُـلّ الجهـات أَو المناهـج التـي تفصلك عن امتداد الولاية الإلهية، في منهجها الحق، في قنواتهـا ومصادرها الحق، في مجالها في هذه الحياة.

المرتبطـون بولايـة الطاغـوت هـم أصناف، في مسـتوى هـذه الولايـة؛ لأَنَّ البعـضَ -مثلاً- حـدودُ الولايـة الإلهية عندَهـم في الإطـار التكوينـي: أَنَّ اللـهَ هو الخالـقُ، هو الرازق... ومـا إلى ذلك، وفي حـدود معينـة من مسـتوى التدبير الحياتي، كما قلنا: في مسألة الرزق مثلاً، ولكن عندهم في معتقدهم، في ثقافتهم، التي هي أَيْـضاً منشؤها الطاغوت، الذي مصدره الشيطان، وصلته بالشيطان في نهاية المطاف، أَنَّ الله لا ولاية له عليهم، ولا امتـداد لولايتـه عليهـم في شـؤون حياتهم، في مجالات حياتهم المختلفة، في نظم شؤون حياتهم المختلفة، يعتبرون هـذا شـيئاً لا تمتد إليه ولايـة الله، فهم يتصرَّفـون في هذه الحياة في أعمالهم، في مواقفهـم، في تصرفاتهـم، في ولاءاتهم، في عداواتهـم، في مسـيرة حياتهم، وفق اعتباراتٍ أُخرى، وفق أهواءٍ أُخرى، وفق أمور أُخرى، توجيهات أُخرى، تعليمات أُخـرى، لا صلـةَ لهـا بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هـذه فئـة، فئـة لـم تقبَلْ بالمنهج الإلهي في مسيرة الحياة.

وفئةٌ أُخـرى أَكثرُ منها في ذلك، يعني: إلى درجـةِ أنهـا لم تقبَلْ حتـى بمصادر الهدايـة، وقنوات الهدايـة، يعني: الفئة هذه مـن الذين ينضـوون في إطار ولاية الطاغوت، كفروا برسـل الله ومنهجه، لا يؤمنون بالرسـل والأنبيـاء كمصادر وامتـداد لهذه الولايـة الإلهية في الجانب التوجيهـي والإرشـادي، ومـا يلحق به، وما يتبعـه، وكفروا بكُتُبِ الله، الرسـل والكتـب، واتصلوا أصلاً بشـكلٍ مباشر بالطاغوت.

هناك فئةٌ أُخرى من الفئات المرتبطة بالطاغـوت، التـي هـي في إطـار ولايـة الطاغـوت، ولـم تؤمـن بامتـداد ولاية اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في الجانب التوجيهي والإرشادي، وما يلحق به، وما يتبعه، هي فئة المنحرفين، فئة المنحرفين المحرفـين، ومنهـم فئـة المنافقين، هي فئة منحرفة، فهم مثل هـذه الفئة، إمَّا لها موقفٌ في مسـتوى امتداد ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في شؤون الحياة، في المجـالات العملية في مختلف المجالات، أَو في مصـادر الهداية الإلهية، في قنواتها وامتدادهـا، التي هي امتـداد لولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فعندهـم مثلاً نظرة مختلفة إلى مستوى ولاية الرسول، حـدود ولاية رسـول الله «صلـوات الله وسلامه عليه وعلى آله».

مثـلاً مـن أمثـال هـذه الحالـة مـن الانحراف، التي ترتبط بولاية الطاغوت، مع إيمانها ببعض رسـل اللـه، ببعض كتبـه، لكـن دخلـت في ذلـك عمليـة تحريف وانحراف: أهـل الكتاب (اليهود والنصـارى)، الله قال عنهـم: {يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْـتِ وَالطَّاغُوتِ}[النسـاء: مـن الآيـة٥١]، مع أنهم يقرُّون بالبعضِ من رسل الله، وبالبعض من كتب الله، لكنهم في حالـة الانحراف والتحريـف أصبحوا يرتبطـون عمليًّـا وواقعيًّـا في شـؤون حياتهم بولاية الطاغـوت، وابتعدوا عن ولاية الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

ولايـةُ الطاغـوت ليسـت فيهـا أيـةُ جاذبية، هي ضـلالٌ هي منبعٌ للضلال، للتيه بالإنسـان، وهي أَيْـضاً ظلم، هي مصـدر للظلم، مصدر للفسـاد، مصدر للشر، مصدر للمنكر، مصدر للانحطاط بالإنسان، مصدر لضرب القيم الإنسانية الفطريـة؛ ولهذا يقولُ الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَإِنَّ الظَّالِمِـينَ بَعْضُهُـمْ أولياء بَعْضٍ}[الجاثية: من الآية١٩]، هو في سياق ولاية الطاغوت التي هي مصدر للظلـم، ثم هي في نهاية المطـاف امتداد لماذا؟ امتداد للشـيطان، والشيطان كما قال الله عنه: {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصحاب السَّعِيرِ}[فاطر: من الآية٦]، {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ}، وحزبه هم يرتبطون به في ولايـة الطاغوت، ولايـة الطاغوت امتداد للشيطان؛ ولأنها امتداد للشيطان حتـى في الموقف، يقول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في القرآن الكريم: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُـونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ وَالَّذِيـنَ كَفَرُوا يُقَاتِلُـونَ فِي سَـبِيلِ الطَّاغُـوتِ فَقَاتِلُـوا أولياء الشَّـيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّـيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء: الآية٧٦]، فتصل حالة الارتبـاط بالطاغوت إلى الـولاء له، إلى أن تكـون القضية التـي يقاتل مـن يقاتل ممـن يرتبـط بولايته فيها؛ مِـن أجلِها، هي تمكـينُ الطاغوت، هي فصلُ الناس عن ولايـة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في امتدادها في الهدايـة، والمنهج، والرموز، تصل المسألة إلى هذا المستوى.

نعـودُ إلى ولايـة اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، {وَلِيُّكُـمُ اللَّـهُ}، (وَلِيُّكُـمُ): يرعاكـم، يزكيكم، يمنحكـم من عزته، لا يريد لكم أن تُظلَموا، يتولى شـؤونكم، تتلقـون منـه الهدايـة، والتوجيهـات، والرعايـة، والتعليمـات، والنـصر، في إطار مهامكم ومسـؤولياتكم ومسيرة حياتكم، وهذه نقطة مهمة.

الموقـعُ الذي يكـون فيه الذيـن آمنوا

في إطار الولاية الإلهية، هو موقع مسؤولية، هو موقع مهام كبرى، هو موقع أدوار أَسَاسية جِدًّا؛ ولذلك هم في موقع المسؤولية يتلقون هذه التعليمات من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو يستخلفُهم في أرضه، وهو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يوجههم بتعليماته العظيمة، وهو يريد لهم أن يكونوا أُمَّة عظيمةً قويةً عزيزة، تقوم بأدوارها ومسؤولياتها ومهامها الكبيرة والعظيمة والمقدَّسة.

امتدادُ هذه العلاقة، والوصلُ لنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في إطار هذه العلاقة يأتي عبرَ مَن؟ يقولُ الله: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}؛ لأَنَّنا عبر رسوله «صلوات الله عليه وعلى آله» نتلقى هذه التعليمات، هذه التوجيهات، يأتي الدور للرسول «صلوات الله عليه وعلى آله» في امتداد هذه الولاية الإلهية إلى واقعنا البشري في العملية التوجيهية والإرشادية التي نرتبط بها في كُلّ شؤون حياتنا، ليكون دوراً مهماً وأَسَاسياً.

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، ولايةُ الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله» في مسؤوليته بالرسالة الإلهية، يبلِّغُ هذه الرسالة يبلِّغُنا عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ويجسِّدُ مبادئ هذه الرسالة، ويقودنا في الواقع العملي في الحركة بنا في مسيرة حياتنا على أَسَاس هذه الرسالة، ويؤدِّي أدواره التي هي امتداد للولاية الإلهية، فيما يتعلق بمسؤولياته تجاهنا، والتي عبَّرت عنها آيات كثيرة في القرآن الكريم، وهو يهدينا بهذا الهدى الذي يصله من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو يعلِّمنا الكتاب والحكمة، وهو يزكينا، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفسهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}[آل عمران: من الآية١٦٤]، فهو في إطار ولايته هذه، هو يزكينا، هو يعلِّمنا الكتاب والحكمة، هو يقودنا في مسيرة هذه الحياة، في إطار الالتزام بتلك الرسالة الإلهية، بما فيها من التعليمات، من التشريعات، من الهداية الواسعة، يتحَرّك بنا على هذا الأَسَاس، وفي إطار هذه الولاية يمتد دوره كمعنيٍّ بقيادتنا، له علينا حق الطاعة، إلى درجة أن يعبِّر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عن هذا الدور في قوله جلَّ شأنه: {النَّبِيُّ أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنفسهِمْ}[الأحزاب: من الآية٦]، له علينا هذه الولاية التي هو فيها أولى بنا حتى من أنفسنا، فأمره علينا فوق أمرنا، فوق خيارنا، فوق قرارنا، فوق حتى اختيارنا، ما يأمرنا به، ما يوجهنا إليه.

وهكذا يأتي القرآنُ الكريم ليؤكِّدَ على هذه المسألة كَثيراً، وفي نفس الوقت يطمئننا أنَّ النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» هو بنفسه عبدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يذوب في العبودية لله، ما يأمرنا به، إنما هو بأمر الله، ما يوجهنا إليه، إنما هو بتوجيه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو «صلوات الله عليه وعلى آله» في المقدِّمة الأكثر عبوديةً لله، الأعظم التزاماً، استقامة، تطبيقاً لمنهج الله وتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

هو الذي وُصِفَ في القرآن بعبوديته لله، حتى أنه ليكفي لأن يقولَ في القرآن الكريم: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ}[الفرقان: من الآية١]، لينصرف هذا المعنى إلى رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»؛ لأَنَّه عبَّد نفسه بشكلٍ تامٍ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعلى أرقى مستوى في الواقع البشري، يكفي في بعض الآيات المباركة أن يشير إلى الرسول بهذا التعبير، بأن يصفه بالعبد؛ لأَنَّه فعلاً عبَّد نفسه على نحوٍ تام، {يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ}[الأعراف: من الآية١٥٨]، كان يقول، وعلَّمه الله أن يقول، وهو يقولها بكل مصداقية: {إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ}[الأنعام: من الآية٥٠]، ملتزماً كُلّ الالتزام بمنهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ثم هو يجسِّدُ ولايةَ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما يحمله تجاه المؤمنين من رحمة، من حرص، من اهتمام، روحية هذه الولاية، أثر هذه الولاية في نفسه، في علاقته بالأمة، في علاقته بالمؤمنين؛ ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[التوبة: الآية١٢٨]، تجد هذه مواصفات عظيمة جِدًّا، لها دلالات كبيرة جِدًّا، ففي إطار ولاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نعرف أنَّ الله رحيم، أنه جلَّ شأنه يخرجنا من الظلمات إلى النور، أنه يرعانا، أنه ينصرنا، أنه يهدينا، أنه ينعم علينا، أنه يرعانا برعايته الواسعة جِدًّا، هكذا رسوله في امتداد ولايته، وهو يتحَرّك بنا في واقع هذه الحياة، وهو يصلنا بهذه الولاية الإلهية كامتداد لها في عملية التبليغ، وفي عملية التحَرّك بنا في إطار هذه الولاية، ومنهجها العظيم، هو يحمل هذه الروحية تجاهنا، وهي روحية مرتبطة بهذه الولاية الإلهية، هي امتداد لها في نفس الوقت، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}، هو يحمل تجاهكم هذه الرحمة، إلى درجة أنه يعزُّ عليه، يؤلمه أن يلحق بكم أي عنت، أي ضرر، أية مشقة، فهو بكم رؤوفٌ رحيمٌ، وعليكم حريص، حريصٌ عليكم أن تكونوا أعزاءً، أن تكونوا كُرماءَ، أن تكونوا عظماءَ، أن تكونوا أُمَّةً تنهَضُ بمسؤولياتها المقدَّسة، تدعو إلى الخير، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، تنشر الحق والخير في ربوع المعمورة، أُمَّة قائمةً بالقسط، أُمَّة صالحة، أُمَّة تسمو، وتزكو، وتَصلُح، وتُصلِح في أي أرض الله وعباد الله، هو يحمل تجاهكم هذه الرحمة، هذا الاهتمام الكبير بأمركم، لا يريد لكم أن تكونوا أُمَّة ضعيفة، لا يريد لكم أن تضلوا، لا يريد لكم أن تقهروا، لا يريد لكم أن يلحق بكم أي مشقة، أو أي ضرر، أو أي عنت.

وهكذا يأتي التأكيدُ في القرآن الكريم على دور النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» كهَادٍ وكقائدٍ، ويقولُ الله: {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا}[النور: من الآية٥٤]، يؤكِّدُ على أهميّة الطاعة له، وأنَّ هذا جزءٌ أَسَاسيٌّ في علاقتنا به في إطار ولايته علينا، إلى درجة أن يقول: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}[النساء: من الآية٨٠]، كان بعض المسلمين لديهم نقصٌ كبيرٌ، كان بعضُهم لديهم نقصٌ كبيرٌ في فهم هذه المسألة: في استيعاب ولاية الرسول عليهم، في امتداد هذه الولاية في شؤون حياتهم، في مواقفهم، في أعمالهم، في توجّهاتهم، في ولاءاتهم، في عداءاتهم، فكان عندهم نظرة قاصرة، يرون دور النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» يقتصر على أمور محدودة جِدًّا، فلا يتحرجون من معصيته في أمور ومسائلَ كثيرة، هذه كانت مشكلة كبيرة.

في إطار هذه الولاية، ولايةُ الرسول علينا، له علينا حق الطاعة، حق التعظيم والتوقير، ولهذا أتى في ضمن التوجيهات الإلهية في القرآن الكريم، حتى لمن عاصر النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» وعاش في ظله، يقول الله لهم: {لَا تَرْفَعُوا أصواتكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات: من الآية٢]، فله علينا الحق في أن نعظمه، أن نجله، أن نوقره، أن نستشعر وأن نعرف عظمتَه وأهميتَه، وكمالَه العظيم، ومنزلته العالية عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ننظر إليه بقدسية، ولذلك يحذر حتى من رفع الأصوات فوق صوته، ويهدّد بأن ذلك قد يصل في أثره السلبي على عمل الإنسان أن يحبط، {أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}.

يقول أيضاً: {لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[النور: الآية٦٣]؛ لأَنَّ البعض كان يدعوهم النبي لاجتماع، فيتهربون من الحضور، وأحياناً حتى بعد أن يكونوا قد حضروا، يبدأ الاجتماع، يتحدث إليهم، فيحاولون أن يتسلّلوا وأن يخرجوا بطريقةٍ خفية، دون أن يشعر بهم الباقون والآخرون، فكان هذا يسبب مقتاً لهم من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كان هذا يدل على قصور كبير في إيمانهم، في وعيهم، في إدراكهم واستيعابهم وإيمانهم بطبيعة هذه العلاقة بالنبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله».

الرسولُ «صلوات الله عليه وعلى آله» في ولايته علينا هي ولاية توجيهية شاملة، نرتبط به من خلالها كقائد، وكقُدوة، نتأسى به، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ}[الأحزاب: من الآية٢١]، نطيعه، نوقره، نعظمه، نعظم ما يأتينا منه، نتقبل ما يدُلُّنا عليه، ما يأمُرُنا به، ما يوجهنا إليه، نسعى لأن نسير في نهجه، وهو يتجه ليبنينا في كُلّ جهوده، لنكون أُمَّة قويةً، عزيزةً، كريمةً، ولنفوز في الدنيا والآخرة، يريد لنا الخير، يريد لنا أن نكون بمستوى النهوض بمسؤولياتنا العظيمة.

بالنسبة لموقف الكافرين من ولاية الرسول «صلوات الله عليه على آله» فهو موقف معروف، كفروا وجحدوا ذلك بشكلٍ كامل، لكن -كما قلنا- كان هناك بعضُ المنتمين للإسلام لديهم نظرة قاصرة تجاه ولاية النبي، فكان عندهم ضعف في مدى الاحترام للنبي، التوقير للنبي، التعظيم للنبي، حتى لربما -وهذا شيءٌ أكيد- في فهمهم لعظمة رسول الله، لشخصية رسول الله، لمنزلته عند الله، لكماله العظيم، كان عندهم نقص في كُلّ ذلك، كانوا ينظرون إليه، بعضُهم كان لديهم ملاحظات، ملاحظات على رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، بعضهم يتهمونه ببعض الاتّهامات، يسيئون إليه، يتعاملون معه بطريقة غير مؤدبة، بعضهم أَيْضاً -مثل: المنافقين- كان لهم أَيْضاً نظرة مختلفة تجاه ولاية الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله»، وهذا ما تحدث عنه القرآن الكريم في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ}[النساء: من الآية٦٠]، فهم على مستوى الانتماء الإيماني يعلنون انتماءهم للإيمان، الإيمان بما أنزل الله إلى الرسول، الإيمان بالرسول، الإيمان بكتب الله، لكنهم مع ذلك، مع هذا الانتماء، مع هذا الإقرار، قال عنهم: {يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا}[النساء: ٦٠-٦١]، فهم على مستوى الاحتكام، على مستوى القضايا وشؤون الحياة، يريدون أن يحتكموا فيها إلى من؟ إلى الطاغوت، بعيدًا عن الرسول، إلى من هو منفصل عن الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله»، عن منهج الله الحق، إلى آخرين يريدون أن يرتبطوا بهم في ذلك، من ليس لهم هذا الارتباط بمصادر الهداية الإلهية، لا بمنهج الله، ولا برسول الله، يريدون أن ينفصلوا عن ذلك، وأن يكون لهم تعليماتٌ وحاكميةٌ أُخرى، تفصلُ في شؤون حياتهم وقضاياهم، بعيدًا عن ذلك، هذه نظرة، نظرة البعض من المنافقين، ورثها المنافقون في كُلّ عصر، في كُلّ جيل من أجيال الأُمَّة.

هنا عندما نُكْمِلُ الحَديثُ عن ولاية النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» كامتداد لولاية الله، وبهذا الاختصار، على ضوءِ بعض الآيات القرآنية، نستكملُ على ضوءِ الآيةِ القرآنية المباركة: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[المائدة: الآية٥٥]، لم يكفِ هنا في الحديث عن ولاية الله وامتدادها أن يقتصر على قوله: {وَرَسُولُهُ}، {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، ثم يكفي ذلك، فيكون رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، مع منهج الله الحق، هو الامتداد للولاية الإلهية في واقعنا البشري، لم يكفِ ذلك، أضاف قوله «جَلَّ شأنُه»: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.

يذكر المفسرون أن الآيةَ في هذا النص، قوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}، تتحدث عن الإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، الذي تصدق بخاتمه وهو راكعٌ وهو يصلي صلاة النافلة، في مسجد رسول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله».

الآيةُ القرآنيةُ بالأكيد أنها تتحدث عن مناسبة معينة، وعن شخص معين، سياقها يشهد على ذلك، ثم أَيْضاً ما ارتبط بها من كلام الرسول؛ لأَنَّ الرسول «صلوات الله عليه وعلى آله» بعد نزول هذه الآية بيَّن أن مصداقها هو الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، مصداقها الذي نزلت فيه وقصدته في هذا النص: {وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.

طبعاً سنتحدث عن بعض ما يفيده قوله: {وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}، بعض ما يعبر عنه، ما يدل عليه، ولكننا نركز هنا على نقطتين:

في الآية المباركة ركَّزت الآية أن تقدمَ الامتداد للولاية الإلهية، وهي في إطار مسيرةٍ إيمانية بالعنوان الإيماني، وبالمعيار الإيماني، وبالكمال الإيماني، فالامتداد، امتداد هذه الولاية ما بعد محطة الرسالة {وَرَسُولُهُ} هو في عنوان، امتداد هذه الولاية في عنوانٍ إيماني، في إطار الكمال الإيماني، والإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كان يجسِّدُ هذا الكمالَ الإيماني على أرقى مستوى، وهذا ما سنتحدث عنه بتفصيلٍ أكثر.

لم يكف -كما قلنا- أن يقولَ: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، لماذا؟؛ لأَنَّ ولاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في امتدادها في الهداية، في امتدادها التوجيهي والإرشادي، في امتدادها بحركة هذا الدين، وبالأمة في إطار هذا الدين،

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بيوم الولاية:

قوى الطاغوت على رأسها أمريكا وإسرائيل تسعى لفرض ولايتها علينا والثغرة التي ينفذون منها هي الفوضى والانفلات والاختراق الثقافي

والقيام بهذا الدور المهم، في تجسيد مبادئها وقيمها وأخلاقها، لا بدَّ له من الاستمرارية، وإلا فالفراغ نتيجةٌ لرحيل النبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» سيفقد الأُمَّة الصلة برسولها نفسه، برسولها نفسه، بولايته نفسه.

ولهذا نجدُ أنه قال في نص حديث الغدير، حديث الولاية: ((فمن كنت مولاه، فهذا عليٌّ مولاه))؛ لأَنَّ علياً يؤدي دورَ حلقة الوصل برسول الله، دور الامتداد لولاية رسول الله في الأُمَّة، يصلنا برسول الله، بتوجيهات رسول الله، بالمبادئ التي أعلن عنها رسول الله، يواصل هذا الدور في مسيرة الأُمَّة، في تزكية الأُمَّة، في هداية الأُمَّة، في قيادة الأُمَّة، في تجسيد تلك المبادئ، تلك القيم، في الحفاظ عليها نقيةً لا يشوبها التحريف، ولا يشوبها التزييف، وهذا دورٌ محوريٌّ مُهِمٌّ جِدًّا، إن فقد هذا الدور، فالفراغ الرهيب جِدًّا، الفراغ الكامل، الذي يفترضه البعض، سينتج عنه كارثة كبيرة جِدًّا في واقع الأُمَّة، سينتج عنه انفصال عن الارتباط بهذه الولاية، في أشياء كثيرة، في جوانبَ كثيرة.

لو كانَ بالإمْكَان الاكتفاء عن هذا الدور، لما أضيف أصلاً، لو بالإمْكَان الاكتفاء عن هذا الدور، وأن نكتفي بقوله: {اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، لما كان هناك من حاجة إلى أن يقول في هذه الآية: {وَالَّذِينَ آمَنُوا}، ويقدم تلك المعايير والمواصفات، ثم يقول ثانيةً: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا}، لما كان بحاجة إلى أن يقول في نص حديث الغدير: ((فمن كنتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه))، إلا؛ لأَنَّ المطلوب أن يستمر هذا الدور في الحركة بالأمة على أَسَاس الهداية الإلهية، بشكل مضمونٍ ووثيقٍ ونقيٍّ وسليم وتامٍّ؛ لأَنَّ هذه مسألة مهمة جِدًّا، ولأنَّها في غاية الأهميّة أتى: {فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}؛ لأَنَّ المطلوب هو الاستمرارية، استمرارية مسيرة الهداية الإلهية في واقع الأُمَّة، استمرارية الدين الإلهي بكل نقائه، استمرارية إقامته في واقع هذه الحياة بشكلٍ سليم، بشكلٍ صحيح، بعيدًا عن التزييف والشوائب التي تؤثر على ذلك.

فلذلك؛ لأَنَّ ولايةَ الله ممتدةٌ في واقع عباده، ومسيرة حياتهم، في هذا الجانب الذي يقوم به الرسول في الهداية، وما يتعلق بها من رعاية، وامتدادها أمرٌ ضروريٌّ في سنة الله في عباده، وإلا فسيكون للفراغ أثره السلبي جِدًّا ما بعد النبوة، فيأتي الاستمرار ليس من موقع النبوة، ليس من موقع النبوة، وإنما من موقع الولاية.

ونجد أَيْضاً النصوصَ التي لها أهميّةٌ كبيرة جِدًّا، وتؤكّد على هذا المعنى، نصٌّ مُهِمٌّ، نصٌّ نبوي مهم، معروفٌ بين الأُمَّة جِدًّا، مشهورٌ بين الأُمَّة، ثابتٌ بين الأُمَّة، هو ما يعرف بحديث المنزلة، عندما قال النبي عن الإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عندما قال رسول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» لعليٍّ: ((أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي))، وهذا النصُّ أتى في أكثر من مقام، في مقام أُخرى يقول: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي))، هذا النص المهم يفيدنا عن منزلة الإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عن موقعه، هذا الموقع المهم، الذي يمثل دوراً أَسَاسياً جِدًّا في استكمال هذه المسيرة، في النهوض بهذه المسؤولية، في القيام بهذا الدور، في استمرار مسيرة الهداية الإلهية، في كماله أَيْضاً، أنه أكمل هذه الأُمَّة بعد نبيها، كما كان هارون أكمل أُمَّة موسى في كماله الإيماني، هل يمكن لأحد أن يقول كانت هناك من أُمَّة موسى من هو أكمل إيماناً من هارون؟ لا. أو من دوره في النهوض بالرسالة الإلهية مع موسى في مستوى هارون في أُمَّة موسى؟ لا.

ولذلك نجد أن هذا النصَّ العظيم، المهم، الثابت، المعترَف به بين الأُمَّة، هو يقدّمُ لنا دلالاتٍ متعددةً وذات أهميّة كبيرة؛ لأَنَّه يبين لنا دور الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» من جوانبَ كثيرة، إسهامه الكبير والعظيم في نصرة رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، في مناصرته، ومعاضدته، والقيام معه بدور كبير في نصرته، والحركة بالإسلام، والدفاع عن الإسلام، وعن كماله الإيماني العظيم، ثم أَيْضاً عن موقعه المُستمرّ والمكمل للدور ما بعد وفاة النبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، ليس من موقع النبوة: ((إلا أنه لا نبي بعدي))، ولكن من موقع الولاية: ((فمن كنتُ مولاه، فهذا عليٌّ مولاه)).

كمال الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» على المستوى الإيماني مسألة معروفة جِدًّا، ولو تحدثنا عنها، فالحديث عنها يطول جِدًّا، إلا أننا يمكن أن نشير بإشارات مختصرة:

الكل يعرفُ أن علياً «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كانت له ميزةٌ في مسيرته الإيمانية: هي بالاختصاصِ بالنبي «صلوات الله عليه وعلى آله»، أنه تربى منذ طفولته عند رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، ورباه على مكارم الأخلاق ليله ونهاره، وأنه لم يسبق إيمانه أي شرك، ولا أي شائبة، ولم يتأثر بأي شيءٍ من خارج الإسلام، ولا من دنس الجاهلية، وفي نفس الوقت كان لديه -بإعدادٍ إلهي، وبتهيئةٍ إلهية- قابلية عالية جِدًّا، أن يحظى بتلك التربية المباشرة، المُستمرّة، من رسول الله «صلوات الله عليه وعلى آله»، منذ الطفولة، وبذلك الإعداد من جانب النبي، في كُلّ تلك المراحل إلى حين وفاة النبي، ومع ذلك ماذا؟ كان لديه هو فيما هيأه الله له قابلية عالية جِدًّا، للاستفادة مما يربيه النبي، ويعلمه النبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله».

ثم فيما يأتي في القرآن الكريم من حديث، البعض منه في آيات عامة، مصداقُها الأعظمُ والأولُ هو الإمامُ عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، نموذجُها المتكامل والأول هو الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فتقدم أَيْضاً تعريفاً عنه، وتقدمه كنموذج، وتقدمه كقُدوة، وتكرّر هذا في القرآن الكريم، وتحدث المفسرون، والمحدثون، والمؤرخون، وأسباب أصحاب النزول، عن ذلك، عن علاقتها بالإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فنجد مثلاً في بعض من الآيات القرآنية، والنصوص النبوية، التي تتحدث لنا عن كمال عليٍّ، وتجمع ما بين الحديث عن سره وباطنه، مع علانيته وظاهره، وعلى نحوٍ قاطع، خبرٌ من الله، ومن رسول الله عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فمن ضمن ذلك قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}[البقرة: الآية٢٠٧]، الكل يقر بأن المصداقَ الأولَ لهذا النص القرآني، لهذه الآية المباركة، من أُمَّة محمد، هو الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، النموذج الأكمل والمصداق الأول، فهو الذي باع نفسه من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، باع نفسه بشكلٍ كاملٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واتجه في كُلّ مسيرة حياته وقد باع نفسه من الله، يعمل كُلَّ ما يعمله؛ مِن أجلِ الله، وفي سبيل الله، ولإعلاء كلمة الله، ولنصرة دين الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو حاضرٌ في كُلّ لحظة، وبدون استثناء، لأَن يلقى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأن يضحي بحياته؛ ولذلك انطلق على نحوٍ عظيمٍ ومتميز لنصرة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ثم تبيّن لنا الآيةُ إخلاصَه العظيمَ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}، فهي تتحدث لنا عن مكنون علي، عمَّا في أعماق قلب علي، عليٌّ الذي عقد العزم في نفسه، في قرارة نفسه، على أن يضحي بنفسه في سبيل الله، وأن يجعل كُلّ حياته في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يعمل ليله ونهاره، يقف كُلّ المواقف مهما كانت خطورتها وحساسيتها، وهو في تمام الاستعداد والجاهزية العالية للتضحية بروحه، للتضحية بحياته، وبإخلاص تامٍ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}، فهو في كُلّ مسيرة حياته يتحَرّك ابتغاء مرضات الله، رضوان الله هو هدفُه الرئيسي، ليست له أيةُ أهداف أُخرى، ليست هناك أيةُ شوائب أُخرى، أية دوافع أُخرى، أية عوامل أُخرى، تؤثر على مقصده، على هدفه، على نيته، على اتّجاهه، وهذا إيمانٌ خالص، هذا توجّه صادقٌ يشهد به القرآن الكريم.

فكانت تضحياته، مواقفه، بطولاته، التي اشتهرت في التاريخ، التي أصبحت من أشهر المشهورات، ومن أبرز ما نقله التاريخ، بطولاته وتضحياته العظيمة، فكان معروفاً باستبساله العظيم، وتفانيه العظيم، في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ودوره المتميز في كُلّ مواطن الاستبسال، في كُلّ مواطن التضحية، في كُلّ مقامات الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فبرز هو كجنديٍّ أول في نصرة النبي والإسلام:

- في بَدْر.
- في أُحُد.
- في الخندق.

في كُلّ المقامات.

فلذلك كان هو الخصم المخاصم الأول في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}[الحج: من الآية١٩]، في واقعة بدر.

ثم هو كان الذي استحق ذلك الوسام الكبير في غزوة أحد، عندما قال جبريل عن ذلك المستوى من التفاني والاستبسال: ((إن هذه لهي المواساة))، وحين هتف الهاتف: ((لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي)).

ثم كان من أعظم ما يعبر عن الموقف العظيم، عن الموقف الإيماني الذي يعبر عن الإيمان، يجسِّد مبادئ الإيمان في كماله العظيم، يجسِّد قيم الإيمان في مستواها العظيم، عندما قال النبي عن خروجه يوم الخندق، وهو يلقى عمرو بن عبد ود: ((برز الإيمان كله، إلى الشرك كله))، هكذا هو علي، يعبر عن الإيمان كُلّ الإيمان، في كمال الإيمان، وعلى أرقى مستوى من الإيمان.

ثم في دوره المحوري في غزوة خيبر، أَيْضاً يتحدث عن عمق علي: ((لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه، كرارٌ غير فرار، يفتحُ اللهُ على يدَيه))، يتحدث بخبرٍ عن الله، بما أخبره الله به، عن عمق علي، عن محبة عليٍّ لله ولرسوله، ومحبةً إيمانيةً عظيمة، كان لها ذلك الأثر في روحية علي، في استبسال علي، في فاعلية علي، في دوره العظيم جِدًّا، فيما يفتح الله به على يديه، فيما تحقّق على يده من نتائج وثمار عظيمة.

ثم نجد أَيْضاً في الحديث عن إخلاص علي، عن مكنون علي، عن عطف علي، عن حنان علي، ما يجسد القيم الإيمانية في جوانب أُخرى، في مثل قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وهو يتحدث عن علي وفاطمة الزهراء، تلك الأسرة المباركة: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يوماً عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}[الإنسان: ٨-١٠]، نجد هنا الحديث عن إخلاصهم، إخلاصهم العظيم، عن أن الهدف دائماً هو رضوان الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالنسبة لهم.

الإمامُ عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هكذا كان، تتجسد الحالة الإيمانية لديه في كُلّ ما يعمله، في كُلّ ما يقدمه، في كُلّ ما يعطيه، وهو يقدمه؛ مِن أجلِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، دون أية شائبة، من رياء، أَو مقاصدَ أُخرى، مقاصدَ معنوية، مقاصد... حتى على مستوى الشكور: {لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}، يقدم ما يقدمه خالصاً؛ مِن أجلِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بدافعٍ إيمانيٍّ خالص، ليس عنده أي استغلال للآخرين، أي أهداف من الآخرين، ليس عنده أي توظيف شخصي، لمكاسب شخصية، وأطماع وأهداف شخصية، لأي شيءٍ كان أبداً، فهو يقدم ما يقدمه، يعمل ما يعمله، خالصاً؛ مِن أجلِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بروحيةٍ إيمانيةٍ عظيمة، تصل به حتى على مستوى الإيثار على نفسه، في طعامه الذي لا يمتلك غيره، في قوته الذي لا يتوفر له سواه، في أن يقدم ما يقدمه وهو يحمل حالة الإخلاص على أرقى مستوى، على نحوٍ كاملٍ وعظيم، الخوف والخشية من اليوم الآخر، محاسبة حساب هذا اليوم: {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يوماً عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}.

فيتحدث لنا عن أعماق علي، حتى في قوله: {وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[المائدة: من الآية٥٥]، هذا مؤشر والإمام عليٌّ في أعظم مقام، مقام العبادة لله، مقام الصلاة التي يقيمها، يقيمها بخشوع، بتوجّه ذهنيٍّ نحو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في موقفٍ عظيم، ومقامٍ عظيم، وبالنسبة له يختلف الحال عن غيره، قيامه لله في صلاته يختلف عن قيام أي منا في صلاته لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، حتى في تلك اللحظة الأهم، حتى في ذلك الموقف الأعظم، لا يغيب عن الاهتمام بسائلٍ يدخل المسجد، يطلب الناس، لا أحد يعطيه شيئاً، فيؤشر له بخاتمه، ليستلمه، ويتصدق به، هذا الاهتمام الكبير بأمر الفقراء، بأمر الأُمَّة، بأمر الناس، بروحيةٍ إيمانيةٍ عالية، بدافع إيمانيٍّ خالص، هذا هو الذي يقدمه القرآن كموهل للإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، مؤهلٍ إيماني، للقيام بهذا الدور، للاستمرار بهذا الدور، في العناية بالأمة، في الاهتمام بأمر الأُمَّة.

كما يقدم لنا هناك رسول الله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[التوبة: الآية١٢٨]، هنا يقدم علياً في كمال إخلاصه، في كمال محبته، في دوره العظيم، إسهامه الكبير، في قيام هذا الدين، في نصرة هذه الرسالة، في الرحمة بالأمة، في الحرص عليها، في الاهتمام بأمرها.

مع ذلك أَيْضاً تأتي كثيرٌ من النصوص ذات الأهميّة الكبرى، التي تكشف لنا أَيْضاً جوانب أُخرى مما يتعلق بالإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وتمثل ضمانات تطمئن الأُمَّة، ضمانات كافية يقدمها النبي، يبلغها عن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في نصوص نبوية، تطمئن هذه الأُمَّة، تطمئنها عن أن هذا الرجل -الذي هو الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»- في جانب الإيمان هو أَيْضاً على مستوى الهداية الإلهية، على مستوى علاقته بهدى الله، معرفته بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، معرفته بالحق، والتزامه بهذا الحق، وتمسكه بهذا الحق، على نحوٍ لا ينفك عنه أبداً، فلا هو ممن قد يجهل الحق، في موقفٍ من المواقف، أَو موضوعٍ من المواضيع، أَو قضيةٍ من القضايا، ولا هو ممن قد يجهل ما يرشد إليه القرآن، أَو يهدي إليه القرآن، في مقامٍ تحتاج فيه الأُمَّة إلى هدايةٍ لها بالقرآن الكريم، من خلال القرآن الكريم في ذلك.

فيأتي الحديثُ عن الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ» في علمه بالحق، في علمه الواسع جِدًّا، في هدايته، في ارتباطه بالقرآن، في ارتباطه بالحق، بشكلٍ وعلى نحوٍ يفيد أن المقام ليس المقام عن دورٍ محدود، دورٍ شخصي للإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عن مسألة عادية في إطار شخصية الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، بل بحديثٍ يقدم المسألة على علاقتها بالأمة، وعلى أنه دورٌ يرتبط بهذه الأُمَّة، والأمة على علاقةٍ به، وهو أمرٌ يعنيها هي، هي المخاطبة بذلك، هي ضمانات تقدم إليها هي.

فالرسولُ «صلوات الله عليه وعلى

آلـه» عندمـا يعلـن للأُمَّـة وهـو يقول لهـا: ((عليٌّ مـع القـرآن، والقـرآنُ مع علي))، ليـس لأمرٍ يَخُصُّ عليـاً في إطار فرديٍّ شـخصيٍّ يعيشه بمفرده، كعضوٍ عـاديٍّ مـن أعضاء المجتمع الإسـلامي، وكصحابيٍّ، كواحدٍ من الصحابة، المسألة ليست كذلك، هو خطابٌ للأُمَّـة، الأُمَّـة تُقَدَّم لها ضمانة: بـأن هذا الرجل الذي سـيواصل هذا الدور في هدايـة الأُمَّـة، في الحركة بالأمة على أَسَـاس هدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هو مع القرآن، هو يعرف القرآن، هو عالمٌ بالقرآن، هو الذي أتى عنه التعبير في آيةٍ أُخرى في قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْـمُ الْكِتَابِ}[الرعد: مـن الآية٤٣]، هو اهتدى بالقـرآن، هو يتمسـك بالقرآن، هـو لا يفارق القـرآن في أي قرارٍ يتخذه، لا يفـارق القـرآن في أي عمـلٍ يعمله، لا يفـارق القـرآن في أي هدىً يقـدم، وأي مفاهيـم، أي تعليمـات، أي توجيهات، هو مع القـرآن دائماً، مـع القرآن وهو يعلم هـذه الأُمَّـة على ضوء ما تضمنه القرآن الكريم، وهو يرشد هذه الأُمَّـة، مع القرآن وهو يوجه هذه الأُمَّـة، مع القرآن في المواقف التي يقف بها، ويدعو هـذه الأُمَّـة إلى أن تقفها، مـع القرآن في كُـلّ أحوالـه، في كُـلّ مواقفه، في كُـلّ قراراته، في كُـلّ توجّـهاته.

النبـيُّ عندما قال للأُمَّـة: ((عليٌّ مع الحق، والحق مع علي))، هو كذلك في هذا السـياق، في إطار هذا الدور الذي يتحَرّك بـه في الأُمَّـة، الأُمَّـة التـي يراد لها أن تكون متمسكةً بالحق، أن تكون عارفةً بالحـق، أن تكـون ثابتةً عـلى الحق، أن تقـف المواقف الحق، أن تكون على الحق في مسـيرة حياتها، أن تكـون على الحق في مواقفهـا، في كُـلّ توجّـهاتها، عليٌّ يتحَرّك بها على هذا الأَسَـاس، ((والحق مع علي)) بـكل ما يعنيه ذلك، كما قال: ((والقرآن مع علي)).

عندما قال عن عليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» أنـه يقاتل عـلى تأويل القـرآن، وذلك في مسـتقبل الأُمَّـة، قاتل مـع النبي على تنزيلـه، وفي مسـتقبل الأُمَّـة، وما بعد وفاة النبي «صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آلـه»، أنه يقاتل على تأويل القرآن، هـو يبينُ طبيعـةَ هذا الـدور المرتبط في الحفـاظ عـلى المفاهيـم القرآنيـة، بعد أن عجـز المحرفون عـن تحريف النص القرآنـي، يتجهـون إلى التحريـف في التأويـل، في المضمـون، في المفاهيـم، في المعانـي، في الـدلالات، فيأتي هـذا الدور للإمام علي «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»: ((فمن كنت مولاه، فهـذا عليٌّ مـولاه))، وهو يحمي هذه المفاهيم، وهـو يتحَرّك بالأمة وفق المفاهيـم القرآنيـة الصحيحـة، التي لا يشـوبها تحريف، ويتصـدى للآخرين، الذيـن ينحرفـون عمليًّـا، ثـم يـبرّرون انحرافهـم العمـلي مـن خـلال تزييـف للمفاهيـم، للتأويل، فقاتـل على تأويل القرآن.

وُصُـولاً إلى نـصٍّ ذي أهميّـةٍ كبيرة جِـدًّا هـو: قـولُ النبـي «صلـوات الله وسـلامه عليـه وعـلى آلـه» عـن الإمام عـليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» أنه: ((لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغِضُه إلا منافق))، الرسولُ «صلواتُ الله عليـه وعلى آله» في الإيمان بـه والمحبة لـه كان علامـةً فارقةً بين الكفـر والإسـلام، والإمـام عـليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» في داخل الانتماء الإسلامي هو علامة فارقة بـين الإيمان والنفاق، بكل ما لذلك مـن أهميّة كبيرة جِـدًّا في داخل الساحة الإسلامية، وهذا ما يفيده النص النبوي، فيما يتعلق بحب الإمام علي أنه من الإيمان، وفي بغضه أنه نفاق، مؤشر على النفاق، علامة واضحة على النفاق، دلالـة بينة عـلى النفاق، بـكل خطورة النفـاق، الذي يعـبر عن حالـة انحراف كبير في داخل الأُمَّـة.

الـدورُ المُهِمُّ جِـدًّا للإمام عـلي «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» فيمـا يتعلـق بهذه المسـألة يذكرُنا في سياق الآية المباركة، آية الولاية: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا}، وقد أتت بعد التحذير الشـديد من التولي لليهودي والنصارى، وما يشكله ذلك من خطورة على الأُمَّـة، الأُمَّـة في إيمانها، وفي دينهـا، وفي ثباتهـا عـلى دينها، وفي سـلامة دينها، في سلامتها على المستوى المعنـوي، عـلى المسـتوى التربـوي، وفي سلامتها على المستوى الثقافي والفكري، وفي سـلامة دينها على المستوى العملي، في الآيات المباركة من سـورة المائدة، أتت آية الولاية في هذا السـياق؛ لتبين لنا كم أن مبـدأَ الولاية يمثل ضمانـةً، ضمانةً مهمة، لحمايـة الأُمَّـة مـن الانحراف الداخلي، الذي يشكل ثغرةً كبيرة لصالح من؟ لصالح اليهود والنصارى، ولصالح حركة النفـاق، التي تسـعى للانحراف بالأمـة، وإخضـاع الأُمَّـة تحت ولاية اليهود والنصارى، وهذه مسـألة مهمة في عصرنا هذا بشكلٍ كبير جِـدًّا، مسألة تعنينا نحن في هذا الزمن.

ولذلك نلحظ هنـا أهميّة ولاية الإمام علي، فيمـا تعنيه من حمايةٍ لنا نحن في هذا الزمن، وأن المسـألة ليسـت وقتية، تجاه هذا الخطر الكبير، الذي يهدّدنا في الإيمان، يهدّدنا في الاسـتقامة على دين الله، في الثبات على دين الله، وفق الآيات المباركة من سورة المائدة، تشكل مسألة الـولاء لليهود والنصـارى حالة خطيرة جِـدًّا عـلى الأُمَّـة في واقعهـا الديني، وبالتالي في واقعِ حياتها، في أن تبقى أُمَّـةً قويةً مسـتقلةً، تعيش ثمرة الإسلام في واقع الحياة.

والحالةُ التي هـي حالةُ انحراف هي حالة عـبَّرَ عنها القـرآنُ الكريم في قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِـمْ مَـرَضٌ يُسَـارِعُونَ فِيهِـمْ}[المائدة: من الآية٥٢]، حالة اختلال على المسـتوى التربوي، يُعَبِّر عنـه بالمرض، تفقد الأُمَّـة سـلامتها التربوية، تنشأ في داخل القلوب مظاهر سـلبية، تنشـأُ أشياءُ سـلبيةٌ فتاكة، تتعارض كليًّا مع الأثر التربوي للإيمان، في نفسية الإنسان، تخسر تلك القلوب الزكاء، تخسر أَيْـضاً المعانـي الإيمانيـة الراقيـة جِـدًّا، التي تسمو بالإنسان وتزكو بالإنسان، تنشأ آفات وعلل تربوية خطيرة، تسـاعد على الانحراف بالإنسـان، مـن ثمراتها، من نتائجها السلبية جداً: المسارعة في الولاء لليهود والنصارى.

وبالتالي ينشـأ عن ذلك -على المستوى العملي- حالةُ ارتداد عن الدين، قد يصل بالبعض إلى مستوى الخروج عن الإسلام بشكلٍ كامل، والبعض لا، قد يأتي ارتداد عن الدين في مبادئ مهمة من هذا الدين، في قيـم مهمة، بحيـث يبقى فقط حالة شكلية روتينية، وبعضٍ من الطقوس، في نفـس الوقت تتحولُ تلك الجماهير، تلك الفئات من أبنـاء الأُمَّـة، التي تنحرف هـذا الانحـراف، في حالـةٍ مـن الطاعة، في حالـةٍ من الـولاء لليهـود والنصارى، فتتجـه -وهي تحمل عنوان الإسـلام في انتمائها- تتجهُ في الواقع العملي لطاعة اليهود والنصارى، ولتقديم ما يخدمهم، وللعمل فيما هو مصلحةٌ لهم، فتتحول الحالـة إلى حالة نفاق، تتحول الحالة إلى حالة نفاق، ينحرف عن الإيمان.

هنـا نجـدُ كـم مسـألة ولايـة الإمام علي «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» ذات أهميّة كبيرة جِـدًّا؛ لأَنَّ حبه علامة فارقة بين الإيمان والنفـاق، ولأنـه أَيْـضاً علامـة فاصلة بين الزيـف والحق، والحقيقة والأصالة، تبقى أصالة الإسلام متمثلةً بالإمام عليٍّ في منهجه، في مواقفه، في مسيرته، يمثل هـو حلقة الوصـل السـليمة، الموثوقة، التي تصلنا برسول الله، فتقدم لنا الدين نقياً، سليماً من كُـلِّ الشوائب.

يبقى مبدأُ الولاية في الولاء للإمام عليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»، وبالتمسـك بالثقلين، يصوننا على مستوى الولاء، فلا ننحرف في ولائنا، وعلى مستوى المنهج، والموقف، والعمل، والمسـيرة العملية، فلا ننحرف، ولا نعيش حالة الفوضى والانفلات فيما يتعلـق بالـولاء، أَو الفـوضى والانفلات فيمـا يتعلق بالجانب الثقـافي والفكري والعناوين الدينية.

البديل عن مبـدأ الولاية هو ماذا؟ هو ذلك الفراغ، هي تلك الفوضى، هي حالة الانفلات، التي تجعل الأُمَّـة ضحية لكل الانتهازيين، لكل المضلين، لكل المفسدين، حينها حتى المعيار الإيماني، إذاً لم يكن لـه نموذجـه، إذاً لم يكن لـه من يمثله، حتى هـو ممكـن أن يتقمـص بخداع، ولذلك تأتي مسـألة العناويـن الإيمانية والدينيـة في واقع الأُمَّـة عبر تاريخها وإلى اليـوم، حتـى المنافقـين يحكـي عنهـم القـرآن أنهـم يتحدثـون أحياناً تحـت عناوين إيمانية: {مَـنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَـا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[البقرة: من الآية٨].

بـل فيمـا يأتي عـن النبـي «صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آلـه» أنه يأتي تحت العناوين الدينية، وتحت العناوين الإيمانيـة، مـن يصلـون إلى درجة ((أن تحقِروا صلاتَكم عند صلاتهم، وقراءتَكم للقرآن عند قراءتِهم للقرآن))، يعني: من هم أكثر منكم حتى في مسألة الطقوس الدينية، حتى في مسألة القراءة والتلاوة للقرآن الكريم، مـن يتفوقون عليكم في ذلك، إلى درجـة أن تحقروا صلاتكم عند صلاتهم، فترون صلاتكـم لا شيء أمام صلاتهم، وقراءتكم للقرآن لا شيء أمام قراءتهم، إلى هذا المستوى يمكن التزييف للعناوين الدينية، والاستغلال للطقوس والشعائر الدينية، من الفئات المنحرفة، ثـم -في نفس الوقـت- تنحرف بالأمة في ولائها، وتنحـرف بالأمـة في منهجيتها العمليـة عـن منهـج الله، فـلا تصلها بولاية الله في الهداية، وهنا تفتح الثغرة الكبيرة، التي يمكن أن يسـتغلها اليهود والنصارى.

اليهودُ -في الدرجة الأولى- هم قديرون عـلى لَبْسِ الحق بالباطـل، هم ماهرون في عملية التزييف على المسـتوى الديني، وعـلى مسـتوى المفاهيـم والثقافـات، وعلى مستوى أَيْـضاً الرموز والولاءات، فيمثـل هذا ثغـرةً ينفذون مـن خلالها إلى استغلال الأُمَّـة، مع وجود الانتماء الإيمانـي والديني؛ لأَنَّ مُجَـرّد الانتماء الإيماني والديني لا يكفي.

هـو يحذرُنا أن الأُمَّـةَ معرَّضةٌ لأن تتخذَ اليهود والنصارى أولياءً مع وجود الانتماء الإيماني، حينما يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أولياء}[المائدة: من الآيـة٥١]؛ لأَنَّ ذلك ممكـن، ممكـن مـع وجـود الانتمـاء الإيمانـي أن تتخـذ اليهـود الصهاينـة أولياء، في الوقـت الـذي لا تـزال -عـلى مستوى الانتماء- تنتمي للإيمان.

يمكن أن يحصلَ الارتـدادُ عن الدين، عـن مبـادئَ مهمـةٍ مـن الديـن، عـن أَسَاسياتٍ من هذا الدين، عن مسؤوليات مهمة في هـذا الدين، عن أشـياء مهمة في هـذا الديـن، وأنت -في نفـس الوقت- تنتمـي للإيمان، ولهـذا يقول: {يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُـمْ عَنْ دِينِهِ}، ثـم بعدها يقـول: {فَسَـوْفَ يَأْتِـي اللَّهُ بِقَـوْمٍ يُحِبُّهُـمْ وَيُحِبُّونَهُ}[المائـدة: من الآيـة٥٤]، ويأتي بسلسـلة مواصفات تعبر عن الثبات والاسـتمرارية بشـكلٍ صحيح على أَسَـاس هذا الدين في كماله ونقائه، يختمها بالآية: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}.

فـإذا بنـا نـرى أن المسـألة تعنينا في هذا الزمن، وأكـبر تهديد في هذا العصر، وأكبر خطر في هذا العصر، يهدّد الأُمَّـة في دينها واسـتقلالها، ويهدّد الأُمَّـة في دينهـا ومبادئهـا وقيمهـا العظيمة، في المبـادئ والقيم ذات الأهميّـة الكبيرة في الدين، الخطر الذي يهدّدنا من أعدائنا في سعيهم للسـيطرة علينا، وهم يسعون للسـيطرة علينـا عـن طريـق الاختراق الثقـافي والفكـري، والاخـتراق الداخلي، الـذي يمهّدُ السـبيلَ أمامهم للسـيطرة التامة علينا، والاستغلال لنا، والاستغلال لـكل ما لدينـا مـن إمْكَانيـات وقدرات وثـروات، هنـا منبـع الخطـورة علينا، فتمثل الولاية مسألةً مهمة في أن تحمينا من هـذا الاختراق، ومما يلحـق به، من إمْكَانية السيطرة علينا والاستغلال لنا.

ولذلك يأتي أَيْـضـاً بعد ذلك قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة: الآيـة٥٦]، لكي نحظى بهـذه الرعايـة الإلهية، التـي تحمي لنا مبادئنـا وقيمنـا، بنقائهـا وأصالتهـا، ويحمينـا مـن النفـاق، والانحـراف في الولاء، والانحراف على المسـتوى العملي، ولكـي نحظـى برعايـة اللـه ونـصره وتأييـده، ولكي نكون من حزبه الغالب، لا بدَّ لنا من هذا: أن نتولى الله، ورسوله، والذين آمنوا.

فيكون التـولي للـه مرتكزاً أَسَاسـياً تحظـى الأُمَّـةُ من خلالـه بنصر الله، مرتكزاً أَسَاسياً لتصحيح واقع الأُمَّـة، لمعالجـة وضعها الداخـلي، للعناية بكل متطلبات التقويم والتصحيح، والإصلاح لكل مجالات الواقع وعلى نحوٍ متكامل، وفي كُـلّ المجالات، وبفاعلية، فالمسـألة مهمـة لنا، مِـنْ حَيثُ التهديـدات التي تعانـي منهـا الأُمَّـة، والمخاطـر التي تعنينا كأمة، في ضل الوقت الذي يسـعى فيه أعداؤنا من اليهود الصهاينة، تسعى قـوى الطاغـوت -عـلى رأسـها أمريكا وإسرائيل- لفرض ولايتها علينا.

نحـن أمـام هـذا التهديد، أمـام هذا الخطر الواضح: تسعى قوى الطاغوت في عصرنا -وعلى رأسها أمريكا وإسرائيل- لفرضِ ولايتها علينا، للتحكم بنا في كُـلّ شـؤون حياتنا، للتدخل في كُـلّ مجالات حياتنا، للتحكم بنا في كُـلّ واقع حياتنا، للسيطرة الكاملة علينا، وعلى كُـلّ ما في أيدينا، وما معنا من ثـروات وإمْكَانات، البشر، والجغرافيا، وما معهم.

والثغـرةُ الكبـيرةُ التي ينفُـذُون من خلالهـا هـي حالـة الفـوضى، حالـة الانفـلات، التـي تؤثـر عـلى الإنسـان، وتجعله قابـلاً لأن يتجهَ بولائه نحوهم، وحالة الاختراق الثقافي والفكري، عندما لا نتصـل بهـذا الوصـل، الـذي يصلنـا برسـول الله «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، وفـق ما تدل عليه النصوص القرآنيـة، الآيـات المباركـة، والنصوص النبويـة عن رسـول الله «صلـوات الله عليه وعلى آله»، الحديثُ عن هذه المسألة يمكن أن يطولَ جِـدًّا.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللهَ سُـبْـحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيـهِ عَنَّا.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه..

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1200)

السبت
21 ذي الحجة 1442هـ
31 يوليو 2021م

قـوى الطاغـوت على رأسـها أمريكا وإسـرائيل تسعى لفرض ولايتها علينا والثغرة التي ينفذون منها هـي الفوضى والانفلات والاختراق الثقافي، وأكبر تهديد للأُمَّة في هذا العصر سعي الأعداء للسيطرة علينا بالاختراق الداخلي.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

يومُ الولاية باليـمـن

د. خيري علي السعدي*

إن إحيَـاءَ واحتفـالَ اليمنيـين بيـوم الولايـة لمـا يمثِّلُـه هذا اليـوم من قُدسيةٍ وأهميّةٍ في قلوبهم لحبهم الكبـيرِ للإمَام علي عَلَيْهِ السَّـــلَامُ وارتباطهم الوثيـق بولايـة مـن أمـر اللـه بتوليهـم واتِّباعهـم ومناصَرتهـم والاقتـدَاء بسيرتهم ومآثرهم العظيمة، وهو ما يغيظ الموالين لأعـداء الله وأعداء رسـوله والمسـلمين، والشـعب اليمني قد اعتاد وعلى مـر التاريخ وعبر الأجيال أن يحييَ هذه المناسـبة العظيمة وليست بجديدةٍ على واقعـه بل هـي مناسـبة كان يحتفل بها أسـلافُنا وأجدادُنا عبر التاريخ.

وبينمـا بعضُ الأعراب يطبّعـون ويوالون اليهودَ في وقتنـا الحاضر، بقـي اليمنيـون محافظين على التطبيع والموالاة لله ولرسـوله وللإمَام علي ولأعلام الهـدى مـن آل بيتـه، ويـوم الولاية هو مـن الأيّام العزيزة على جميع المسـلمين وعلى اليمنيين بشكل خاص؛ لأنَّهم يحبون علياً عَلَيْهِ السَّـــلَامُ ويقتدون بالنبي صلوات الله وسـلامه عليه الذي نادى فيهم بـأن علـياً ولي كُـلّ مؤمـن ومؤمنـة ولا يبغضُه إلَّا منافق ولا يحبه إلَّا مؤمن، وهي ما تشير إلى دلالات كبـيرة لتحديد الاتّجـاه الصحيح الـذي يجب علينا أتباعه والتمسك به.

والهـدفُ والثمرة الحقيقية من إحيَاء يوم الولاية أن نجسِّـدَ ولاية الإمَام علي عَلَيْهِ السَّـــلَامُ في واقعنا العمـلي والتـي تأتي من خـلال الاقتدَاء به والسـير عـلى نهجه واسـتلهام العـبر والدروس مـن قيمه وشـجاعته وعدلـه وأخلاقـه وتضحياته في سـبيل الدفاع عن الدين ومحاربة أعدائه.

وبموالاتنا للإمَام علي عَلَيْهِ السَّـــلَامُ يأتي التمكينُ والنـصرُ من اللـه (اللهم انصُرْ من نـصره، واخذل من خذله) لذلـك نحن على ثقةٍ بالنصر على تحالف العدوان ومن في صفهم بإذن الله وبوعده.

* الأمين العام المساعد لحزب العمل اليمني

ربيعُ الولاية

يحيى المحطوري

بعد عشر سـنوات على حلول الربيع العربي على منطقتنا العربية، والذي استحال إلى صيفٍ ملتهبٍ في بعض البلدان، أَو إلى صقيع شتاء متجمد في بلدانٍ أُخرى.

وبـين وصفـه بالمؤامـرة الغربيـة مـن الكثـير ووصفـه بالصحوة الإسلامية من أطراف أُخرى.

وبعـد ما حدث مؤخّـراً في تونُسَ من أحداثٍ مشـابهةٍ لما حـدث في مصر، أجدُ مـن المهم الكتابةَ عن ربيـع اليمن وما تميز به عن غيره من الدول قيادة ومشروعا وشعبا.

فرغـم العدوان الكوني على اليمن منذ سـبعة أعوام، لكن القـوى الإقليميـة لم تتمكّـن مـن وأد الثـورة اليمنية التي تمضي قُدُمًـا في التغيير على كُـلّ المسـتويات فكريا وثقافيًا واجتماعيا رسميًّا وشعبيا

وإضافةً إلى الحفاظ على مؤسّسات الدولة من الانهيار الذي أراده الخارج بعـد انتصار الثورة في 2014م، فقد نجحت الثورةُ في اليمن في المضي قُدُمًا في إصـلاح وتفعيل مؤسّسـات الدولة بما يحقّق طموحاتِ الشـعب ويحد من نفوذ القوى الانتهازية التي تسلطت عليه منذ عقود ونهبت ثرواته وجعلته تحت هيمنة الوصاية الخارجية.

وحافظـت الثورةُ في اليمن على تصاعُدِ الزخمِ الشـعبي المؤيد لها بموازاة المحافظة على تماسك الجبهة الداخلية والتوافق مع بقية المكونات لمواجهة العدوان كأولوية

وما شـهدناه بالأمس من احتفالات مليونية بذكـرى ولاية أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّـــلَامُ بالشـكل الذي لم يسـبق له مثيل في تاريـخ اليمن يعتبر من أبرز الدلائل على التحام الثورة اليمنية بالشـعب في كُـلّ المحافظات، وأن قيادةَ الثورة وطليعتَها من النخب والقيادات لم تعزلهم مواقع المسؤولية في سلطات الدولة عن التحَرّك الشعبي الذي كان من أبرز عوامل القوة في نجاح الثورة في قيامها وفي تصديها للعدوان الكوني لمدة سبعة أعوام.

في مصر وتونـس وصلت ثورةُ الإخوان بجماهيرهـا ومكوناتها إلى مآزقَ كبـيرة، رغـم أنها لم تواجهْ مـا واجهته ثورة اليمن من تآمـر دولي وعدوان عالمي.

الثـورةُ في اليمـنِ تميـزت عـن بقيـة النمـاذج بقيادتها الحكيمـة التي اسـتطاعت التدرج في خطوات التغيير للواقع سـواء في بنية الجيش اليمني ونقلـه مـن موقـع الدفاع السـلبي المتراجـع في بدايـة السـنوات إلى موقع الصمـود والقدرة عـلى فرض معادلات الردع، أَو في اسـتمرار التحَرّك الشعبي الثوري بموازاة الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية والتوافق مع بقية المكونات الأُخرى.

لقد تميزت طليعة الثـورة اليمنية وقيادتها بالحرص على مصالح الشعب ولم يترسـخ في ذهنياتهم وتربيتهم التنافس على المناصب أَو البحث عن المصالح الشخصية.

ولديهم القدرة على التأثير شعبياً سواء في مناصب السلطة أَو مـن خلال علاقتهم الوطيدة بالشـعب، على عكس توجّـه الإخوان المعروف عنهم بالعشـق للسـلطة وعـدم القدرة على التماسك والثبات والاستمرار بعيدًا عنها.

لـم تركز قيـادةُ اليمن على الاسـتئثار بمؤسّسـات الدولة بقـدر ما ركّزت على اسـتصلاحها، وهذا أثّر بشـكل كبير على إعادة تفعيلها في تعزيز عوامل الصمود والتماسك الداخلي.

ركّـزت الثورة في اليمن على العمل على صناعـة القناعات الحقيقية لدى جماهير الشـعب، والعمل الثقافي والتوعوي في أوسـاطهم، وهذا أثّر بشـكل كبير عـلى ثبات خطواتهـا في التغيير المتـدرج، وعدم قدرة النظام السـابق بجناحيـه وبـكل الدول الإقليمية المسـاندة لهمـا على الالتفـاف عليها من جديـد، أَو خداع الشـعب وضرب معنوياته، وإلهائه عـن تحَرّكه الصحيح نحو التغيير المنشود.

ورغم ما شنه الأعداءُ من الدعايات والتضليل على مناسبة ذكرى الولاية، وأنها طائفية وأنها تخص فئة دون غيرها، إلا أن الشـعبَ اليمني أثبت من جديدٍ انسـجامَه الكامـلَ مع مبادئ ثورتـه القرآنية وعقيدتها الإسـلامية وهُـوِيَّتها الإيمانية، وأثبت حكمة قيادته التي تحَرّكت في تصحيح الثقافات والمفاهيم قبل التركيز على شـكليات السـلطة أَو شـكل النظام أَو أي تغيير سطحي ينهار سريعا بمُجَـرّد تغير الظروف الإقليمية المحيطة به.

إنها ثمرة بسـيطة من ثمار مبدأ الولاية وشـاهد أكيد عـلى أنه الخلاصُ الوحيـدُ لـكل الشـعوب العربية مـن سلسـلة الهزائـم النفسـية والثورية والفكرية التي مُنِيَت بها طوال العقود الماضية..

والعاقبة للمتقين..